

ISSN 2617-6246 (Online)

ISSN 2617-6238 (Print)



المجلة الدولية  
للدراستات الإسلامية المتخصصة



المجلد 5- العدد 2، كانون الأول 2020

Vol.5 Issue.2, Dec 2020

International Journal of Specialized Islamic Studies

تصدر عن مركز رفاذ للدراسات والأبحاث - الأردن



[www.refaad.com](http://www.refaad.com)

# المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة

## المجلد الخامس- العدد الثاني، كانون الأول 2020

### رئيس التحرير

الدكتور رائد سعيد بني عبد الرحمن  
جامعة اليرموك- الأردن

### سكرتاريا التحرير

م. سوزان السلايمه

### الهيئة الاستشارية

جامعة اليرموك- الأردن	الأستاذ الدكتور أسامة علي الفقير
جامعة آل البيت- الأردن	الأستاذ الدكتور أحمد ياسين القرالة
جامعة القاهرة - مصر	الأستاذ الدكتور أحمد محمد جاد عبدالرازق
جامعة صقاريا- تركيا	الأستاذ الدكتور أحمد بستانجي
جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة	الأستاذ الدكتور أحمد عبد الكريم الكبيسي
جامعة اليرموك- الأردن	الأستاذ الدكتور زكريا سلامه شطناوي
جامعة المدينة العالمية - ماليزيا	الدكتور ياسر محمد طرشاني
الجامعة الوطنية الماليزية - ماليزيا	الدكتور عبد الرحمن محمود
مركز تدبير الاختلاف للدراسات والأبحاث - المغرب	الدكتور محمد الصادق العماري
جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة	الدكتور سيكو توري
جامعة جدارا- الأردن	الدكتور عمر حابس أحمد نوافله

### هيئة التحرير

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية- ماليزيا	الأستاذ الدكتور نجم عبد الرحمن خلف
جامعة اليرموك- الأردن	الأستاذ الدكتور محمد زهير المحمد
جامعة اليرموك- الأردن	الأستاذ الدكتور خالد نواف الشوحة
جامعة آل البيت- الأردن	الأستاذ الدكتور الدكتور محمد خير العمري
الجامعة الأردنية- الأردن	الأستاذ الدكتور عطاالله بخيت المعايطه
جامعة آل البيت- الأردن	الأستاذ الدكتور محمد خير العمري
المعهد الملكي للدراسات الدينية- الأردن	الأستاذ الدكتور عامر الحافي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية سابقاً - دبي	الدكتور أحمد بشير الزعبي
جامعة القصيم - السعودية	الدكتور محمد الحادر
جامعة قطر- قطر	الدكتور علاء صالح عبد المنعم هيللات
جامعة العلوم الإسلامية العالمية- الأردن	الدكتور الليث صالح العتوم

## التعريف بالمجلة

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة مجلة دورية مفهرسة ومحكمة تصدر عن مركز رفاذ للدراسات والأبحاث .

### أهداف المجلة:


تهدف المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة إلى نشر المعرفة العلمية في مجال الدراسات الإسلامية بفروعها المختلفة: العقيدة، التفسير، الحديث، الفقه وأصوله. وكذلك معالجة المشكلات المعاصرة والتحديات المستقبلية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية. كما وتهدف إلى تنشيط حركة البحث العلمي في مختلف القضايا الشرعية من خلال إتاحة الفرصة للباحثين والعلماء لنشر نتائجهم العلمي والبحثي الذي تتوفر فيه شروط البحث العلمي في مجال الدراسات الإسلامية.

### عنوان المراسلة:

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة

International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

رفاد للدراسات والأبحاث- الأردن

 Refaad for Studies and Research

Bulding Ali altal-Floor 1, Abdalqader al Tal Street -21166 Irbid - Jordan

Tel: +962-27279055

Email: editorsis@refaad.com , info@refaad.com

Website: <http://www.refaad.com/views/SIS/home.aspx>

جميع الآراء التي تتضمنها هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها  
ولا تعبر عن رأي المجلة وبالتالي فهي ليست مسؤولة عنها

## قواعد النشر

1. أن يكون البحث أصيلاً وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على القواعد العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
2. يُرسل البحث باللغة العربية أو الإنجليزية على بريد المجلة، بحيث يكون مكتوباً على الحاسوب على برنامج مايكروسوفت وورد بصيغة (doc) أو (docx).
3. يُكتب البحث على ملف A4 بهوامش افتراضية 2سم من أعلى و 1.5سم من أسفل و 2.9سم من اليمين واليسار.
4. يكون تباعد الأسطر 1 وخط الكتابة باللغة العربية (Sakkal Majalla) وبخط 14 للعناوين و 12 للمتن.
5. يكون خط الكتابة باللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبخط 14 للعناوين و 12 للمتن.
6. لا تزيد عدد صفحات البحث عن 30 صفحة بما فيها الملخص و صفحة العنوان وقائمة المراجع.
7. يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية وبواقع 150 كلمة على صفحة مستقلة، على أن يتبع كل ملخص بالكلمات المفتاحية التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات.
8. يُراجع الباحث بحثه مراجعة لغوية ونحوية وإملائية.
9. يلتزم الباحث بقواعد الاقتباس والرجوع إلى المصادر الأولية وأخلاقيات النشر العلمي وتحفظ المجلة بحقوقها في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
10. اعتماد منهجية واضحة في كتابة البحث بحيث يحتوي على العناصر المتسلسلة الآتية:
  - المقدمة: وتتضمن الإطار النظري للبحث وتكون الدراسات السابقة، مشكلة الدراسة وأسئلتها أو فرضياتها جزءاً منها.
  - أهمية الدراسة
  - محددات الدراسة (الزمانية، المكانية، والموضوعية) إن وجدت.
  - التعريفات بالمصطلحات.
  - إجراءات الدراسة.
  - النتائج ومناقشتها.
  - التوصيات.
  - المراجع.
11. يراعى في كتابة المراجع الالتزام بتوثيق (APA) التالي:
  - يُشار إلى المراجع في المتن باسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين. مثال: داود، (2016) ، Petersen, (1991)
  - توثق المصادر والمراجع في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب اسم المؤلف، باللغتين العربية أو الانجليزية هكذا: (اسم العائلة، أول حرف من الاسم الأول للمؤلف (سنة النشر) عنوان الكتاب، رقم الطبعة مدينة النشر: دار النشر. ص: من- إلى). مثال:
    - العمري، ن. (1999) تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1 مصر: دار المعارف. ص160-180.
    - Rivera, J., and Rice, M. (2002). A Comparison of Student Outcomes and Satisfaction Between Traditional and Web-Based Course Offerings, Jordan.p100

12. إدراج أسماء الباحثين ومؤسسات عملهم وأرقام هواتفهم والبريد الإلكتروني على الصفحة الأولى من البحث باللغتين العربية والإنجليزية.
13. إرسال جميع محتويات بحثك (متن البحث- الملاحق أو الأدوات) بصيغة الورد إلى البريد الإلكتروني التالي: [editorsis@Refaad.com](mailto:editorsis@Refaad.com) أو من خلال التسليم الإلكتروني في المجلة، ولن يقبل أي ملف بصيغة PDF
14. يُعرض البحث على اثنين من المحكمين العلميين في ذات تخصص البحث وعند تعارض حكمهما على البحث يعرض على محكم ثالث ويكون قراره هو المرجح في قبول البحث أو رفضه.
15. يلتزم الباحث/ الباحثون بإجراء التعديلات التي طلبها المحكمون وفي حالة عدم الرغبة في تعديل بعض الملاحظات يقوم بكتابة رد علمي مبرر ليعرض على هيئة التحرير، وفي حالة اقتناعها برد الباحث لا يتم تعديل الملاحظة، وإن لم يكن هناك رد علمي مبرر يلتزم الباحث بملاحظات المحكمين كما هي.
16. يرسل الباحث/ الباحثون بحثهم بعد التعديل في ملف منفصل وملف آخر يحتوي على التعديلات التي قام بها وأرقام الصفحات، وتبرير علمي للملاحظات التي لم تعدل.
17. إرسال تعهد بنقل حقوق النشر إلى المجلة وعدم التصرف في البحث إلى حين الحصول على رد نهائي من المجلة.
18. يحصل الباحث على خطاب بقبول نشر البحث أو رفضه مع صورة من قرار المحكمين في خلال شهر على الأكثر.
19. تحتفظ المجلة بحقوقها في إخراج البحث، وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في التحرير والنشر.
20. يستطيع الباحث الحصول على نسخة من بحثه (ملف pdf) من خلال الدخول على موقع المجلة الإلكتروني.

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	اسم البحث	#
43	مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي ودور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك- دراسة تحليلية تقييمية	1
65	الليبرالية الإسلامية في سنغافورة دراسة تطبيقية واقعية	2
79	المخالفات العقدية في زمن الأوبئة (كورونا أنموذجاً)	3

## بسم الله الرحمن الرحيم

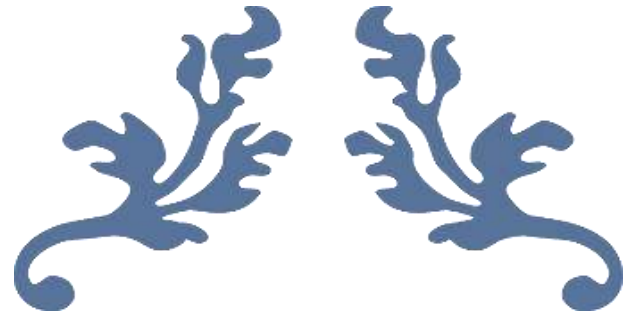
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يسر هيئة تحرير المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة أن تقدم للباحثين في مجال العلوم الشرعية وللمهتمين العدد الثاني من المجلد الخامس، كانون الأول 2020. وقد تضمن هذا العدد ثلاثة بحوث متنوعة من ناحية الموضوعات ومن حيث الجهات التي تقدمت للنشر في المجلة. فمن ناحية الموضوعات ضم العدد بحثين في موضوع العقيدة والمذاهب المعاصرة، وبحثاً في الفقه. ومن ناحية الجهات الناشرة فقد تنوعت الجهات مابين المملكة العربية السعودية، وسنغافورة، وفلسطين. وأخيراً، تتوجه هيئة التحرير في المجلة بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الخبراء في الهيئة الاستشارية، واللجنة العلمية، والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية على جهودهم المؤثرة في تحقيق رؤية، ورسالة، وأهداف المجلة، ودعمهم المتواصل للارتقاء بالمجلة، ونشر العلم الشرعي.

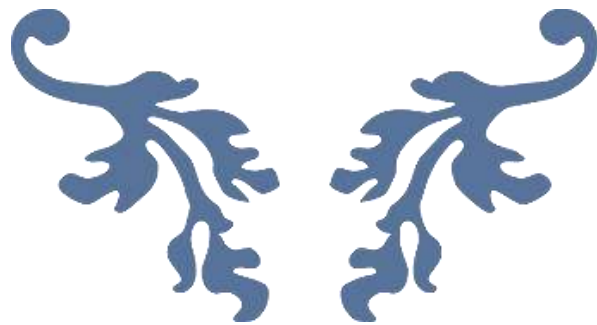
نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والهداية والرشاد

رئيس هيئة التحرير

د. رائد بني عبد الرحمن



# الأبحاث





# مَدَى التِّزَامِ شِرْكَةِ التَّكَاثُلِ الْفِلِسْطِينِيَّةِ لِلتَّأْمِينِ بِتَطْبِيقِ التَّأْمِينِ التَّكَاثُلِيِّ الْإِسْلَامِيِّ وَدَوْرُ هَيْئَةِ الرِّقَابَةِ الشَّرْعِيَّةِ فِي ذَلِكَ - دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ تَقْوِيمِيَّةٌ

إسماعيل محمد شندي

أستاذ دكتور - جامعة القدس المفتوحة - فلسطين

ishindi@qou.edu

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.1>



This file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)



## مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي ودور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك - دراسة تحليلية تقويمية

إسماعيل محمد شندي

أستاذ دكتور - جامعة القدس المفتوحة - فلسطين

ishindi@qou.edu

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.1>

### الملخص:

هدف البحث الحالي إلى بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي، وبيان دور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك، وقد انبثق من ثلاثة مباحث وخاتمة، كان المبحث الأول في التعريف بشركة التكافل الفلسطينية للتأمين والتأمين التكافلي الإسلامي، والثاني في بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي، والثالث في بيان دور هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي.

وفي سبيل معالجة هذه المباحث والوصول إلى النتائج المرجوة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على دراسة وتحليل الوثائق وعقود التأسيس والتقارير السنوية والنشرات والنماذج والإجراءات المختلفة. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج لعل أبرزها أن شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تلتزم بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي، ولهيئة الرقابة الشرعية في الشركة دور مهم في مراقبة ومتابعة كل ما يحصل في داخل الشركة للتأكد من انسجامه مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

الكلمات المفتاحية: شركة التكافل الفلسطينية؛ هيئة الرقابة الشرعية؛ التأمين التكافلي.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه وجنده وحزبه، وبعد: يعتبر ظهور التأمين التكافلي الإسلامي<sup>(1)</sup> وتطبيقه جزءاً مهماً من النهضة الحديثة الشاملة للأمة الإسلامية، وبخاصة في مجال الاقتصاد الإسلامي وفقه المعاملات؛ تأكيداً على حيوية الفقه الإسلامي، وقدرته الفائقة على ابتكار الحلول الشرعية لكافة القضايا التي تحتاجها الأمة، حيث يشهد العالم اليوم انتشاراً واسعاً لهذا النوع من التأمين، الذي سار جنباً إلى جنب مع الصيرفة الإسلامية، ونما وتطور سريعاً، على الرغم من قصر عمره، وحدائه تجربته، والمنافسة الشرسة التي تواجهه، والتشكيك في وضعه وطبيعته عمله، وهو لا يزال يشق طريقه بقوة واقتدار، محققاً النجاحات الكبيرة في أسواق التأمين المحلية والإقليمية والدولية، ويقوم بأنشطته المختلفة من خلال شركات متخصصة، وضمن قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

<sup>1</sup> تقييد التأمين التكافلي بقيد الإسلام جاء هنا للتمييز بينه وبين شركات التأمين التكافلي التي ظهرت في الغرب، وتعامل مع البنوك الربوية، ولا تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية. (الفره داغي، 2011).

يسعى الباحث من خلال هذا البحث إلى بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين - كأول مؤسسة إسلامية تقوم بتقديم الخدمات التأمينية في الأراضي الفلسطينية<sup>(2)</sup> - بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي، ودور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك، بما ينعكس إيجاباً على استقرار الحياة الاقتصادية في فلسطين، بعيداً عن المعاملات التأمينية المحرمة، وذلك من خلال رصد الأنظمة والوثائق وعقود التأسيس والتقارير والنشرات والنماذج المختلفة، ودراستها وتحليلها، لمعرفة مدى انضباطها بأحكام الشريعة الإسلامية، مما يزيد من ثقة الجمهور الذي يتعامل معها.

#### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في الحاجة إلى التعرف على مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي، ودور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك، من خلال جمع ودراسة وتحليل الأنظمة والوثائق وعقود التأسيس والنماذج المختلفة والتقارير السنوية والنشرات المختلفة. والسؤالان المهمان اللذان يلخصان مشكلة البحث الحالي هما: ما مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي؟ وما دور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك؟ وعنهما تنفرد الأسئلة الآتية:

1. ما هي شركة التكافل الفلسطينية للتأمين؟
2. ما الخدمات التأمينية التي تقدمها شركة التكافل الفلسطينية للتأمين؟
3. ما مفهوم التأمين التكافلي الإسلامي وحكمه؟ ومتى نشأ؟ وما أهدافه؟
4. ما مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية بتطبيق التأمين التكافلي العائلي؟
5. ما مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في الفائض التأميني؟
6. ما مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في إعادة التأمين؟
7. ما مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي عند العجز في صندوق المتكافلين؟
8. ما مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في الاستثمار؟
9. من هم أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، وما هي صلاحياتهم؟
10. ما دور هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي؟

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تعريف الباحثين وطلاب العلم والعاملين في حقل التأمين التكافلي الإسلامي وغيرهم من المعنيين، بمدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي، ودور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك، من خلال عرض المفاهيم والقضايا الآتية:

1. التعرف بشركة التكافل الفلسطينية للتأمين.
2. التعرف بالخدمات التأمينية التي تقدمها شركة التكافل الفلسطينية للتأمين.
3. التعرف بالتأمين التكافلي الإسلامي وحكمه ونشأته، وأهدافه.
4. بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي العائلي.
5. بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في الفائض التأميني.
6. بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في إعادة التأمين.
7. بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي عند العجز في صندوق المتكافلين.
8. بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في الاستثمار.
9. التعرف بأعضاء هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، وصلاحياتهم؟
10. بيان دور هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي.

<sup>2</sup> يراد بمصطلح الأراضي الفلسطينية في سياق هذا البحث الضفة الغربية وقطاع غزة، والقدس الشرقية، حيث لا تسمح قوانين الاحتلال الإسرائيلي بفتح فروع لشركات التأمين التكافلي الإسلامية في المناطق الفلسطينية المحتلة في العام 1948م.

## أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه، فقد جاء ليعالج مسألة مهمة في موضوع التأمين التكافلي الإسلامي، وهي بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي المنضبط بالأحكام الشرعية، ودور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك، بعيداً عن خطر الانزلاق في المخالفات الشرعية وأخطارها، واستجابة لرغبة الجمهور الفلسطيني في الحصول على خدمات تأمينية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، مما يزيد من ثقتهم بهذا النوع من التأمين، كواحد من المنتجات الاقتصادية الإسلامية، سعياً لتحقيق الاستقرار الاقتصادي في المجتمع.

## الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث بعد الفحص والتحرّي الدقيق في مواقع البحث على شبكة الإنترنت وسؤال المتخصصين في هذا النوع من التأمين، ومراجعة إدارة شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، وأعضاء هيئات الرقابة الشرعية المتعاقبة على الشركة، أيّاً من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع قياس مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي؛ مما يعني أن البحث الحالي أولّ دراسة علمية تسعى إلى بيان درجة هذا الالتزام؛ للتأكد من انضباط هذه الشركة بالأحكام الشرعية في عملياتها التأمينية والاستثمارية.

## منهج البحث:

في سبيل معالجة مفردات هذا البحث، والوصول إلى النتائج المرجوة منه، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على دراسة وتحليل الوثائق وعقود التأسيس والتقارير السنوية والنشرات والنماذج والإجراءات المختلفة، لبيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي.

## حدود البحث:

الحّد الموضوعي لهذا البحث اقتصره على بيان مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي ودور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك، باعتبارها أول مؤسسة تأمين إسلامية في الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال رصد الوثائق والنماذج والنشرات والتقارير السنوية المختلفة ودراساتها وتحليلها، والإفادة من ذلك كلّ في تكوين المحتوى الذي يقوم عليه البحث، أما الحدّ الزمني فهو من بداية تأسيس الشركة في العام 2008م، إلى نهاية الربع الثالث من العام 2020م.

## خطة البحث:

اشتملت خطة هذا البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي: المقدمة، وقد تضمّنت مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وخطته، وقد جعلها الباحث في ثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بشركة التكافل الفلسطينية للتأمين والتأمين التكافلي الإسلامي.

المطلب الأول: التعريف بشركة التكافل الفلسطينية للتأمين والخدمات التي تقدّمها.

المطلب الثاني: التعريف بالتأمين التكافلي الإسلامي وحكمه ونشأته وأهدافه.

المبحث الثاني: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي.

المطلب الأول: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي العائلي.

المطلب الثاني: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في الفاضل التأميني.

المطلب الثالث: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في إعادة التأمين.

المطلب الرابع: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي عند عجز في صندوق المتكافلين.

المطلب الخامس: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في الاستثمار.

المبحث الثالث: دور هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي.

المطلب الأول: التعريف بأعضاء هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين وصلاحياتهم.

المطلب الثاني: دور هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي.

الخاتمة: وتضمنت النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: التعريف بشركة التكافل الفلسطينية للتأمين والتأمين التكافلي الإسلامي

المطلب الأول: التعريف بشركة التكافل الفلسطينية للتأمين والخدمات التي تقدمها

الفرع الأول: التعريف بشركة التكافل الفلسطينية للتأمين:

تعتبر شركة التكافل الفلسطينية للتأمين أول شركة<sup>(3)</sup> تنشأ في الأراضي الفلسطينية تتعامل بالتأمين التكافلي المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وقد حصل الباحث على وثيقة صادرة عن مراقب الشركات في وزارة الاقتصاد الوطني، ومستندة إلى قانون الشركات رقم (12) لسنة 1964م وتعديلاته، تشير إلى أن هذه الشركة وعنوانها مدينة رام الله، قد سجلت كشركة مساهمة عامة في سجل الشركات المساهمة، تحت رقم: 562601179، بتاريخ: 2006/11/19م، وبرأس مال مصرح به مقداره آنذاك عشرة ملايين (10,000,000) دولار أمريكي، وأعلن عنها رسمياً في 2007/3/11م، وباشرت أعمالها في 2008/2/17م، برأس مال مدفوع مقداره ثمانية ملايين وخمسمئة ألف (8,500,000) دولار أمريكي، (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/ج: شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، الموقع الإلكتروني)، وقد ارتفع رأس المال المدفوع في نهاية العام 2017م ليصل إلى (10,000,000) دولار أمريكي. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2017)، وقد جاءت هذه الشركة لتلبي حاجات قطاعات واسعة في المجتمع الفلسطيني تبحث عن التأمين التكافلي المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، بعيداً عن الربا والغرر وغيرهما من المخالفات الشرعية، فقد نصت الفقرة (أ) من المادة (8) من عقد التأسيس على: "تهدف الشركة إلى ممارسة جميع أعمال التأمين وجميع الأعمال الاستثمارية بوسائل خالية من الربا ومن أي محظور شرعي، وبما يطابق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء". (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/أ: 2). وقد تميزت شركة التكافل الفلسطينية في مجال التأمين التكافلي الإسلامي، وخطت خطوات واسعة في هذا السياق، فقد بلغت حصتها من إجمالي أقساط التأمين في السوق الفلسطيني في العام 2019م 15%. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2019). وهي على الرغم من قصر عمرها وحدائث تجربتها، إلا أنها تعدّ من شركات التأمين الإسلامية المرموقة في مجال تقديم الخدمات التأمينية، ومن أوائل الشركات الفلسطينية ثقة للمواطن، حيث صنّفت في العام 2015م، من قبل مؤسسة المعايير الدولية كواحدة من أفضل عشر شركات تأمين أداءً على مستوى العالم العربي، وذلك في الملتقى الاقتصادي الذي نظّم في دبي في الفترة من 23-24/3/2016م، وبحضور اتحاد المصارف العربية، والاتحاد العام العربي للتأمين، ولجنة بازل، والأكاديمية الأمريكية للإدارة المالية، ومؤسسة وميض للتدريب والاستشارات، وبحضور عدد من الاتحادات والمنظمات العربية والدولية، حيث جرى تكريم الشركة باعتبارها واحدة من الشركات الأكثر ريادية في الوطن العربي، وفي السوق الفلسطيني على وجه الخصوص، بالاعتماد على توصيات الاتحادات المهنية، والتصنيف الائتماني، ونسبة استحواد الشركة ومعدّل نموها، وإسهامها في سوق التأمين، كما صنّفت الشركة من قبل مؤسسة المعايير الدولية في العام 2016م على أنها من أفضل شركات التأمين العربية، وذلك خلال الملتقى الاقتصادي الدولي لإدارة المخاطر المالية والمصرفية والتأمينية المنعقد في دبي، وبحضور اتحاد المصارف العربية. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/د).

الفرع الثاني: الخدمات التأمينية التي تقدمها شركة التكافل الفلسطينية للتأمين

تقدّم شركة التكافل الفلسطينية للتأمين -وفق ما ورد في نشراتها المختلفة والكتيبات التعريفية التي تُصدرها- جملة من الخدمات والبرامج التأمينية المختلفة، التي تلبي حاجة الجمهور الفلسطيني، وتتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وهي كما يلي: (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/هـ)

أولاً: برنامج التكافل للتأمين العائلي (الجماعي والفردى).

ثانياً: برنامج التكافل للتأمين الصحي.

ثالثاً: برنامج التكافل لتأمين المركبات.

رابعاً: التأمينات العامة، وتنقسم إلى:

1. برنامج التكافل للتأمين من أخطار النقل البري والجوي والبحري.

<sup>3</sup> هناك شركة تأمين تكافلية إسلامية أخرى أنشئت حديثاً في الأراضي الفلسطينية، وقد باشرت بتقديم خدماتها التأمينية منذ العام 2018م. (شركة تمكين للتأمين، الموقع الإلكتروني: <http://www.tamkeen-ins.ps/>).

2. برنامج التكافل للتأمين من أخطار الحريق والأخطار التابعة له.

3. برنامج التكافل للتأمين المنزلي الشامل.

4. برنامج التكافل للتأمين من أخطار المقاولين وأخطاء التركيب الشامل.

5. برنامج التكافل لتأمين كسر الماكينات والآلات.

6. برنامج التكافل لتأمين المعدات. نيلواقملاً تايلاًو

7. برنامج التكافل لتأمين التقدود المحفوظة والمنقولة.

8. برنامج التكافل للتأمين من أخطار خيانة الأمانة.

9. برنامج التكافل للتأمين من أخطار الحوادث الشخصية.

10. برنامج التكافل لتأمين الواجبات الزجاجية.

11. برنامج التكافل للتأمين من أخطار إصابات العمل.

12. برنامج التكافل للتأمين من أخطار المسؤولية المدنية.

13. برنامج التكافل للتأمين من حوادث السفر.

المطلب الثاني: التعريف بالتأمين التكافلي الإسلامي وحكمه ونشأته وأهدافه

الفرع الأول: التعريف بالتأمين التكافلي الإسلامي وحكمه

أولاً: التعريف بالتأمين الإسلامي: جاء في تعريف هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية<sup>(4)</sup> للتأمين التكافلي الإسلامي بأنه: "اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار، وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع، ويتكون من صندوق تأمين له شخصيته الاعتبارية، وله ذمة مالية، (صندوق) يتم منه التعويض عن الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن منها، وذلك طبقاً للوائح والوثائق، ويتولى إدارة هذا الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق، أو تديره شركة مساهمة بأجر، تقوم بإدارة أعمال التأمين، واستثمار موجودات الصندوق". (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2017: 685) وقد اتجه الملتقى الأول للتأمين التعاوني الذي نظّمته الهيئة العالمية للاقتصاد والتمويل الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي المنعقد في الفترة 23-25/محرم، 1430هـ إلى تعريف التأمين التكافلي بأنه: "تعاون مجموعة من الأشخاص على تحمّل الخطر والأضرار المحتملة، من خلال إنشاء حساب (صندوق) غير هادف للربح، له ذمة مالية مستقلة، تجتمع فيه الأقساط والإيرادات، وتُصرف منه الاستحقاقات من تعويضات ومصروفات، وما تبقى هو الفائض، كل ذلك وفقاً لنظام (الحساب) الذي تتوكل في إدارته واستثماراته شركة متخصصة وفق أحكام الشريعة الإسلامية". (القره داغي، 2010: 12).

واضح مما سبق أن التأمين التكافلي الإسلامي يقوم على التعاون بين المشتركين فيه، لا بغرض الربح أصلاً، وإنما بهدف جبر وتخفيف آثار الأخطار التي يمكن أن تقع على أيّ منهم، ثم إن الأقساط التي يدفعها المشتركون إنما يدفعونها على سبيل التبرع، كما أن عقد التأمين التكافلي الإسلامي يتكوّن من طرفين: (حيدر، 2010؛ أوغاند، 2010) الأول: شركة التأمين بصفتها أنها تتولى إدارة التأمين. والثاني: المشترك في صندوق التأمين، وهو مؤمن ومؤمن له في الوقت نفسه. وبموجب هذا العقد يدفع المشترك إلى الشركة أقساط التأمين في مقابل حصوله على التعويض في حال وقوع الخطر المثبت في عقد التأمين، ثم إن الأقساط التي تُستوفى من المشتركين تكون ملكيتها لهم، ودور الشركة -فقط- إدارة تلك الأموال واستثمارها في مقابل أجر.

ثانياً: حكم التأمين التكافلي الإسلامي: اتفق الفقهاء المعاصرون على أن التأمين التكافلي الإسلامي جائز، إلا إذا تعاملت شركته أو إدارته بالمحرمات مثل الربا ونحوه، فعندئذ تكون الحُرمة لتلك التصرفات، (القره داغي، 2011؛ القره داغي، 2010؛ الزحيلي، 2010؛ شبير، 1996؛ الشاذلي، 2010؛ فداد، 2010)، وقد صدر بخصوص التأمين التكافلي الإسلامي عددٌ من القرارات والفتاوى التي تؤكد جوازه، لعلّ أبرزها: (أوغاند، 2010؛ السرطاوي، 2014)

<sup>4</sup> هي منظمة دولية غير هادفة للربح، أنشئت في الجزائر العام 1990م، ومقرها دولة البحرين، ويرمز لها (AAOIFI)، تقوم بإعداد وإصدار معايير المحاسبة المالية والمراجعة والضبط وأخلاقيات العمل والمعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، وبخاصة الصناعات المصرفية والمالية الإسلامية على وجه العموم، بنظر: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، (2020)، الموقع الإلكتروني: <http://aaoifi.com/>؛ موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، <https://ar.wikipedia.org/>

1. ما جاء في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد بالقاهرة في العام 1385هـ- 1965م، حيث صدرت الفتوى بجواز التأمين التعاوني الإسلامي، ونصّها: "التأمين الذي تقوم به جمعيات تعاونية يشترك فيها جميع المستأمنين لتؤذي لأعضائها ما يحتاجون إليه من معونات وخدمات أمر مشروع، وهو من التعاون على البرّ". (القره داغي، 2011: 156/1-157). وقد عاد هذا المؤتمر في العام التالي ليؤكد على ما ذهب إليه من جواز التأمين التكافلي والتعاوني وما يندرج تحتهما من التأمين الصحي ضدّ العجز والشيخوخة وإصابات العمل. (القره داغي، 2011).
  2. ما جاء في ندوة التشريع الإسلامي التي عقدت في الجامعة الليبية في العام 1392هـ- 1972م، حيث كان من أبرز فتاواها وتوصياتها: "العمل على إحلال التأمين التعاوني محل التأمين التجاري الذي يرخص فيه مؤقتاً للحاجة، حتى يوجد بديل شرعي له". (القره داغي، 2011: 160/1).
  3. قرار مجلس كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، المنعقد بتاريخ: 1397/4/4هـ، وفق 1977/3/24م، حيث جاء في القرار رقم (55) ما يلي: "بعد الدراسة والمناقشة وتداول الرأي قرّر المجلس: جواز التأمين التعاوني، وإمكان الاكتفاء به عن التأمين التجاري في تحقيق ما تحتاجه الأمة من التعاون وفق قواعد الشريعة". (أوغاند، 2010: 21).
  4. ما جاء عن مجمع الفقه الإسلامي في دورته الأولى المنعقدة في 10/شعبان/1398هـ، وفق 1978/7/15م، حيث صدرت الفتوى بالأغلبية بجواز التأمين التعاوني الخالي من غرض الربح، وتحريم التأمين التجاري القائم ابتغاء الربح، (القره داغي، 2011). وكان أبرز ما جاء فيها: ".... قرّر مجلس المجمع بالإجماع الموافقة على قرار مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم (51) وتاريخ 1397/4/4هـ، من جواز التأمين التعاوني بدلاً عن التأمين التجاري المحرم". (القره داغي، 2011: 205/1-206).
  5. وجاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لرابطة العالم الإسلامي رقم 9(2/9)، بشأن التأمين وإعادة التأمين في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من 10-16 ربيع الثاني 1406هـ، وفق 22-28 كانون أول 1985م، حيث ورد النصّ على ما يلي: (أوغاند، 2010: 21)
- إن عقد التأمين التجاري ذا القسط الثابت الذي تتعامل به شركات التأمين التجاري عقد فيه غرر<sup>(5)</sup> كبير مفسد للعقد، ولذا فهو محرّم شرعاً.
  - إن العقد البديل الذي يحترم أصول التعامل الإسلامي هو عقد التأمين التعاوني القائم على أساس التبرّع والتعاون، وكذلك الحال بالنسبة لإعادة التأمين القائم على أساس التأمين التعاوني.
  - دعوة الدول الإسلامية للعمل على إقامة مؤسسات التأمين التعاوني، وكذلك مؤسسات تعاونية لإعادة التأمين؛ حتى يتحرّر الاقتصاد الإسلامي من الاستغلال، ومن مخالفة النظام الذي يرضاه الله لهذه الأمة.
6. وجاء في الندوة الفقهية الثانية لبيت التمويل الكويتي التي عقدت في الكويت، حيث كان من أهم ما ورد فيها: "العمل على إيجاد مؤسسات تقوم بالتأمين على أساس التعاون، وكذلك إعادة التأمين على أسس إسلامية، نظراً لأن التأمين التجاري تدور حوله الشبهات". (بيت التمويل الكويتي، 1987: 193-194).

#### الفرع الثاني: نشأة التأمين التكافلي الإسلامي

يعتبر التأمين التكافلي الإسلامي القائم على مراعاة الأحكام الشرعية بأنه حديث النشأة، حيث تعتبر شركة التكافل التابعة لبنك فيصل الإسلامي السوداني أول شركة تأمين تكافلي تسير وفق الأحكام الشرعية، وقد أسست في العام 1979م، تحت إشراف هيئة الرقابة الشرعية لبنك فيصل المذكور، وبنئاسة الشيخ الصديق محمد الأمين الضيرير. (القره داغي، 2011: 201؛ شبير، 1996؛ أوغاند، 2010). هذا من الناحية التطبيقية، أما من الناحية النظرية فإن أول حديث عن التأمين الإسلامي كان على لسان الشيخ محمد أبي زهرة في بحثه المقدم إلى أسبوع الفقه الثاني بدمشق في عام 1961م، حيث صوّر التأمين التعاوني على أنه: "اتفاق جماعة من الناس على تكوين رأس مال يساهمون فيه، ويستغلونه استغلالاً غير مخالف لأوامر الشرع الإسلامي، على أن يتبرّعوا لأسرة من يموت منهم بما يعطونه، أو يسدّدون من بذمته مغارم ماليّة، أو يعالجون مرضاهم أو ينشؤون مساكن لسكناهم، أو يدفعون ثمن البضائع التي تهلك لبعضهم نتيجة حوادث، أو نحو ذلك التبرّع لمن يلحقه ضرر من الأعضاء". (أبو زهرة، 1961: 512)

<sup>5</sup> الغرر في اللغة هو الخطر والخدعة. وفي التعريفات للجرجاني: "ما يكون مجهول العاقبة لا يُدرى أيكون أم لا". (الرازي، 1999: الجرجاني، 1983، 161)

وكانت التجربة السودانية هي البداية العملية للنموذج الإسلامي للتأمين التكافلي، ثم نما هذا اللون من التأمين، وتطور بشكل واسع، وكثرت شركات التأمين التكافلي الإسلامي، بحيث شملت دول العالم العربي، ودولاً إسلامية أخرى؛ كماليزيا، وباكستان، وغيرهما، ثم انتقلت التجربة إلى دول أوروبية عديدة. (القره داغي، 2011)

وقد استطاعت هذه الصناعة بسبب النجاح الكبير الذي حققته في الدول التي عملت فيها، أن تدخل الأسواق المحلية والعالمية بقوة، حتى وصل الأمر إلى قيام عدد غير قليل من شركات التأمين التقليدي بفتح فروع للتأمين التكافلي الإسلامي، بل إن منها ما قد تحول فعلاً إلى شركات تأمين تكافلي إسلامي بالكامل، ثم إن شركات إعادة التأمين العملاقة العالمية قامت هي الأخرى بفتح فروع لها في إعادة التأمين الإسلامي في داخل العالم الإسلامي. (القره داغي، 2011)

#### الفرع الثالث: أهداف التأمين التكافلي الإسلامي

1. يسعى التأمين التكافلي الإسلامي إلى تحقيق جملة من الأهداف والوظائف، لعلَّ أبرزها ما يلي: (الزحيلي، 2011: 4-3)
1. تحقيق الأمان للمشاركين، بحيث يغدو المشترك مطمئناً في ممارسة أعماله دون أيّ تعرض لاحتمالات أثار أخطار المستقبل المتعددة.
2. تحقيق الكسب الحلال، حيث تقوم الشركة المديرة لقضايا التأمين التكافلي الإسلامي بأخذ أجرة مشروعة على إدارة عمليات التأمين واستثمار الأموال.
3. تفعيل أحكام الشريعة الإسلامية، وتحقيق صلاحيتها لكل زمان ومكان.
4. الإسهام في بناء الاقتصاد العام وتنميته وازدهاره، من خلال إدارة المشروعات الاقتصادية، واستثمار أموال المساهمين والمستأمنين، وترميم أثار الأخطاء الحادثة، والمحافظة على أموال التأمين ومدخراته.
5. حماية الاقتصاد الوطني من استغلال شركات التأمين التجاري؛ لأنها تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من الربح على حساب المستأمنين، واستغلالهم بأسلوب احتكاري ظالم ومقبت.
6. الإسهام في دعم رسالة المصارف والمؤسسات الإسلامية، حيث إن كل مؤسسة مالية أو مصرف بحاجة إلى التأمين، وفي هذا النوع من التأمين (التأمين التكافلي) الملاذ الذي يُمكن للمؤسسات الإسلامية أن تأوي إليه وتجد فيه بغيتها، بعيداً عن المخالفات الشرعية.
7. العمل على تحقيق التواد والتراحم والتماسك بين أفراد المجتمع، (المصري، 1980: 14)، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَيْ". (ابن الحجاج، د.ت: ح6678).

#### المبحث الثاني: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي

##### المطلب الأول: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي العائلي

يعرف التأمين التكافلي العائلي بأنه: "عقد بين شركة التأمين الإسلامية والمؤمن له، يلتزم بموجبه المشترك بدفع الاشتراك المتفق عليه بينهما، مقابل التزام الشركة بدفع مبلغ التأمين من حساب المستأمنين في حالة وفاة المؤمن له خلال مدة التأمين أو عجزه الكلي الدائم". (ملحم، 2020: 1). ويعتبر هذا النوع من التأمين البديل الشرعي عن التأمين التقليدي على الحياة، الذي ظهر في بلاد الغرب في القرن التاسع عشر للميلاد، (عبده، 1978؛ عفانة، 2015) وتقوم به شركات تجارية، وحرّمه العلماء المتخصصون والهيئات العلمية والمجامع الفقهية المختلفة؛ بسبب ما يعتره من مخالفات شرعية كالجَهالة، والغرر، والزبا، والمقامرة. (ملحم، 2020؛ عفانة، 2015) وتقوم فكرة التأمين التكافلي العائلي على التعاون والتضامن بين المشاركين، من خلال تقديم معونة مالية من حسابهم، تُسهم في التخفيف من الآثار الناجمة عن العجز الكلي أو الجزئي الذي حلّ بالمشارك وأقعده عن العمل، وتعمل كذلك على جبر من أصيبوا بمصيبة موت معيّلهم وما يتبعها من أثار، والتأمين التكافلي العائلي يُعدُّ أحد السبل المشروعة لدفع أثار هذه المصيبة، (ملحم، 2020؛ القره داغي، 2001) باعتبار أن مبلغ التأمين الذي يقدم لهم يُعدُّ بمثابة معونة تعوّضهم بعض الشيء عن مصيبتهم بفقد معيّلهم، على أساس التبرع المتبادل بين المشاركين في الصندوق، وهو صورة من صور التعاون والتكافل المندوب إليهما شرعاً، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ". (البخاري، 1987: ح5659). (ملحم، 2020؛ صباغ، 2012)



وقد نوقش موضوع التأمين على الحياة في عدة هيئات شرعية متخصصة، وأقرت العمل به ضمن ضوابط شرعية، ومن ذلك الندوة الثالثة لبيت التمويل الكويتي التي عقدت في 6-8/8/1413هـ، الموافق 27-29/4/1993م، حيث جاء فيها: "لا مانع شرعاً من التأمين على الحياة إذا أقيم على أساس التأمين التعاوني (التكافل)، وذلك من خلال التزام المتبرع بأقساط غير مرتجعة، وتنظيم تغطية الأخطار التي تقع على المشتركين من الصندوق المخصص لهذا الغرض، وهو ما يتناوله عموم الأدلة الشرعية، التي تحض على التعاون على البر والتقوى، وإغاثة الملهوف، ورعاية حقوق المسلمين، والمبدأ الذي يقوم عليه لا يتعارض مع نصوص الشريعة وقواعدها العامة". (ملحم، 2020: 2؛ عفانة، 2015: 239/4-240)

كما أدرج المعيار الشرعي رقم (26) الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، هذا النوع من التأمين ضمن أنواع التأمين التعاوني الإسلامي، ووضع له الضوابط الشرعية اللازمة. (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2017)

وقد تم استحداث التأمين التكافلي العائلي في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في العام 2011م، بعد أن أقرته هيئة الرقابة الشرعية ضمن قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، لما فيه من المنافع الاجتماعية الكثيرة التي تعود على الأفراد والأسر في المجتمع الفلسطيني، وبناء على ذلك فقد تم بناء النماذج والعقود الخاصة بهذا النوع من التأمين تحت إشراف ومتابعة هيئة الرقابة. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020: أبو سالم، 2020/11/6؛ أبو سالم، 2020/11/8)

ومن خلال الرجوع إلى أرشيف الشركة، وهيئة الرقابة الشرعية ومراجعة القسم المعني، وجد الباحث أن شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تطرح برنامجين من التأمين التكافلي العائلي، الأول: برنامج التكافل العائلي للأفراد، وتقدم الشركة من خلاله تغطية مالية مناسبة لفترات مختلفة في حالة الوفاة، أو العجز الكلي الدائم، أو العجز الجزئي الدائم، وذلك في مقابل اشتراكات ورسوم ثابتة يدفعها المشترك كتبرع منه إلى صندوق المشتركين. الثاني: برنامج التكافل العائلي الجماعي: وهو ينقسم إلى قسمين: أ) التكافل الخاص بالموظفين: وهو برنامج تأميني تكافلي تقدمه الشركة للموظفين في الشركات والمؤسسات المختلفة، ويكون الموظف الذي يعمل في الشركة أو المؤسسة التي اشتركت في هذا البرنامج التكافلي مطمئناً على عائلته بكونها محمية، ولديها بعض الأموال التي تخفف عنها مصاعب الحياة ومشكلاتها المالية. ب) التكافل الجماعي الخاص بالتمويل (حماية الدين): ويقدم هذا البرنامج التكافلي التأمين للمشارك الحاصل على تمويل من إحدى المؤسسات المالية، وهو يهدف إلى حماية الدين في حال حصول حادث مستقبلي للمشارك، يؤدي إلى الوفاة أو الإصابة بالعجز، وتوقف الدخل، بحيث يصبح المشارك غير قادر على الاستمرار في دفع الالتزامات المالية المترتبة عليه لسداد الدين إلى جهات التمويل المختلفة، بحيث تلتزم شركة التكافل الفلسطينية بمقتضى هذا البرنامج بأن تدفع قيمة أو رصيد التمويل القائم لمؤسسة التمويل عند استحقاق المنفعة التأمينية (الوفاة، أو العجز). (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/11/6؛ السرطاوي، 2020/11/6؛ أبو سالم، 2020/11/6؛ أبو سالم، 2020/11/8).

ومن خلال فحص وتحليل البيانات المختلفة ومقابلة الموظف المسؤول وهيئة الرقابة الشرعية، وجد الباحث أن شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تقوم بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي المتعلق بهذا النوع من التأمين وفق الضوابط الشرعية المقررة، وهي تخضع لرقابة ومتابعة مستمرة من قبل هيئة الرقابة الشرعية.

#### المطلب الثاني: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في الفائض التأميني

يقصد بالفائض التأميني: "الرصيد المتبقي في حساب المشتركين (حملة الوثائق) من مجموع الأقساط التي قدموها واستثمراتها، وعوائد إعادة التأمين بعد تسديد المطالبات، ورصد الاحتياطات الفنية، وتغطية جميع المصاريف والتنفقات". (صباغ، 2020: 2) وهو من الركائز الأساسية والسّمات البارزة لشركات التأمين التكافلي الإسلامي، القائم على التبرع بين حملة الوثائق، (صباغ، 2020) وهو أحد الفروق الجوهرية المهمة بين التأمين التكافلي الإسلامي، وبين التأمين التجاري (القره داغي، 2011؛ العساف، 2010؛ حيدر، 2010) الذي يعود فيه الفائض إلى الشركة نفسها.

وقد اختلف العلماء في كيفية احتساب هذا الفائض، فمنهم من يرى أنه يكون باحتساب أموال صندوق المشتركين ككله؛ باعتباره وحدة واحدة، فيحسب الفائض التأميني من مجموع التعويضات والخصومات لجميع مجالات التأمين التي تجرّها الشركة، بغض النظر عما إذا كانت هذه الحسابات المختلفة متكافئة في الأقساط المحصّلة وفي التعويضات المدفوعة أو لا، (العساف، 2010؛ حيدر، 2010؛ قنطعجي، 2008) وهو ما يتبناه جمهور العلماء المعاصرين، وهو ما تتبناه شركات التأمين الإسلامية، تعميقاً لمعنى التكافل وتوسيعاً لدائرته. (العساف، 2010) ومن العلماء من يرى أن احتساب هذا الفائض يكون بالتفريق بين أنواع التأمين المختلفة، بحيث تكون كل دائرة مستقلة عن الدوائر الأخرى، فتأمين السيارات مثلاً يحتسب وحدة واحدة، وتأمين الحريق والحوادث العامة وحدة

واحدة مستقلة عن الدوائر الأخرى؛ استناداً إلى أن كل شكل من أشكال التأمين له خصوصيته التي تميزه عن غيره، سواء في احتساب قسط التأمين، أم في احتساب مبلغ التعويض، أم في الشروط والاستثناءات الخاصة به، أم في حجم المخاطر المعرض لها، مما يعني بالضرورة التفريق بين هذه الأشكال. (العساف، 2010؛ حيدر، 2010؛ قنطقي، 2008)

وبالرجوع إلى فتاوى هيئة الرقابة الشرعية وجد الباحث أن الطريقة الأولى هي المعتمدة، أي اعتبار كل العمليات التأمينية التي تقوم بها الشركة وحدة واحدة في احتساب هذا الفائض. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/و؛ السرطاوي، 2020/11/15؛ عفانة، 2020/11/15)

وأما بخصوص توزيع الفائض التأميني في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين فقد بينت المادة (6) من عقد التأسيس، الفقرة 3، أنه يكون وفقاً للقواعد التي يضعها مجلس الإدارة في الشركة، وبموافقة هيئة الرقابة الشرعية، فقد جاء في هذه الفقرة ما نصّه: "تنظيم عمليات التأمين التي تباشرها الشركة بتوزيع الفائض الذي يتحقق في حسابات عمليات التأمين وفقاً للقواعد التي يضعها مجلس الإدارة، بموافقة هيئة الرقابة الشرعية، ويضع مجلس الإدارة (بالتنسيق مع هيئة الرقابة الشرعية للشركة) لائحة تحدد المفهوم الشرعي لهذا الفائض، وطرق ووسائل توزيعه، سواء جرى هذا التوزيع عند إجراء الحسابات الختامية كل عام مباشرة، أو جرى في وقت لاحق عند توزيع المخصصات والاحتياطات التي تكون قد تكونت أصلاً عن طريق الاحتفاظ بقدر من هذا الفائض سنوياً، دون توزيع لمواجهة مخاطر العمليات التأمينية". (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/أ: 3)

وقد سارت هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين على طريقة توزيع الفائض التأميني على جميع حملة الوثائق، بنسبة مساهمة كل مؤمن له من إجمالي الأقساط العامة المجموعة في صندوق المشتركين، بغض النظر عن عدد دوائر التكافل المشترك فيها الفرد، حيث تعتبر أقسام التكافل الإسلامي وحدة واحدة، مع مراعاة أن من سُدّدت له تعويضات أو خصّصت له تعويضات تحت التسمية، أو خصّصت له تعويضات تحت التسيّد تصل مجموع أقساطه أو تزيد عنها فإنه لا يُشارك في هذا الفائض لتلك السنة. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2009؛ شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2011؛ شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2017)

وهو أحد الأقوال الفقهية التي تطبق عند حصول هذا الفائض التأميني. (ملحم، والصبغ، 2002؛ هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2017؛ العساف، 2010؛ الصباغ، 2020)

وقد حصل في العام 2011م فائض تأميني، وتم توزيعه على المشتركين وفق الآلية السابقة المقررة من قبل هيئة الرقابة الشرعية. ولم يحصل بعد تلك السنة أي فائض تأميني صافي حتى لحظة إعداد هذا البحث يمكن أن يتم تقسيمه على المشتركين، بل إن الفوائض التأمينية التي حصلت في السنوات التالية قد تمّ دفعها إلى صندوق المساهمين، كسداد عن القروض الحسنة التي أخذت منه لمعالجة العجز الحاصل في صندوق المشتركين في السنوات السابقة، وقد دفع هذا هيئة الرقابة الشرعية إلى الاستمرار في تخفيض حصّة الشركة من أموال هذا الصندوق التي تأخذها كأجر وكالة في مقابل إدارة العمليات التأمينية. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2011)

وأما بخصوص إعطاء الشركة من الفائض التأميني، فرأى هيئة الرقابية الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين أن ذلك لا يجوز، وأن الفائض التأميني حقّ خالص لحملة الوثائق (المشتركين) دون غيرهم، وأن الذي للشركة -فقط- هو ما تأخذه كنسبة من أموال صندوق المشتركين كأجر وكالة، أضف إلى ذلك حصّتها من الأرباح في مقابل استثمار أموال هذا الصندوق، كلّ ذلك وفق ما تحدّده هيئة الرقابة الشرعية في الشركة. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/و)

وما تسير عليه هيئة الرقابة الشرعية في هذا الشأن هو ما قال به جمهور العلماء المعاصرين، ممن بحثوا في التأمين التكافلي الإسلامي وما يستتبعه. (أبو غدة، 2007؛ القره داغي، 2011؛ الجمال، 2015)

وأما بخصوص توزيع الفائض التأميني عند تصفية الشركة، فيرى العلماء بأن الأولى شرعاً أن يحدّد في العقد طريقة توزيعه عند تصفية الشركة، إما على المشتركين أنفسهم، أو في وجوه الخير المختلفة، لعدم وجود ما يمنع ذلك شرعاً، (العساف، 2010؛ الشبيلي، 2008؛ محمد، 2009) وجاء ضمن فتاوى وتوصيات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشرة: "أن ينصّ في النظام الأساسي على أن ما يتبقّى من الفائض المتراكم يصرف في وجه الخير عند تصفية الشركة". (المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، 2009: 4، 1/19)، وجاء في وثيقة حماية الدّين الصادرة عن شركة وثاق للتأمين التكافلي ما نصّه: "في حال حلّ نظام التأمين بالتكافل الجماعي وتصفيته تُصرف موجوداته بعد سداد التزاماته على المشتركين في النظام، إلا إذا تعدّر ذلك، فيصرف الكلّ أو المتبقّي في وجوه البرّ، بإشراف هيئة الرقابة الشرعية". (حيدر، 2010: 26)

وبالرجوع إلى عقد التأسيس لدى شركة التكافل الفلسطينية للتأمين لم يجد الباحث أي إشارة إلى كيفية توزيع الفائض التأميني عند تصفية الشركة، وبمراجعة أرشيف الشركة وجد الباحث أن هيئة الرقابة الشرعية ترى أن يُصرف هذا الفائض في هذه الحالة في وجوه الخير، ومن خلال التنسيق المسبق معها. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/و؛ السرطاوي، 2020/11/7؛ عفانة، 2020/11/7)

وبناء على ما سبق، ومن خلال فحص وتحليل البيانات ذات الصلة وعقد التأسيس لشركة التكافل الفلسطينية للتأمين، يرى الباحث أن ما تطبقه الشركة بخصوص الفائض التأميني ينسجم تمامًا مع ضوابط التأمين التكافلي الإسلامي، وأن هيئة الرقابة الشرعية تقوم بالمتابعة المستمرة.

### المطلب الثالث: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في إعادة التأمين

يعرف مصطلح إعادة التأمين بأنه: "عقد تقوم بموجبه شركة التأمين بنقل جزء من الأخطار التي تعهدت بتأمينها إلى شركة إعادة التأمين. وتلتزم بمقتضاه بدفع حصة من أقساط التأمين المستحقة لها من المستأمينين لشركة إعادة، مقابل التزامها بتحمل حصة من المطالبات وفق الاتفاقية الموقعة بينهما". (ملحم، والصباغ، 2002: 91) وكما واضح من التعريف فإن إعادة التأمين هي بمثابة عقد جديد بين شركة التأمين المباشر وشركة إعادة التأمين، والمقصود منه قيام شركة إعادة التأمين تجاه شركة التأمين بالدور نفسه الذي تقوم به شركة التأمين تجاه المؤمن له، وهم حملة وثائق التأمين، بمعنى أن تتوزع الأخطار ما بين شركة التأمين وشركة إعادة التأمين، وتسمى الشركة الأولى الهيئة المعيدة للتأمين، أو الهيئة المضمونة، أو الهيئة الأصلية، أو المؤمن المباشر، وتسمى الشركة الثانية هيئة إعادة التأمين، أو الهيئة المشترية، أو الهيئة المتنازل لها، أو الهيئة الضامنة. (النشحي، 2006؛ شير، 1996)

وعادة ما تلجأ شركات التأمين إلى إعادة التأمين في قضايا الأخطار الكبيرة، التي قد تزيد عن قدرة شركة التأمين المالية، بحيث تتحمل شركة التأمين جزءًا منها يتناسب مع قدرتها المالية، وتؤمن الأجزاء الأخرى لدى شركة إعادة التأمين بالعلاقة بين الشركتين، من دون أن يكون للمستأمينين علاقة في ذلك. (النشحي، 2006؛ شير، 1996)

وحرصًا من شركة التكافل الفلسطينية للتأمين على تخفيض تعرض صندوق المتكافلين إلى خسائر كبيرة، قد تنتج عن مطالبات التكافل تلجأ إلى إعادة التأمين لدى شركات إعادة تأمين تكافلية، فقد جاء في التقرير السنوي الصادر عن الشركة للعام 2009م ما نصه: "لغرض تخفيض التعرض إلى خسائر مالية قد تنتج عن مطالبات التكافل الكبيرة، تقوم الشركة ضمن أعمالها الاعتيادية بالدخول في اتفاقيات إعادة التكافل مع شركات معيدي تكافل عالمية ذات ملاءة ائتمانية عالية، ولتقليل تعرضها لخسائر كبيرة نتيجة إفسار شركات معيدي التكافل، تقوم الشركة بتقييم الوضع المالي لشركات معيدي التكافل التي تتعامل معها، ورصد مخاطر الائتمان الناتجة عن المناطق الجغرافية والأنشطة أو المكونات الاقتصادية المماثلة لتلك الشركات". (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2009: 36)، وجاء في التقرير نفسه أيضًا: "إن عقود معيدي التكافل الصادرة لا تعفي الشركة من التزاماتها تجاه حملة عقود التكافل، ونتيجة لذلك تبقى الشركة ملتزمة برصيد المطالبات في حالة عدم تمكن معيدي التكافل من الوفاء بالتزاماتهم وفقًا للعقود المبرمة مع معيدي التكافل". (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2009: 36)

وقد تلجأ شركة التكافل الفلسطينية للتأمين إلى إعادة التأمين لدى شركات التأمين التجاري وفق الضوابط التي حددها هيئة الرقابة الشرعية وبالتنسيق معها، وهذا ما تسير عليه شركات التأمين التكافلي الإسلامية، بأن يكون ذلك في حالة عدم وجود البديل الشرعي أو كفايته، وأن يتم التقليل من ذلك إلى أدنى مستوى ممكن، مع الأخذ ببقية الضوابط والقيود الأخرى.

ومن خلال جميع التقارير الرقابية التي صدرت، يظهر أن هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل تؤكد باستمرار على أن اللجوء إلى إعادة التأمين لدى شركات التأمين التجاري لا يجوز إلا إذا لم يوجد البديل الإسلامي أو عدم قدرته على الوفاء بالالتزامات، ولدى قيام الباحث بتوجيه السؤال إلى الأستاذ وئام الشنطي، مدير دائرة إعادة شركة التكافل، فقد أشار إلى أن هناك عزوفًا من بعض شركات إعادة التكافل للاكتتاب في فلسطين، بسبب الأوضاع الاستثنائية التي تسود فيها، أضاف إلى ذلك أن بعض شركات إعادة التكافل غير قادرة على تلبية الشروط التي تفرضها هيئة سوق رأس المال الفلسطيني على شركات التأمين، باعتبارها الجهة المشرفة على شركات التأمين في فلسطين، بسبب عدم امتلاك تلك الشركات الملاءة المالية الكافية، مما يضطر الشركة -وبموافقة هيئة الرقابة الشرعية- إلى إعادة التأمين لدى بعض شركات إعادة التجارية، مع السعي المتواصل للبحث عن شركات إعادة تأمين تكافلي لتلبية حاجة الشركة، إلى حين الوصول إلى وضع تصبح فيه جميع عقود إعادة التأمين مع شركات إعادة إسلامية بإذن الله. (الشنطي، 2020/11/14م)

وتوصي الهيئة باستمرار بضرورة تقليص هذا الوضع حتى يتم التخلص منه بالكلية عند توافر البديل الشرعي التكافلي، ففي التقرير الرقابي لسنة 2011م، أكدت الهيئة أن جميع عقود إعادة التأمين في تلك السنة قد تمت مع شركات إعادة التكافل التي تعتمد التأمين التكافلي المتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وفي التقرير الرقابي لسنة 2012م، قالت الهيئة بأن 90% من عقود إعادة التأمين قد تمت مع شركات إعادة تكافلية، وفي التقرير الرقابي لسنة 2013م، قالت الهيئة: "إن عقود إعادة التأمين التي قامت بها الشركة هي بنسبة 85% وفق أحكام الشريعة الغراء. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2013: 11)، وفي التقرير الرقابي لسنة 2014م، تقول الهيئة: "اطلعت الهيئة على عقود إعادة التكافل التي تعاقدت بها الشركة مع شركات إعادة التأمين، وكانت في معظمها مع شركات إعادة تكافل تعتمد النظام المتوافق مع الشريعة الإسلامية"، (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2014: 10)، وهكذا في التقارير الرقابية للسنوات: 2015: 2016: 2017: 2018: 2019: 2020(و)، حيث تؤكد جميع هذه التقارير على أن تكون عقود إعادة التأمين في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين لدى شركات إعادة تعامل على أساس إعادة التكافل المتوافق مع الشريعة الإسلامية الغراء، إلا في حالة عدم وجود البديل الشرعي أو عدم كفايته، وأن ذلك كله يتم بالتشاور وعلم هيئة الرقابة الشرعية، مما يعني أن شركة التكافل الفلسطينية ملتزمة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في مسألة إعادة التأمين.

**المطلب الرابع: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي عند العجز في صندوق المتكافلين**  
يُطلق العجزُ في سياق التأمين التكافلي في حال كون الصندوق المكوّن من قيمة اشتراكات المتكافلين مع أرباح الاستثمار والاحتياطات المختلفة غير قادر على تغطية المستحقات المالية للمشاركين، الذين وجبت لهم تعويضات عن الأضرار التي لحقت بهم نتيجة الأخطار المؤمن عليها. (العاظمي، 2010)

وعادة ما يظهر هذا العجز بسبب كثرة التعويضات التي تدفع منه لمن وقع عليه الضرر من المشاركين. (فوزي، 2020: الأطرش، 2020/11/9)

وقد ذكر العلماء (العاظمي، 2010: الخويلدي، 2010: الشبيلي، 2010: الزحيلي، 2010) طرقاً عدّة لمعالجة العجز في صندوق المتكافلين في شركات التأمين التكافلي؛ كالقرض الحسن من أموال المساهمين، بحيث يتم تسديده من صافي أرباح التأمين التي سوف تتحقق في الأعوام التالية، أو من خلال إعادة التأمين، حيث تلجأ بعض شركات التأمين التكافلي إلى إعادة التأمين لدى إحدى شركات إعادة التأمين حتى تساعد على الوفاء بالتزاماتها نحو المؤمن لهم، ويتم ذلك من خلال إعادة التأمين الاختياري، أو الإجباري، أو إعادة التأمين المختلط، أو من خلال الاحتياطات الاختيارية، التي تمثل أرباحاً محتجزة من سنوات سابقة، أو من الاحتياطات الإجبارية، وهي قيم مالية تملكها الشركة، حتى تستطيع أن تؤدي ما عليها من التزامات تجاه زبائنها، وقد وضعت عليها متابعة من قبل الدولة حتى يكون المتعاملون في تأمين من تلاعب بعض الشركات في أموال المشاركين، أو المخاطرة في إدارتها للأموال، وقد يكون علاج هذا العجز من خلال الرجوع على المشاركين أنفسهم.

وقد وجد الباحث أن الآلية المتبعة في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين لمعالجة العجز في صندوق المتكافلين تكون من خلال قيام إدارة الشركة وبالتنسيق الكامل مع هيئة الرقابة الشرعية بتغطية هذا العجز من خلال قرض حسن، يُؤخذ من حساب المساهمين، بحيث يتم تسديده من الفوائض المالية التي ستتحقق في الأعوام المقبلة. (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/و؛ الأطرش، 2020/11/8)

وقد قامت الشركة فعلاً وبالتنسيق المستمر مع هيئة الرقابة الشرعية بتقديم قرض حسن إلى صندوق المشاركين خلال سنوات عدّة حدث فيها عجز في صندوق المتكافلين، بسبب كثرة التعويضات المترتبة عليه. (عواد، 2020/11/8)

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تطبق التأمين التكافلي الإسلامي عند العجز في صندوق المتكافلين، وهي تخضع لمراقبة وإشراف من قبل هيئة الرقابة الشرعية.

**المطلب الخامس: مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي في الاستثمار**

من المهام التي تقع على عاتق شركات التأمين التكافلي بالإضافة إلى إدارة العمليات التأمينية العمل على استثمار أموال المتكافلين بما يعود بالنفع على المتكافلين والشركة نفسها، ومن خلال مراجعة أرشيف الشركة وجد الباحث أن هناك آلية واضحة لموضوع الاستثمار في الشركة؛ حيث تقوم الشركة باستثمار أموال صندوق المتكافلين وفق الأحكام الشرعية، وهي تسعى باستمرار ومن خلال التنسيق مع هيئة الرقابة الشرعية للبحث عن صيغ استثمارية جديدة، تتفق مع الأحكام الشرعية، وتعود بالنفع على المساهمين والمتكافلين، وفي إطار سعي واهتمام الشركة بالاستثمار استحدثت وظيفة تحت مسمى مساعد المدير العام لشؤون الاستثمار، وهو

على اتصال مع هيئة الرقابة الشرعية بخصوص مجالات الاستثمار الجديدة، وتزويدها بالبيانات اللازمة (سلامة، 2020/11/12؛ عودة، 2020/11/14) حول أي مجال استثماري جديد لدراسته واتخاذ الموقف الشرعي المناسب.

وقد قام الباحث بدراسة وتحليل التقارير الصادرة عن هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين التي قدمت إلى مجلس الإدارة وهيئة المساهمين، عن أعمال الشركة للأعوام<sup>(6)</sup>: 2011م، 2012م، 2013م، 2014م، 2015م، 2016م، 2017م، 2018م، 2019م، 2020م<sup>7</sup>، فوجدها جميعها تؤكد أن هيئة الرقابة الشرعية تتابع جميع العمليات الاستثمارية التي تقوم بها الشركة، وتبين رأبها الشرعي فيها، وتعالج الأخطاء إذا ما وقعت، وتضع الحلول للقضايا المختلفة، وتسعى لتطوير العمليات والاستثمارية بما يعود بالنفع على الشركة والمتكافلين والجمهور المتعامل معها، مما يعني أن الشركة ملتزمة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي بخصوص آلية معالجة العجز في صندوق المتكافلين.

## المبحث الثالث: دور هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي

### المطلب الأول التعريف بهيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين

قامت شركة التكافل الفلسطينية للتأمين منذ انطلاقتها رسميًا في 2008/2/17م باختيار هيئة رقابة شرعية تتابع عملياتها التأمينية ومعاملاتها المالية المختلفة، وتضع الضوابط والأحكام اللازمة للعقود التي تُبرمها، والتماذج التي تتعامل بها، وتبين الحكم الشرعي في المنتجات التي تود أن تطرحها، وقد تألفت هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل منذ تأسيسها من كل من معالي الدكتور علي السرطاوي، والأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة، (السرطاوي، 2020/11/6؛ عفانة، 2020/11/6) وبتاريخ: 2010/1/1م تمت إضافة عضو ثالث، وهو الأستاذ مصطفى شاور، (شاور، 2020/11/5) ثم انتهت علاقته بالشركة في العام 2014م، وحل محله الأستاذ الدكتور إسماعيل شندي، (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/11/5)، وفي العام 2018م استقال الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة لأسباب تخصه، (عفانة، 2020/11/5) وفي 2018/8/1م تمت إضافة الدكتور خميس عابدة كعضو ثالث في الهيئة، (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/11/5)، وفيما يلي تعريف موجز بأعضاء الهيئة الحاليين:

1. معالي الدكتور علي محمد مصلح السرطاوي، (رئيسًا) منذ انطلاق الشركة في العام 2008م، من مواليد مدينة نابلس في العام 1967م، حاصل على درجة الدكتوراه في أصول الفقه في الجامعة الأردنية في العام 1997م، عمل وزيرًا للعدل في حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية في العام 2007م، وكذلك عميدًا لكلية الشريعة والقانون في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس/فلسطين، وهو يعمل حاليًا أستاذًا مساعدًا (Assistant Professor) في القانون المدني في كلية القانون في الجامعة نفسها، ومراقبًا شرعيًا في شركة إجارة الفلسطينية، ورئيسًا لهيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الفلسطيني، وعضو لجنة حوكمة في البنك نفسه، له عدد من الدراسات والأوراق العلمية، التي قدمت في الورش والمؤتمرات العلمية المختلفة التي عقدت في داخل فلسطين وفي خارجها. (البنك الإسلامي الفلسطيني، 2020؛ الطليعة، 2020؛ السرطاوي، 2020/11/7).

2. الأستاذ الدكتور إسماعيل محمد إسماعيل شندي، (عضوًا) منذ العام 2014م، من مواليد مدينة دورا-الخليل، في العام 1965م، حاصل على درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي المقارن، في كلية الدراسات العليا في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في جمهورية السودان، في العام 2002م، يحمل درجة الأستاذية (Professor) في الفقه المقارن منذ العام 2012م، ويعمل أستاذًا في الفقه المقارن في قسم تعليم التربية الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين منذ العام 1996م، وأستاذًا غير متفرغ في كلية الشريعة والدراسات العليا في جامعة الخليل، وله ما يزيد على خمسين بحثًا علميًا في علوم الشريعة المختلفة، وأشرف على عدد من الرسائل العلمية في مرحلة الماجستير، وشارك في مناقشة ما يزيد على خمسين رسالة علمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، كما شارك وبتكليف رسمي من وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية في إعداد المنهاج الشرعي للصف الحادي عشر

<sup>6</sup> لم يعثر الباحث في أرشيف الشركة على تقارير هيئة الرقابة الشرعية عن الأعوام: 2008م، 2009م، و2010م، حيث إنها لم تكن تدرج -كما يقول رئيس الهيئة- في التقرير السنوي للشركة، ولم يجدها عند هيئة الرقابة، لعدم الاحتفاظ بها في ملفاتهم الخاصة، مكتفين بإرسالها إلى الجهات المختصة، مع تأكيدهم على صدور تقارير شرعية عن أعمال الشركة في تلك السنوات. (السرطاوي، 2020/11/16؛ عفانة، 2020/11/16) ويعتقد الباحث أن ما ذكره هنا كاف للحكم على دور هيئة الرقابة الشرعية في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي

<sup>7</sup> اعتمد الباحث على تقارير هيئة الرقابة الشرعية حتى نهاية الربع الثالث من العام 2020، حيث يتأخر صدور التقرير النهائي تقريبًا إلى الربع الأول من العام 2021.

في العام 2010م، كما شارك في العامين 2016م - 2017م، في اللجنة الوطنية الفلسطينية لوثيقة التربية الإسلامية (لجنة الخطوط العريضة)، من الصف الأول الأساسي إلى الثاني عشر (التوجيهي)، وشارك في تأليف وتحكيم وتدقيق منهاج التربية الإسلامية وأدلة المعلمين لبعض تلك الصفوف، وذلك في الفترة ما بين 2016-2018م. (جامعة القدس المفتوحة، 2020)

3. الدكتور خميس محمود سليم عابدة، (عضواً) منذ العام 2018م، من مواليد مخيم قلنديا للأجئين الفلسطينيين، في العام 1960م، حاصل على درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي المقارن، في جامعة الزيتونة في الجمهورية التونسية، في العام 2015م، عمل وكيلاً مساعداً في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، منذ العام 2006م وحتى 2019م، وعضواً في مجلس الإفتاء الفلسطيني الأعلى، منذ العام 2014م وحتى 2019م، ومحاضراً غير متفرغ في جامعة القدس المفتوحة، منذ العام 2006م وحتى 2013م، ومحاضراً غير متفرغ في كلية الحقوق في الكلية العصرية الجامعية/رام الله/فلسطين، منذ العام 2010م وحتى تاريخه، ومحاضراً غير متفرغ في كلية الحقوق في جامعة بيرزيت/فلسطين في العام 2019م، كما شغل عدداً من الوظائف الأخرى؛ كمدير للوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ومدير لقسم الأماك الوقفية في مديرية أوقاف رام الله، له عدد من المؤلفات والبحوث والمقالات، شارك في عدد كبير من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية والدولية، كما شارك في إعداد عدد من البرامج التلفزيونية المحلية في موضوعات مختلفة. (عابدة، 2020/10/15)

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تتبع الهيئة العامة للشركة، (جمعية المساهمين) مباشرة، (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2017، 2018، 2019)، مما يزيد من هيبتها، واستقلال قراراتها الرقابية، دون أية ضغوط يُمكن أن تُمارس عليها؛ سواء من مجلس الإدارة، أو من إدارة الشركة نفسها.

#### المطلب الثاني: صلاحيات هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين

حدّد العلماء المعاصرون في مؤلفاتهم صلاحيات ومهام هيئات الرقابة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية المختلفة، بما فيها شركات التأمين التعاوني الإسلامية. (الشبيلي، 2010؛ حسين، 2006؛ الصالح، 2012)

ومن خلال العقد الموقع بين شركة التكافل الفلسطينية للتأمين وهيئة الرقابة الشرعية ظهر للباحث أن صلاحيات ومهام هيئة الرقابة الشرعية تنحصر في الآتي: (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/ب)

1. تقديم الفتوى الشرعية بإجازة أي منتج من منتجات خدمات التأمين التكافلي الإسلامي.
2. الأخذ برأي الأغلبية في هيئة الرقابة الشرعية في الترجيح لشرعية أي منتج.
3. إعداد التقارير الرقابية للهيئة العامة، مع مراعاة الإفصاح والحياد، وأن تكون صياغتها على وفق الأطر الفنية المعتمدة، وأن تغطّي هذه التقارير جميع الأعمال التي قامت بها الشركة.
4. تحضير المواد العلمية والبحثية المتعلقة بالتأمين التكافلي الإسلامي، ليتمّ اعتمادها من خلال (كتيبات، نشرات، مواد عرض إلكترونية).
5. تمثيل الشركة إعلامياً في المداخلات واللقاءات الترويجية، بما يتعلّق بالتأمين التكافلي الإسلامي، وبما يتناسب مع الحدث.
6. تقديم الاستشارات الشرعية الفنية للدوائر الفنية المختلفة.
7. تنسيق ورش عمل ولقاءات مع الموظفين الحاليين والموظفين الجدد؛ لتهيئة البيئة الداخلية، وتعزيز الهوية المؤسسية للموظفين، بما يتعلّق بالتأمين التكافلي الإسلامي، أو أية مواضيع أخرى، بما يتوافق مع الخطة الاستراتيجية للشركة.
8. التنسيق لاحقاً مع مدير التسويق المختص، وقسم العلاقات العامة والترويج، والأقسام ذات العلاقة؛ لتطبيق فكرة المنتجين التكافليين.
9. التوعية عن التأمين التكافلي الإسلامي وخدمات التأمين الإسلامية.
10. التنسيق بشأن الأنشطة مع من تخولّه الشركة، وأخذ الموافقات من إدارة شركة التكافل قبل البدء بالنشاط.
11. إنشاء جهاز رقابة شرعية داخلية ومتابعته.

المطلب الثالث: دور هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي

للرقابة الشرعية على المؤسسات المالية الإسلامية دور مهمّ ومحوريّ في ضبطها والتزامها بالأحكام الشرعية الإسلامية، وهي من أهم ما يميّز المؤسسات المالية الإسلامية عن المؤسسات الأخرى، التي لا تقيم وزناً للأحكام الشرعية في تعاملاتها المختلفة، وقد تبين من

خلال البحث والتقصي أن عمل هيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية يتم من خلال ثلاث مراحل، سيتم عرضها هنا، ثم رصد الدور الذي تؤديه هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين في هذه المراحل، وأثره في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي:

أولاً: المرحلة السابقة لتنفيذ العمل: ويتم في هذه المرحلة: (الزيادات، 2010؛ أبو غدة، 2001؛ الهبتي، 2009)

1. التطر في النظام الأساسي للمؤسسة لضبطه وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وتقويم ما يتعارض معها.
  2. دراسة النماذج والعقود المختلفة، وصياغتها بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.
  3. إصدار الفتاوى فيما يعرض في العمل من المستجدات المختلفة.
  4. البحث على إيجاد وسائل استثمار مشروعة للاستفادة منها في المؤسسة الإسلامية.
  5. أية أمور أخرى تتعلق بالرقابة التي تسبق عمليات التنفيذ.
- وقد قام الباحث بمراجعة هيئة الرقابة الشرعية (السرطاوي، 2020/11/10؛ عفانة، 2020/11/10؛ شاور، 2020/11/10). في الشركة فأكدوا بأهم قاموا بمراجعة وتقويم جميع العقود والمنتجات التأمينية والاستثمارية في شركة التكافل للتأكد من موافقتها للأحكام الشرعية، وقد أبلغ رئيس الهيئة الباحث بأنه قد أسهم -شخصياً- في إعداد النظام الأساسي للشركة، الذي نص بعبارة صريحة على أن الشركة سوف تمارس التأمين التكافلي المتفق مع الشريعة الإسلامية الغراء، كما أنها سوف تقوم باستثمار الأموال في المجالات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، والمقررة من قبل هيئة الرقابة الشرعية، (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين: 2020؛ السرطاوي، 2020/11/10)، كما أكد رئيس الهيئة بأنه من غير المسموح للإدارة التنفيذية مطلقاً القيام بأية عمليات أو بناء أية نماذج أو عقود تأمينية أو الدخول في عمليات استثمارية أو طرح أية منتجات جديدة للجمهور، إلا بعد عرضها على هيئة الرقابة الشرعية ودراستها، وأخذ الرأي الشرعي فيها، فإذا ما تمت الموافقة عليها، يتم بناء النماذج والعقود، ووضع الضوابط اللازمة، وكل ذلك تحت إشراف ومتابعة هيئة الرقابة الشرعية، وبالتنسيق الكامل معها.

ثانياً: المرحلة المتزامنة: ويتم في هذه المرحلة: (الزيادات، 2010؛ أبو غدة، 2001؛ حماد، 2009)

1. متابعة وفحص أعمال المؤسسة أولاً بأول، للتأكد من أن التطبيق يتم وفق الأحكام الشرعية وفتاوى هيئة الرقابة، وأن المؤسسة ملتزمة بذلك، كما يتم في هذه المرحلة معالجة أية أخطاء يمكن أن تحصل في أثناء التنفيذ.
  2. التحقق من الشكاوى المتعلقة بالتطبيق الشرعي التي قد تقع في أثناء مرحلة التنفيذ.
  3. إبداء الرأي الشرعي للعاملين في المؤسسة فيما يتعلق بقضايا التنفيذ.
  4. أية أمور أخرى ذات صلة بهذه المرحلة.
- وقد وجد الباحث أن هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تقوم بمتابعة جميع العمليات التأمينية والاستثمارية التي تحصل في الشركة، وتنظر في التقارير والبيانات المالية، للتأكد من أنها قد تمت وفقاً للأسس الشرعية، كما تقوم بمعالجة أية أخطاء يمكن أن تحصل، وفي حال ورود شكاوى متعلقة بتعامل الشركة مع الجمهور تقوم الهيئة بمراجعة الجهات المختصة في الشركة لمعالجة الوضع.

ثالثاً: المرحلة اللاحقة: ويتم في هذه المرحلة: (الزيادات، 2010؛ الراعي، 2005؛ أبو غدة، 2001)

1. مراجعة العمليات التي جرت في المؤسسة وتدقيقها للتأكد من انضباطها من الناحية الشرعية.
  2. تقييم العمل الشرعي في المؤسسة بعد التنفيذ.
  3. دراسة الملاحظات التي قد يبديها المتعاملون مع المؤسسة من الناحية الشرعية.
  4. إبداء الملاحظات اللازمة ورفع التوصيات المتعلقة بالعمل إلى الجهات المختصة.
- وقد قام الباحث بدراسة وتحليل التقارير الصادرة عن هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين التي قدمت إلى مجلس الإدارة وهيئة المساهمين، عن أعمال الشركة للأعوام: 2011م، 2012م، 2013م، 2014م، 2015م، 2016م، 2017م، 2018م، 2019م، فوجدها جميعها تؤكد أن هيئة الرقابة الشرعية تعمل على متابعة ومراقبة التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي، حيث تتابع جميع العمليات التأمينية والاستثمارية التي تقوم بها الشركة، وتبين رأيها الشرعي فيها، وتعالج الأخطاء إذا ما وقعت، وتضع الحلول للقضايا المختلفة، وتسعى لتطوير الخدمات التأمينية والاستثمارية بما يعود بالنفع على الشركة والمتكافلين والجمهور المتعامل معها.

كما أن الهيئة تبني رأيها فيما يجري في داخل الشركة على أسس قوية، تمكّنها من إعطاء رأيها الشرعي بكل ثقة واطمئنان، حيث إن جميع التقارير الرقابية الصادرة تؤكد بأن الهيئة تجتمع في أوقات معينة، وتنظر في التقارير المالية الربعية والنهائية للشركة، وتبدي الملاحظات اللازمة عليها، وتتابع التقارير التي تصدر عن مدققي الحسابات؛ للتأكد من أنها قد تمت وفق المعطيات والبنود التي تتعامل بها شركات التأمين التكافلي الإسلامية، وتجب على جميع الاستفسارات التي توجه إليها من قبل إدارة الشركة، وتبدي اهتماماً خاصاً فيما يتعلق بالاستثمار، وطرح المنتجات الجديدة، وتنظر في بيانات الاستثمار وآلياته وجدواه، وتعطي الملاحظات، وتقدم التوجيهات اللازمة، وتتواصل مع المعنيين في هذا الموضوع؛ حرصاً منها على استثمار أموال المتكافلين بما يعود بالنفع على الصندوق الخاص بهم، وتحصر الهيئة على أن تكون جميع العقود الاستثمارية التي تجرّها الشركة قد تمت على وفق الأسس الشرعية، وهي لا تسمح للشركة أن تودع أموالها في البنوك الربوية، وتحدّد نسبة ما تحصل عليه من استثمار أموال المتكافلين، وهي في جميع التقارير السابقة 40% من الأرباح للشركة، والباقي وهو 60% يعود إلى صندوق المتكافلين.

وتنظر الهيئة في عقود إعادة التأمين التي تقوم بها الشركة، بحيث تكون مع شركات إعادة التأمين التكافلي، وهي لا تسمح بالتعاقد مع شركات إعادة التأمين التجارية إلا في نطاق ضيق، وعند عدم وجود البديل الشرعي، أو عدم كفايته، كما تقوم الهيئة في نهاية كل سنة بتحديد نسبة ما تحصل عليه الشركة من الأقساط كأجرة وكالة، حيث بدأت هذه النسبة من 30% في التقرير السنوي الصادر عن العام 2008م، وبقيت كذلك في التقرير الصادر عن العام 2009م، ورفعت إلى 37% وفق التقرير السنوي الصادر عن العام 2010م، ثم خفضت إلى 35% وفق التقرير الصادر عن العام 2011م، وبقيت كذلك في التقرير الصادر عن العام 2012م، ثم عادت إلى 30% وفق التقرير الصادر عن العام 2013م، ثم خفضت إلى 27% وفق التقارير الرقابية السنوية عن الأعوام: 2014م، 2015م، 2016م، ثم خفضت لتصبح 25% في التقرير السنوي عن العام 2017م، والتقرير السنوي عن العام 2018م.

والهيئة جادة في متابعة هذا الموضوع؛ لإيجاد التوازن بين صندوق المساهمين وصندوق المتكافلين، بحيث يُعالج العجز الحاصل في صندوق المتكافلين، بسبب كثرة التعويضات الناتجة عن الحوادث المختلفة، ويُعمل على إيجاد فائض تأميني يعود بالنفع على المتكافلين، وقد بدأ العجز في صندوق المتكافلين بالتناقص، كما هو في التقرير الرقابي السنوي عن العام 2017م، ثم عاد وارتفع في نهاية العام 2018م، (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2018) مما حدا بهيئة الرقابة الشرعية إلى تخفيض أجر الوكالة إلى 20% بدءاً من العام 2019م، ثم تقلص هذا العجز، مما حدا بهيئة الرقابة إلى دراسة أجر الوكالة من جديد ورفعته إلى 22% بدءاً من العام 2020م، ثم تقلص بشكل ملحوظ وفق بيانات الربع الثالث من العام 2020م، (شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، 2020/و)، وتسعى هيئة الرقابة الشرعية لإزالة هذا العجز بالكلية، وتحقيق فائض تأميني وفير يعود على صندوق المتكافلين.

كما تؤكد هيئة الرقابة الشرعية على أن تبقى شركة التكافل الفلسطينية للتأمين شركة مستقلة بنظامها وعقودها، تتعامل وفق قواعد التأمين التكافلي المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وأن تبقى لها شخصيتها المعنوية المستقلة، بغض النظر عن أسهم مالكيها، وأن يحرص الجميع على تحقيق ذلك على أرض الواقع، تحقيقاً للأساس الذي قامت عليه الشركة، وعلى وفقه تمّ بناء النظام الداخلي لها، وقد تم الاتفاق على ذلك بين هيئة الرقابة الشرعية ومجلس الإدارة والتنفيذية في الشركة، ووفق التقرير الرقابي عن العام 2017م، طلبت الهيئة من الإدارة التنفيذية للشركة الاستمرار في تكريس هوية الشركة الإسلامية، وشكرتهم على ما قاموا به من إجراءات تهدف إلى تحسين العمل وتطويره.

ومن خلال ما سبق يستطيع الباحث القول بأن هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين تقوم بالمراقبة والمتابعة والتوجيه، لضمان استمرار التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي.

## الخاتمة:

وتتضمن النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج:

- استناداً إلى ما تقدم بيانه حول موضوع مدى التزام شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي ودور هيئة الرقابة الشرعية في ذلك- دراسة تحليلية تقويمية، خلص البحث إلى النتائج الأساسية الآتية:
- تطبق شركة التكافل الفلسطينية للتأمين التأمين التكافلي العائلي وفق ضوابط التأمين التكافلي الإسلامي.
- تلتزم شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي فيما يخص الفائض التأميني.
- تلتزم شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بضوابط التأمين التكافلي الإسلامي فيما يخص إعادة التأمين.



- تطبق شركة التكافل الفلسطينية للتأمين قواعد التأمين التكافلي الإسلامي عند حصول العجز في صندوق المتكافلين.
- تقوم شركة التكافل الفلسطينية للتأمين باستثمار أموال المساهمين والمتكافلين وفق ضوابط التأمين التكافلي الإسلامي.
- لهيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية دور مهمٌ ومحوري في التزام الشركة بتطبيق التأمين التكافلي الإسلامي خلال مراحل العمل المختلفة.
- تلتزم شركة التكافل الفلسطينية للتأمين بجميع القرارات والفتاوى التي تصدر عن هيئة الرقابة الشرعية فيها، وهما على تنسيق دائم ومستمر.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما سبق من نتائج يوصي البحث بعمل مزيد من البحوث العلمية وورش العمل والمؤتمرات التي تعمل على تثقيف الجمهور العربي والمسلم بالتأمين التكافلي الإسلامي وبشركات التأمين التكافلية الإسلامية تأكيداً على هذه المؤسسات في تحقيق الاستقرار الاقتصادي المنضبط بالأحكام الشرعية.

## المراجع:

1. أوغاند، عبد السلام إسماعيل (2010). *المبادئ الأساسية للتأمين التكافلي وتأصيلها الشرعي*، بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الجامعة الأردنية، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل (1987). *صحيح البخاري*، ط3، ج5، تحقيق: د. مصطفى ديب، بيروت: دار ابن كثير، ودار اليمامة.
3. البنك الإسلامي الفلسطيني (2020). *السيرة الذاتية للدكتور علي السرطاوي*، <http://islamicbank.ps/new>.
4. بيت التمويل الكويتي (1987). *أعمال الندوة الفقهية الأولى*، الكويت 7-11/أذار/1987، الموافق 7-11/رجب/1407هـ.
5. جامعة القدس المفتوحة (2020). *السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور إسماعيل شندي*، رام الله، فلسطين، <https://www.qou.edu/>
6. الجرجاني، علي بن محمد (1983). *كتاب التعريفات*، ط1، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية.
7. الجمال، محمد محمود (2015). *توزيع الفوائد التأمينية في شركات التأمين الإسلامي*، بحث مقدّم للمؤتمر العاشر للاقتصاد والتمويل الإسلامي، الدوحة، قطر، في الفترة 23-24/3/2015م.
8. ابن الحجاج، مسلم (د.ت). *صحيح مسلم*، ج8، تحقيق مجموعة من المحققين، بيروت: دار الجيل.
9. حماد، حمزة عبد الكريم (2009). *نحو تفعيل دور الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية*، بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 31 مايو -3 يونيو، 2009م.
10. حيدر، هيثم (2010). *الفوائد التأمينية ومعايير احتسابه وأحكامه*، بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الجامعة الأردنية، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
11. الخويلدي، عبد الستار (2010). *المشكلات القانونية والتحديات الاقتصادية التي تواجه التأمين التعاوني*، بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
12. الرازي، محمد بن أبي بكر (1999). *مختار الصحاح*، ط5، تحقيق يوسف الشيخ محمد، صيدا: المكتبة العصرية، والدار النموذجية.
13. الراعي، سليمان نعيم (2005). *أثر هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية*، بحث مقدم المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر، الذي نظمته كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 15-17 مايو، 2005م.

14. الزحيلي، وهبة مصطفى (2010). مفهوم التأمين التعاوني، بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
15. أبو زهرة، محمد (1961). حكم التأمين في الشريعة الإسلامية، منشور ضمن أعمال أسبوع الفقه الثاني، دمشق.
16. الزيادات، عماد (2010). الرقابة الشرعية على مؤسسات التأمين التعاوني الإسلامية وطرق تفعيلها، بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
17. السرطاوي، محمود علي (2014). التأمين التكافلي العائلي، بحث منشور على موقع المؤلف على شبكة الإنترنت، <https://drsartawi.com/2014/09/blog-post-78.html>
18. السرطاوي، محمود علي (2015). الضوابط المعيارية لصيغ الاستثمار في المؤسسات المالية الإسلامية، ط1، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
19. الشاذلي، حسن علي (2010). التأمين التعاوني الإسلامي حقيقته أنواعه ومشروعيته. بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
20. شبير، محمد عثمان (1996). المعاملات الإسلامية المعاصرة في الفقه الإسلامي، ط1، عمان: دار النفائس.
21. الشبيلي، يوسف بن عبد الله (2008). التأمين التكافلي من خلال الوقف، بحث مقدم إلى الندوة العالمية عن التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف، المنعقدة في الجامعة الإسلامية العالمية في كوالالمبور، ماليزيا، في الفترة 26-28/صفر/1429هـ - 4-6/3/2008م.
22. الشبيلي، يوسف بن عبد الله (2010). الرقابة الشرعية على شركات التأمين التعاوني. بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
23. شحاتة، حسين حسين (2006). المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق. ط1، القاهرة: مكتبة التقوى.
24. شركة التكافل الفلسطينية للتأمين التقارير السنوية: 2009م؛ 2010م؛ 2011م؛ 2012م؛ 2013م؛ 2014م؛ 2015م؛ 2016م؛ 2017م؛ 2018م؛ 2019م.
25. شركة التكافل الفلسطينية للتأمين (2020)/أ، عقد التأسيس، رام الله، الإدارة العامة.
26. شركة التكافل الفلسطينية للتأمين (2020)/ب، عقد العمل الموقع من الشركة وهيئة الرقابة الشرعية، رام الله، الإدارة العامة.
27. شركة التكافل الفلسطينية للتأمين (2020)/ج، وثيقة تسجيل الشركة، رام الله، الإدارة العامة.
28. شركة التكافل الفلسطينية للتأمين (2020)/د، شهادة توكيم الشركة، رام الله، الإدارة العامة.
29. شركة التكافل الفلسطينية للتأمين (2020)/هـ، نشرة تعريفية بالشركة، رام الله، الإدارة العامة.
30. شركة التكافل الفلسطينية للتأمين (2020)/و، أرسيف هيئة الرقابة الشرعية، رام الله، الإدارة العامة.
31. شركة تمكين للتأمين. (2020). الفروع والمكاتب، <http://www.tamkeen-ins.ps>.
32. الصالح، محمد بن أحمد (2012). دور الرقابة الشرعية في ضبط أعمال المصارف الإسلامية، بحث مقدم إلى مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشرة، إمارة الشارقة، منشور على موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، <http://iefpedia.com/>

33. صباغ، أحمد محمد (2012). *التأمين التعاوني الإسلامي الأحكام والضوابط الشرعية*. بحث مقدم لمؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة عشرون، وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 26 شوال - 2/ ذو القعدة/1433هـ، الموافق 13-18 سبتمبر (أيلول)، 2012م.
34. صباغ، أحمد محمد (2020). *الفائض التأميني في شركات التأمين الإسلامية*، بحث على شكل word، منشور على شبكة الإنترنت، الملتقى الفقهي، الموقع: <http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=2741>
35. الطليعة للحلول القانونية (2020). *السيرة الذاتية للدكتور علي السراوي*، <http://taleea-legalsolutions.com/home/portal/news/14>
36. العازمي، سليمان دريع (2010). *العجز في صندوق المشتركين*. بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
37. عبده، عيسى (1978). *التأمين بين الحل والتحریم*. دون طبعة ولا مكان نشر، ولا ناشر، 1978م.
38. العساف، عدنان محمود (2010). *الفائض التأميني أحكامه ومعايير احتسابه وتوزيعه*. بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
39. عفانة، حسام الدين موسى (2015). *يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة*. ط1، القدس، فلسطين.
40. أبو غدة، عبد الستار (2007). *أسس التأمين التكافلي*. بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للمصارف الإسلامية، المنعقد في دمشق، في الفترة 11-13/3/2007م.
41. أبو غدة، عبد الستار (2001). *الهيئات الشرعية تأسيسها، أهدافها، واقعها*. بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، الذي نظّمته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في مملكة البحرين، بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية، في الفترة من: 22-23/ رجب/1422هـ الموافق 9-10/10/2001م.
42. فداد، العياشي الصادق (2010). *استعراض الجهود في مجالات البحث في موضوع التأمين التعاوني*. بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
43. فوزي، محمد (2020). *التطبيقات المعاصرة لإدارة مخاطر الاستثمار في شركات التأمين الإسلامية*، مقالة على شبكة الإنترنت، موقع: التأمين للعرب، <http://www.insurance4arab.com/>
44. القره داغي، علي محيي الدين (2001). *بحوث في فقه المعاملات المالية المعاصرة*. ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية.
45. القره داغي، علي محيي الدين (2011). *التأمين التكافلي الإسلامي: دراسة فقهية تأصيلية مقارنة بالتأمين التجاري مع التطبيقات العملية*. ط6، ج1، 2، بيروت: دار البشائر الإسلامية.
46. القره داغي، علي محيي الدين (2010). *مفهوم التأمين التعاوني، ماهيته، وضوابطه، ومعوقاته - دراسة فقهية اقتصادية*. بحث مقدم إلى مؤتمر: التأمين التعاوني، أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الذي عقد في الجامعة الأردنية وبالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو)، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)، 26-28 ربيع الثاني، الموافق 11-13 إبريل، 2010م.
47. قنطقي، سامر (2008). *التأمين الإسلامي التكافلي، أسسه ومحاسبته*. حلب: شعشاع للنشر والعلوم.
48. المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. (2009). *القرارات، العادية التاسعة عشرة*. استانبول، في الفترة من 8-12/ رجب، 1430هـ، وفق 30/6-7/4-2009م، شبكة الإنترنت، عن الموقع: <http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow>

49. محمد، حامد حسن. (2009). صيغ إدارة مخاطر واستثمار أقساط التأمين التعاوني. بحث مقدم إلى الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل المنبثقة من رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، التابع للبنك الإسلامي للتنمية، الرياض، 23-25/1/1430هـ-20/22-2009م.
50. المصري، عبد السمیع (1980). التأمين الإسلامي بين النظرية والتطبيق. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة.
51. مقابلة مع الأخ الأستاذ أنس أبي سالم، مسؤول ملف التأمين التكافلي العائلي في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، بتاريخ: 2020/11/6م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/8م.
52. مقابلة مع الأخ الأستاذ جمال عواد، المدير العام السابق لشركة التكافل الفلسطينية للتأمين، بتاريخ: 2020/11/8م.
53. مقابلة مع الأخ الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة، العضو السابق في هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، بتاريخ: 2020/11/5م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/7م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/10م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/15م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/16م.
54. مقابلة مع الأخ الدكتور خميس عابدة، عضو هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، بتاريخ: 2020/11/15م.
55. مقابلة مع الأخ الأستاذ رياض الأطرش، القائم بأعمال المدير العام لشركة التكافل الفلسطينية للتأمين، بتاريخ: 2020/11/8م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/9م.
56. مقابلة مع معالي الأخ الدكتور علي السرطاوي، رئيس هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، بتاريخ: 2020/11/6م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/10م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/15م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/16م.
57. مقابلة مع الأخ الأستاذ محمد سلامة، المساعد السابق لشؤون الاستثمار، بتاريخ: 2020/11/12م.
58. مقابلة مع الأخ الأستاذ مصطفى شاور، العضو السابق في هيئة الرقابة الشرعية في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، بتاريخ: 2020/11/5م، وأخرى بتاريخ: 2020/11/10م.
59. مقابلة مع الأخ الأستاذ منذر عودة، مساعد المدير العام في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين لشؤون الاستثمار، بتاريخ: 2020/11/14م.
60. مقابلة مع الأخ الأستاذ ونام الشنطي، مدير دائرة إعادة في شركة التكافل الفلسطينية للتأمين، بتاريخ: 2020/11/14م.
61. ملحم، أحمد سالم (2020). تأمين الحياة في شركات التأمين الإسلامية، مقالة علمية منشورة على موقع الباحث نفسه: <http://www.drahmadmelhem.com/p/1-158-8.html>
62. ملحم، أحمد سالم والصبغ، أحمد (2002). التأمين الإسلامي. ط2، عمان: دار الإعلام للنشر والتوزيع.
63. موقع شركة التكافل الفلسطينية للتأمين. (2020). <http://www.altakaful-ins.ps/index.php?TemplateId>
64. النشعي، عجيل جاسم. إعادة التأمين الإسلامي، العقبات والحلول، بحث مقدم إلى مؤتمر وثاق الأول للتأمين التكافلي، المنعقد في الكويت، في الفترة من 19-20/ محرم/ 1427هـ، 19-20/2/2006م.
65. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي). (2020). التعريف بالهيئة، <http://aaoifi.com/>
66. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، (2017). (AAOIFI). المعايير الشرعية، معيار التأمين الإسلامي، د. ط، البحرين.
67. الهبتي، عبد الرزاق رحيم جدي. (2009). أثر الرقابة الشرعية على التزام المصارف الإسلامية بالأحكام الشرعية، بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 31 مايو-3 يونيو، 2009م.
68. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، (2020). التعريف بهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>



www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة  
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



## The Extent of Al-Takaful Palestinian Insurance Company's Commitment to The Application of Islamic Cooperative Insurance and The Role of the Islamic Oversight committee in that Regard: An Analytical and Assistive Study

Ismail Mohammad Shindi

Professor, Al-Quds Open University, Palestine  
ishindi@qou.edu

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.1>

**Abstract:** The current research aims to identify the extent of Al-Takaful Palestinian Insurance Company's commitment to the application of Islamic cooperative insurance and the role of the Islamic oversight committee in that regard. As such, the research comes in three parts followed by a conclusion. Part one introduces Al-Takaful Palestinian Insurance Company and Islamic cooperative insurance. The second part highlights the extent to which the company is committed to the application of Islamic cooperative insurance. However, the third part highlights the role of the Islamic oversight committee in the company's commitment to the application of Islamic cooperative insurance. In the attempt to introduce these parts hoping to reach the desired results, the researcher employed the descriptive and analytical method based on examining and analyzing the documents and establishment contracts, annual reports, pamphlets and other sources. The researches, thus, has arrived at a number of outcomes most important of which is that Al-Takaful Insurance is committed to the application of Islamic cooperative insurance and that the role of the Islamic oversight committee is very important in that respect ensuring cohesion with the rules of Islamic Sharia.

**Keywords:** *Al-Takaful Palestinian Company; Islamic Oversight Committee; Cooperative Insurance.*

### References:

1. Awghand, 'bd Alslam Esmayl (2010). Almbad' Alasasyh Ltamyn Altkafly Wtasylyha Alshr'y, Bth Mqdm Ela M'tmr: Altamyn Alt'awny, Ab'adh Wafaqh Wmwqf Alshry'h Aleslamy Mn, Aljam'h Alardnyh, Wmjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Walmnzmh Aleslamy Lltrbyh Wal'lwm Walthqafh (Eysskw), Walm'hd Aleslamy Llbhwth Waltdryb ('dw Mjmw't Albnk Aleslamy Lttnmyh), 26-28 Rby' Althany, Almwafq11-13 Ebryl, 2010m.
2. Albkhary, Mhmd Bn Esmayl (1987). Shyh Albkhary, T3, J5, Thqyq: D. Mstfa Dyb, Byrwt: Dar Abn Kthyr, Wdar Alymamh.
3. Albnk Aleslamy Alfstyny (2020). Alsyrh Aldatyh Lldktwr 'ly Alsrtauy, [Http://Islamicbank.Ps/New](http://Islamicbank.Ps/New).
4. Byt Altmwyl Alkwyty (1987). A'mal Alndwh Alfqyh Alawla, Alkwyty 7-11/Adar/1987, Almwafq 7-11/Rjb/1407h.
5. Abn Alhjay, Mslm (D. T). Shyh Mslm, J8, Thqyq Mjmw'h Mn Almhqqyn, Byrwt: Dar Aljyl.
6. Hmad, Hmzh 'bd Alkrym (2009). Nhw Tf'yl Dwr Alrqabh Alshr'yh Fy Almsarf Aleslamy, Bth Mqdm Ela M'tmr Almsarf Aleslamy Byn Alwaq' Walmamwl, Da'rt Alsh'wn Aleslamy Wal'ml Alkhyry, Dby, 31 Mayw - 3 Ywnyw, 2009m.

7. Hydr, Hythm (2010). Alfa'd Altamyny Wm'ayyr Ahtsabh Wahkamh, Bhth Mqdm Ela M'tmr: Altamyn Alt'awny, Ab'adh Wafaqh Wmwqf Alshry'h Aleslamy Mnh, Aljam'h Alardnyh, Wmjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Walmnzmh Aleslamy Lltrbyh Wal'lwm Walthqafh (Eysskw), Walm'hd Aleslamy Llbhwth Waltdryb ('dw Mjmw't Albnk Aleslamy Lttnmyh), 26-28 Rby' Althany, Almwafq 11-13 Ebryl, 2010m.
8. Jam't Alqds Almftwhh (2020). Alsyrh Aldatyh Llastad Aldktwr Esma'yl Shndy, Ram Allh, Flstyn, /https://www.qou.edu.
9. Aljrjany, 'ly Bn Mhmd(1983). Ktab Alt'ryfat, T1, Dbth Wshhh Jma't Mn Al'lma', Byrwt: Dar Alktb Al'lmyh.
10. Aljmal, Mhmd Mhmwd (2015). Twzy' Alfa'd Altamyny Fy Shrkat Altamyn Aleslamy, Bhth Mqdm Lm'tmr Al'ashr Llaqtsad Waltmwyl Aleslamy, Aldwhh, Qtr, Fy Alftrh 23-24/3/2015m.
11. Alkhwyldy, 'bd Alstar (2010). Almshklat Alqanwny Walthdyat Alaqtsadyh Alty Twajh Altamyn Alt'awny, Bhth Mqdm Ela M'tmr: Altamyn Alt'awny, Ab'adh Wafaqh Wmwqf Alshry'h Aleslamy Mnh, Aldy 'qd Fy Aljam'h Alardnyh Wbalt'awn M' Mjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Walmnzmh Aleslamy Lltrbyh Wal'lwm Walthqafh (Eysskw), Walm'hd Aleslamy Llbhwth Waltdryb ('dw Mjmw't Albnk Aleslamy Lttnmyh), 26-28 Rby' Althany, Almwafq 11-13 Ebryl, 2010m.
12. Alrazy, Mhmd Bn Aby Bkr (1999). Mktar Alshah, T5, Thqyq Ywsf Alshykh Mhmd, Syda: Almktbh Al'sryh, Waldar Alnmwdjyh.
13. Alra'y, Slyman N'eym (2005). Athr Hy'at Alftwa Walrqabh Alshr'yh Fy Alm'ssat Almalyh Aleslamy, Bhth Mqdm Alm'tmr Al'lmy Alsnwy Alrab' 'shr, Aldy Nzmth Klyt Alshry'h Walqanwn, Jam't Alemarat Al'erbyh Almthdh, 15-17 Mayw, 2005m.
14. Alsalh, Mhmd Bn Ahmd (2012). Dwr Alrqabh Alshr'yh Fy Dbt A'mal Almsarf Aleslamy, Bhth Mqdm Ela Mjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Aldwrh Altas'h 'shrh, Emart Alsharqh, Mnshwr 'la Mwg' Mwswh Alaqtsad Waltmwyl Aleslamy, /http://iefpedia.com.
15. Sbagh, Ahmd Mhmd (2012). Altamyn Alt'awny Aleslamy Alahkam Waldwabt Alshr'yh. Bhth Mqdm Lm'tmr Mjls Mjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Aldwrh 'shrn, Whran, Aljmhwyryh Aljza'ryh Aldymqraty Alsh'byh, 26 Shwal - 2/Dw Alq'dh/1433h, Almwafq 13- 18 Sbtmbr (Aylwl), 2012m.
16. Sbagh, Ahmd Mhmd (2020). Alfa'd Altamyny Fy Shrkat Altamyn Aleslamy, Bhth 'la Shkl Word, Mnshwr 'Ela Shbkh Alentrnt, Almltqa Alfqhy, Almwq': <http://fiqh.islammessgae.com/newsdetails.aspx?id=2741>.
17. Alshadly, Hsn 'ly (2010). Altamyn Alt'awny Aleslamy Hgyqth Anwa'h Mshrw'yth. Bhth Mqdm Ela M'tmr: Altamyn Alt'awny, Ab'adh Wafaqh Wmwqf Alshry'h Aleslamy Mnh, Aldy 'qd Fy Aljam'h Alardnyh Wbalt'awn M' Mjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Walmnzmh Aleslamy Lltrbyh Wal'lwm Walthqafh (Eysskw), Walm'hd Aleslamy Llbhwth Waltdryb ('dw Mjmw't Albnk Aleslamy Lttnmyh), 26-28 Rby' Althany, Almwafq 11-13 Ebryl, 2010m.
18. Shbyr, Mhmd 'thman (1996). Alm'amlat Aleslamy Alm'asrh Fy Alfqh Aleslamy, T1, 'man: Dar Alfa's.
19. Alshbyly, Ywsf Bn 'bd Allh (2008). Altamyn Altkafly Mn Khlal Alwqf, Bhth Mqdm Ela Alndwh Al'almyh 'n Altamyn Alt'awny Mn Khlal Nzam Alwqf, Almn'qdh Fy Aljam'h Aleslamy Al'almyh Fy Kwalamwbwr, Malyzya, Fy Alftrh 26-28/Sfr/1429h- 4-6/3/2008m.
20. Alshbyly, Ywsf Bn 'bd Allh (2010). Alrqabh Alshr'yh 'la Shrkat Altamyn Alt'awny. Bhth Mqdm Ela M'tmr: Altamyn Alt'awny, Ab'adh Wafaqh Wmwqf Alshry'h Aleslamy Mnh, Aldy 'qd Fy Aljam'h Alardnyh Wbalt'awn M' Mjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Walmnzmh Aleslamy Lltrbyh Wal'lwm Walthqafh (Eysskw), Walm'hd Aleslamy Llbhwth Waltdryb ('dw Mjmw't Albnk Aleslamy Lttnmyh), 26-28 Rby' Althany, Almwafq 11-13 Ebryl, 2010m.
21. Shhath, Hsyn Hsyn (2006). Almsarf Aleslamy Byn Alfkr Walttbyq. T1, Alqahrh: Mktbt Alqtwa.
22. Shrkt Altkaf Alflstynyh Ltamyn Altqaryr Alsnwyh: 2009m2010 :M2011 :M2012 :M2013 :M2014 :M2015 :M : 2016M2017 :M2018 :M2019 :M.
23. Shrkt Altkaf Alflstynyh Ltamyn (2020)/A, 'qd Altasys, Ram Allh, Aledarh Al'amh.
24. Shrkt Altkaf Alflstynyh Ltamyn (2020)/B, 'qd Al'ml Almwq' Mn Alshrkh Why'h Alrqabh Alshr'yh, Ram Allh, Aledarh Al'amh.
25. Shrkt Altkaf Alflstynyh Ltamyn (2020)/J, Wthyqh Tsyl Alshrkh, Ram Allh, Aledarh Al'amh.
26. Shrkt Altkaf Alflstynyh Ltamyn (2020)/D, Shhadt Tkrym Alshrkh, Ram Allh, Aledarh Al'amh.
27. Shrkt Altkaf Alflstynyh Ltamyn (2020)/H, Nshrh T'ryfyh Balshrkh, Ram Allh, Aledarh Al'amh.
28. Shrkt Altkaf Alflstynyh Ltamyn (2020)/W, Arshyf Hy't Alrqabh Alshr'yh, Ram Allh, Aledarh Al'amh.

29. Shrkt Tmkyn Ltamyn. (2020). Alfrw' Walmkatb, <http://www.tamkeen-ins.ps/>.
30. Alsrtawy, Mhmwd 'ly (2014). Altamyn Altkafly Al'a'ly, Bhth Mnshwr 'la Mwg' Alm'lf 'la Shbkh Alentrnt, <https://drsartawi.com/2014/09/blog-post-78.html>.
31. Alsrtawy, Mhmwd 'ly (2015). Aldwabt Alm'yaryh Lsygh Alastthmar Fy Alm'ssat Almalyh Aleslamy, T1, 'man: Dar Alfkr Nashrwn Wmwz'wn.
32. Altly'h Lhlwl Alqanwnyh (2020). Alsyrh Aldatyh Lldktwr 'ly Alsrtawy, <http://taleea-legalsolutions.com/home/portal/news/14>.
33. Abw Zhrh, Mhmd (1961). Hkm Altamyn Fy Alshry'h Aleslamy, Mnshwr Dmn A'mal Asbw' Alfqh Althany, Dmshq.
34. Alzhyly, Whbh Mstfa (2010). Mfhwm Altamyn Alt'awny, Bhth Mqdm Ela M'tmr: Altamyn Alt'awny, Ab'adh Wafaq Wmwqf Alshry'h Aleslamy Mnh, Aldy 'qd Fy Aljam'h Alardnyh Wbalt'awn M' Mjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Walmnzmh Aleslamy Lltrbyh Wal'lwm Walthqafh (Eysskw), Walm'hd Aleslamy Llbhwth Waltdryb ('dw Mjmw't Albnk Aleslamy Lttnmyh), 26-28 Rby' Althany, Almwfq 11-13 Ebryl, 2010m.
35. Alzyadat, 'mad (2010). Alrqabh Alshr'yh 'la M'ssat Altamyn Alt'awny Aleslamy Wtrq Tf'eylha, Bhth Mqdm Ela M'tmr: Altamyn Alt'awny, Ab'adh Wafaq Wmwqf Alshry'h Aleslamy Mnh, Aldy 'qd Fy Aljam'h Alardnyh Wbalt'awn M' Mjm' Alfqh Aleslamy Aldwly, Walmnzmh Aleslamy Lltrbyh Wal'lwm Walthqafh (Eysskw), Walm'hd Aleslamy Llbhwth Waltdryb ('dw Mjmw't Albnk Aleslamy Lttnmyh), 26-28 Rby' Althany, Almwfq 11-13 Ebryl, 2010m.

# الليبرالية الإسلامية في سنغافورة دراسة تطبيقية واقعية

محمد حفيظ الدين بن خميس  
طالب بكالوريوس - قسم أصول الدين  
جامعة اليرموك - الأردن

رائد سعيد بني عبد الرحمن  
أستاذ مساعد في العقيدة - كلية الشريعة  
جامعة اليرموك - الأردن  
raed.said@yu.edu.jo

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.2>



This file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)





## الليبرالية الإسلامية في سنغافورة- دراسة تطبيقية واقعية

رائد سعيد بني عبد الرحمن

أستاذ مساعد في العقيدة- كلية الشريعة- جامعة اليرموك- الأردن

raed.said@yu.edu.jo

محمد حفيظ الدين بن خميس

طالب بكالوريوس- قسم أصول الدين- جامعة اليرموك- الأردن

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.2>

### الملخص:

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الليبرالية الإسلامية عند المجتمع السنغافوري، من خلال الكشف عن حقيقتها والأسباب التي أدت إلى ظهورها، وبيان آثارها في المجتمع، وكذلك بيان أسباب الفساد لهذه الفكرة، وذكر موقف الحكومة والمجالس الدينية والفتاوى منها. وتتجه الدراسة نحو الاعتماد على المنهج الوثائقي المقارن، والمنهج التحليلي. وخلصت الدراسة إلى أن الليبرالية الإسلامية لها مفهوم خاص في سنغافورة، وهي فكرة فاسدة عند عرضها على العقيدة الإسلامية، والشريعة، والأخلاق، لكنها مقبولة عند الحكومة السنغافورية؛ مما ساعد على انتشارها في المجتمع. الكلمات المفتاحية: المذاهب؛ الفكرية؛ المعاصرة؛ الليبرالية الإسلامية؛ سنغافورة؛ الحرية؛ المجلس الديني الإسلامي؛ حقوق الإنسان؛ العلمانية.

### المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعلنا من المسلمين، وأمرنا بالتقوى والخلق الكريم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين. اللهم صلِّ وسلِّم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ابتلي المجتمع السنغافوري بحوادث كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بموضوع الإرهاب من قبل بعض المسلمين الذين قد تأثروا به بسبب الجهالة بأمور الدين، وتفسير النصوص بلا علم. ولاشك أن لهذا آثار كبيرة على الدين الإسلامي من جهة، وعلى المسلمين من جهة أخرى. وبذلت الحكومة السنغافورية جهودًا كبيرة بمساعدة المجلس الديني الإسلامي بسنغافورة في حل هذه المشاكل، ومحاربة هذه التهديدات، ومراعاة الأمن، والسلامة داخل البلد. وتحت هذه الشعارات، ساعدت الحكومة على غزو الفكر، وإنبات التشكيك والتشويش بالدين الإسلامي، وإيمان الفرد المسلم. وبذلك، ظهرت فكرة تعليم الليبرالية الإسلامية من قبل الأساتذة المحليين، والعلماء الغربيين. والهدف منها هو إعادة التعليم في أمور دينية للمجتمع الإسلامي حتى لا تظهر الأفكار الخاطئة والخطيرة. وهذه الفكرة لها سلبياتها، ومن ذلك: تحليل ما حرم الشارع، وتحريم ما أحل، وغير ذلك. ولهذا السبب، وقع الاختيار على فكرة البحث؛ لضرورة كشف حقيقة هذه الفكرة، والمفسدة المترتبة عليها، وذلك لأنها تتعلق بعقيدة الفرد ونجاته في الدارين.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن المتأمل في المجتمع السنغافوري يرى كثرة الأفكار، والآراء الغربية الواقعية ظاهرها وباطنها، وهذه الأفكار تعارض النصوص الشرعية، لكنها سليمة ومقبولة في عيون الحكومة خاصة، والمجتمع السنغافوري عامة. والأكثر من ذلك أنها تتفق مع القوانين والقيم التي وضعتها الحكومة على أساس الحقوق والحرية. ولاشك أن هذه الأفكار والآراء لها آثار كبيرة، وخطيرة على المجتمع السنغافوري من المسلمين وغيرهم. ويجب علينا مسلمين، والجمعية الإسلامية، أو المجلس الديني الإسلامي احتجاجهم، ومعارضتهم من خلال العمل على تغيير الآراء، أو وضع الضوابط، والإرشادات. والدراسات المتعلقة بموضوع البحث تشير إلى ضرورة اكتشاف حقيقة وخطورة الليبرالية الإسلامية.

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الاسئلة الآتية:

1. ما المقصود بالليبرالية الإسلامية؟
2. ما الأسباب والعوامل في ظهور هذه الفكرة، وكيفية ذلك؟
3. ما آثار هذه الفكرة على المجتمع السنغافوري؟
4. ما أسباب الفساد لهذه الفكرة من وجهة نظر الإسلام؟
5. ما موقف الحكومة والمجلس الديني الإسلامي من هذه الفكرة؟

## فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يأتي:

1. تأثر المجتمع المسلم بهذه الفكرة.
2. انتشار فكرة الليبرالية الإسلامية بشكل واسع في المجتمع السنغافوري.
3. سمحت الحكومة بهذه الفكرة في المجتمع السنغافوري.
4. إفساد الشرائع والتعاليم الشرعية الصحيحة.
5. النزاع الدائم بين المسلمين في المجتمع.

## أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في:

1. بيان مفهوم الليبرالية الإسلامية، ونشأتها، وكيفية ظهورها في المجتمع السنغافوري.
2. الكشف عن آثار هذه الفكرة في المجتمع السنغافوري.
3. بيان موقف الحكومة والمجلس الديني من هذه الفكرة.

## أهمية الدراسة:

1. انتشار الفكرة بشكل واسع على أرض الواقع في سنغافورة.
2. تمييز المقصود بالليبرالية الإسلامية الذي تنتشر في سنغافورة، وبين مقصودها من ناحية الفكرة العامة.
3. تطبيق الفكرة حتى تظهر الأفكار والآراء الغربية في المجتمع السنغافوري.
4. ضرورة معرفة خطورة هذه الفكرة على المسلمين خاصة، وغيرهم عامة.

## منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج الوثائقي، والمنهج التحليلي، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

1. جمع المعلومات اللغوية، والتاريخية، والفكرية الخاصة بالليبرالية الإسلامية.
2. جمع أقوال الحكومة، وأقوال المجلس الديني الإسلامي عن هذه الفكرة.
3. ذكر الطرق التي تسلكها الحكومة في تطبيق الفكرة على المجتمع السنغافوري وبيان آثارها.

## حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على النحو الآتي:

1. ذكر مفهوم الليبرالية حسب ما يعرف عند المجتمع السنغافوري.
2. الدراسة حسب الظروف والبيئة في سنغافورة.

#### مصطلحات الدراسة:

- تتمثل مصطلحات الدارسة بما يلي:
- الليبرالية الإسلامية: المحاولة في إعادة تفسير الدين والنصوص حسب تجدد الزمان، والواقع حتى يبقى الدين مناسباً وصواباً ومعتدلاً ضمن الجيل الحديث؛ ولمحاربة الأيديولوجيات المتطرفة.
- سنغافورة: هي جمهورية تقع على جزيرة في جنوب شرقي آسيا، وهي بلد متعددة الأعراق والجنسيات؛ لأنها بموقعها تعد موقع جذب للمهاجرين والتجار، وهي بلد متعددة الديانات بسبب الخليط العرقي المتواجد فيها، وتقر الدولة في سنغافورة بحرية الاعتقاد، وفصل الدين عن الدولة.
- دراسة تطبيقية واقعية: هي دراسة علمية تعبر عن القضايا الراهنة، والحقيقية العملية مما لها علاقة وأثر على الحياة الفردية، والاجتماعية في بلد معين.

#### الدارسات السابقة:

كان من أبرز الدارسات ذات الصلة بموضوع الدارسة ما يأتي:

- دراسة أحمد علي نور الدين (2005) بعنوان: **ISLAM AND STATE: A STUDY OF THE LIBERAL ISLAMIC NETWORK IN INDONESIA, 1999-2004**  
هدفت الدراسة إلى بيان شأن حركة الليبرالية الإسلامية في إندونيسيا من سنة 1999م إلى 2004م. وقد خلصت الدراسة إلى أن المسلم الليبرالي مختلف عن المسلم العادي من حيث الشخصية، والقدرة البالغة في فهم الدين. أيضًا، إضافة إلى فكرتهم الليبرالية، قد تؤدي مراراً إلى ظهور الآراء والأفكار المختلفة نحو المسألة المعينة عن غيرهم. وسلك الباحث في الدراسة المنهج الوثائقي والتحليلي. وتتفق دراسة أحمد علي نور الدين مع الدراسة الحالية في بيان سبب ظهور هذه الفكرة، ومن جانب آخر إثبات وجود الآثار الخطيرة على المجتمع الإسلامي خاصة، وبيان قبول هذه الفكرة لدى الحكومة والمجتمع عمومًا؛ بسبب دعوتهم إلى الحريات المدنية، التعددية، مساومة المرأة، فتح باب الاجتهاد، وغيرها. وتتميز الدراسة الحالية عن دراسة أحمد علي نور الدين في بيان الطرق التي تسلكها الحكومة السنغافورية في تطبيق الفكرة الليبرالية على المجتمع السنغافوري.
- دراسة شارلين تانج (2008) بعنوان: **(Re)imagining the Muslim identity in Singapore**  
هدفت الدراسة إلى بيان محاولة الحكومة في إعادة التشكيل عن شخصية المسلم في سنغافورة بعد الأزمة المتعلقة بالإرهابية التي قبضت في سنة 2002م. وقد خلصت الدراسة إلى أن الحكومة نجحت بقليل في مشروعيتها في إعادة التشكيل، وتخفيف المشاكل الإرهابية في سنغافورة. وسلكت الباحثة في الدراسة المنهج الوثائقي والتحليلي. وتتفق دراسة شارلين تانج، والدراسة الحالية في بيان أسباب ظهور الفكرة الليبرالية في سنغافورة، وموقف الحكومة، والمجلس الديني منها. وتتميز هذه الدراسة عن دراسة شارلين تانج في بيان سبب الفساد لهذه الفكرة الليبرالية من وجهة نظر الإسلام.
- دراسة نور الفديّة جوهري (2016) بعنوان: **FEARING THE ENEMY WITHIN: A STUDY OF INTRA-MUSLIM PREJUDICE AMONG SINGAPOREAN MUSLIMS**  
هدفت الدراسة إلى بيان أسباب الاختلاف، والنزاع بين المسلمين، وخصوصًا بين القوم الملاويين المسلمين في سنغافورة. ومن هذه الأسباب: انتشار الفكرة الليبرالية في المجتمع الإسلامي. وقد خلصت الدراسة إلى بيان خطورة الفكرة الليبرالية، وكانت الفكرة تجد من يدعم، ويتعارض بشكل واسع وبلغ من قبل كل من الحكومة، والمجلس الديني الإسلامي. وسلكت الباحثة في الدراسة المنهج الوثائقي والتحليلي. وتتفق دراسة نور الفديّة جوهري، وهذه الدراسة في تعريف الليبرالية الإسلامية، وأثرها الخطير على المجتمع الإسلامي خصوصًا، وأسباب الفساد لهذه الفكرة من وجهة نظر الإسلام. وتتميز الدراسة الحالية عن دراسة نور الفديّة جوهري في تمييز المقصود بالليبرالية الإسلامية من ناحية التيار، والفكرة العامة.  
وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة على النحو الآتي :
- المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث
- المطلب الأول: مفهوم الليبرالية
- المطلب الثاني: مفهوم الليبرالية الإسلامية عند المجتمع السنغافوري

المطلب الثالث: التعريف بسنغافورة

المطلب الرابع: مفهوم دراسة تطبيقية واقعية

المبحث الثاني: تاريخ الليبرالية الإسلامية في سنغافورة

المطلب الأول: العوامل والأسباب المؤثرة في انتشار فكرة الليبرالية الإسلامية

المطلب الثاني: الآثار المترتبة من فكرة الليبرالية الإسلامية على المجتمع السنغافوري

المطلب الثالث: أسباب الفساد لفكرة الليبرالية الإسلامية

المطلب الرابع: وسائل الابتعاد عن فكرة الليبرالية الإسلامية

المبحث الثالث: الليبرالية الإسلامية في سنغافورة بين المؤيدين والمعارضين

المطلب الأول: موقف الحكومة السنغافورية وآرائها عن فكرة الليبرالية الإسلامية

المطلب الثاني: موقف المجلس الديني الإسلامي وآرائه عن فكرة الليبرالية الإسلامية

الخاتمة

## المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث

المطلب الأول: مفهوم الليبرالية

الليبرالية: مصطلح أجنبي معرّب، مأخوذ من (Liberalism) في الإنجليزية، و (Liberalisme) في الفرنسية، وهي تعني: (التحررية)، ويعود اشتقاقها إلى (Liberty) في الإنجليزية، و (Liberte) في الفرنسية، ومعناها الحرية. ولم يتفق صنّاع الليبرالية والمنظرون لها على تعريف يحدد معناها بوضوح، لكنهم اتفقوا على وصفها بـ «الحرية المطلقة».

الليبرالية مفردة ليبرالي: أي حر، متحرر. وقيل من أنصار الليبرالية، ذو نزعة ترمي إلى التحرر السياسي والاقتصادي.

وفي الاصطلاح، تعددت تعاريف الليبرالية حسب النظرة لتاريخها واختصاصها ومن ذلك:

هي "مذهب يقوم على الاعتقاد في أهمية حرية الفرد ورفاهيته، وإمكانية التقدم الاجتماعي من خلال تغيير التنظيم الاجتماعي وتجديده".

وقيل: "هي مذهب فكري يركز على الحرية الفردية ويرى وجوب احترام استقلال الأفراد، ويعتقد أن الوظيفة الأساسية للدولة هي حماية حريات المواطنين مثل: حرية التفكير، والتعبير، والملكية الخاصة، والحرية الشخصية وغيرها".

ومن خلال هذه التعريفات، يستنتج الباحثان بأن الليبرالية بشكل عام هي فكرة تركز على قيام حقوق الإنسان، وخصوصاً حقوق الأقليات، وحرية الأفراد في الميدان السياسي والاقتصادي، واحترام الفوارق في المجتمع بذهن مفتوح. أي: إنها تقوم على الحرية المطلقة.

وقد قيل أن أصل الليبرالية هي من فكرة العلمانية أي: فصل الدين عن كل شيء. والعلمانية تعرف في أوروبا بـ "ألا يكون الإنسان ملزماً بتنظيم أفكاره وأعماله وفق معايير مفروضة على أنها شريعة أو إرادة إلهية". وفي قاموس (أكسفورد) عرّفَت بما يلي: "العلمانية مفهوم يرى ضرورة أن تقوم الأخلاق والتعليم على أساس غير ديني".

المطلب الثاني: مفهوم الليبرالية الإسلامية عند المجتمع السنغافوري

إن أول من اشتهر بمصطلح "الليبرالية الإسلامية" هو أصفاء علي أصغر فيضي، وهو مفكر مسلم من الهند في سنة 1950م. ولو ننظر إلى التاريخ الإسلامي في القرن التاسع عشر الميلادي من الزعماء والكتاب مثل: جمال الدين الأفغاني، وسيد أحمد خان، ومحمد عبده، هم قد بدؤوا بهذه الفكرة، إذ أكدوا على التحرر من التقليد، وفتح المجال للاجتهاد.

وعند البحث عن تعريف خاص لليبرالية الإسلامية، نجد بعض التعريفات كتعريف كرلس كزمان: هي تفسيرات للإسلام التي لها اهتمام خاص فيما يتعلق بمسائل من قبيل الديمقراطية، وفصل الدين عن المشاركة السياسية، وحقوق المرأة، وحرية الفكر، وتعزيز التقدم الإنساني. وهناك تعريف آخر للدكتور عبد الرحيم بن صمايل السلمي: هي التوفيق بين الإسلام والحداثة الغربية، والاصلاح الديني بما يتناسب مع هذه الحداثة. وهذه العبارة تعني السعي بالتوفيق بين الليبرالية والإسلام ونفي التعارض بينهما.

وهذا التعريف له صلة وعلاقة في جزئياته مع مفهوم الليبرالية الإسلامية عند المجتمع السنغافوري. والأجدر أن نبحث عن التعريف والمفهوم من خلال المواطن الذي يعيش في سنغافورة نفسه حتى نستوعب مرادها بالضبط.

ومن خلال استقراء الباحثين الدراسات والبحوث عن البيئة الإسلامية في سنغافورة، نجد من أبرز التعريفات لليبرالية الإسلامية أنها عبارة عن فكرة وصورة الإسلام المعتدل حتى يكون الإسلام مناسباً مع تطور الزمان. وقيل هي عبارة عن قدرة الفرد على احترام وقبول الآراء والفكرة المختلفة أي: فتح المجال لفكرة جديدة.

ومما سبق يستنتج الباحثان بأن الليبرالية الإسلامية هي المحاولة في إعادة تفسير الدين والنصوص حسب تجدد الزمان والواقع حتى يبقى الدين مناسباً وصبواً ومعتدلاً ضمن الجيل الحديث؛ لمحاربة الأيديولوجيات المتطرفة.

#### المطلب الثالث: التعريف بسنغافورة

سنغافورة: هي جمهورية تقع على جزيرة في جنوب شرقي آسيا، عند الطرف الجنوبي من شبه جزيرة ملايو، ويفصلها عن ماليزيا مضيق جوهور وعن جزر رياو الأندونيسية مضيق سنغافورة. وتبلغ مساحتها 700 كيلو متر مربع، تمتاز بالتعددية العرقية والدينية، حيث يتألف المجتمع السنغافوري من 80% من الصينيين، و 14% من المالاي، و 8% من الهنود، و 1% من الأوراسيويين والأعراق الأخرى، فهي متعددة الأعراق والجنسيات؛ لأنها بموقعها تعد موقع جذب المهاجرين والتجار بهدف تحسين أوضاعهم الحياتية. وسنغافورة بلد متعدد الديانات بسبب الخليط العرقي المتواجد فيها، وتقر الدولة في سنغافورة بحرية الاعتقاد، وفصل الدين عن الدولة.<sup>1</sup>

وخلاصة القول سنغافورة هي بلد صغير بوحدها، ولا عاصمة لها. أيضاً، هي بلد متعدد الأجناس والأديان والأقوام. وكلهم يعيشون في مجتمع واحد بالتسامح، والاحترام، والألفة، والأمن.

#### المطلب الرابع: مفهوم دراسة تطبيقية و اقية

كلمة "دراسة" تعني القراءة، وتحصيل العلوم والمعارف. وكلمة "تطبيقية" تعني الأمور التي تكون نتيجة تطبيق نظريات لمعرفة نتائجها. أما "واقعية"، فهي الحقائق الناتجة عن الواقع. فمن هذه المعاني اللغوية، يستنتج الباحثان بأن مفهوم "دراسة تطبيقية واقعية" هي دراسة علمية تبين القضايا الراهنة والحقيقية، والعملية مما لها علاقة وأثر على الحياة الفردية والاجتماعية في بلد معين.

#### المبحث الثاني: تاريخ الليبرالية الإسلامية في سنغافورة

سنذكر في هذا المبحث أبرز العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور فكرة الليبرالية الإسلامية في سنغافورة، والآثار المترتبة على المجتمع والأفراد بسببها، وبيان فساد هذه الفكرة ووسائل الابتعاد عنها.

#### المطلب الأول: العوامل والأسباب المؤثرة في انتشار فكرة الليبرالية الإسلامية

فكرة الليبرالية موجودة في المجتمع السنغافوري منذ زمن، لكن لم تظهر، وتنتشر بوضوح إلا في وقتنا الحاضر، فقد توسعت واشتهرت حتى أصبحت من المشاكل المعروفة والخطيرة حول المجتمع وخصوصاً المسلمين. فهذه الأسباب نلجأ إلى بحث جذور هذه المشكلة وكيف ظهرت؟ وما هي أسباب نشأتها؟

ومن خلال الملاحظة، واستقراء البحوث، والنصوص، والأخبار، يستنتج الباحثان الأسباب التي أدت إلى ظهور فكرة الليبرالية الإسلامية في سنغافورة. وهذه الأسباب هي:

1. السياق والواقع في البلد والمجتمع: سنغافورة بلد علماني، يتسم بتنوع الأديان والأقوام والأعراق فيها. وكل مواطن يعيش بالأمن والتسامح والتفاهم والألفة والاحترام مع غيره؛ ولذلك، لا بد على كل ديانة أن تكون معتدلة، ولا تدعو إلى الإرهاب والاعتداء.<sup>2</sup> وقد صدر الإعلان في عام 2003م عن شأن "الانسجام الديني" من الهيئات الوطنية لكافة الجماعات الدينية الرئيسية في سنغافورة. وهذا الإعلان يخدم كأساس السنغافوريين جميعاً، وهو يعكس بصورة منتظمة عن حالة الوئام الديني، وعن الخطوات التي يمكن أن نتخذها لتعميق علاقاتنا والتفاهم مع الطوائف الأخرى.<sup>3</sup>
2. مشكلة الإرهاب: كانت سنغافورة معروفة بالحفاظ على نفسها خالية من الإرهاب، ومع ذلك كان التذكير دائم للمجتمع بأن يكون أكثر يقظة، ومدركاً؛ ليبقى آمناً. فبذلت جهود مضمّنة في ردع الإرهاب، وعملت الحكومة بمساعدة من المجلس الديني الإسلامي على مواجهة هذه المشكلة، ومن أبرزها إلقاء الندوات عن التسامح، والاحترام بين الأديان، وتفسير النصوص حسب الواقع.

<sup>1</sup> ماهر، شيرين، سنغافورة رحلة نجاح العقول، إصدارات سنغافورة، العدد الأول، ص 167.

<sup>2</sup> <https://sso.agc.gov.sg/Act/PC1871?ValidDate=20171001&Provids=pr298-#pr298>

<sup>3</sup> <http://iro.sg/about/declaration/>

- ودعوة المحاضرين من الغرب لإلقاء الخطاب العام.
3. الحرية: أعطت سنغافورة بعض الحقوق لشعبها، ومنها: حرية الكلام، حرية التدين، حرية الاعتقاد وما إلى ذلك.<sup>4</sup> فبدأ انتشار فكرة الليبرالية الإسلامية في المجتمع بسبب الحرية. إذ تم تفسير النصوص حسب رأي الفرد وهواه وعقله<sup>5</sup>، ونتج عن ذلك تحليل ما حرّم الشارع، وتحريم ما أحلّ الشارع مثل قضية "LGBT" ونقصد بها مثلية الجنس، وقضية "Merry Christmas" ونقصد بها عيد الميلاد، وقضية الحجاب للمرأة، والتشكيك ببعض أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام مثل: حديث الذبابة، وسن عائشة رضي الله عنها حين تزوجت من النبي عليه الصلاة والسلام، وغيرها من الأمثلة.
4. قضية الاجتهاد: ومعنى ذلك القول بأن شريعة محمد عليه الصلاة والسلام تصلح وتتناسب مع زمانه، والأعراب السابقين، فلا نحمله ونطبقه في زماننا الحاضر؛ ولذلك نحتاج إلى اجتهاد ورأي جديد يتناسب مع الواقع ووقتنا الحاضر. وهذا القول كأنه يقول: إن شريعة محمد عليه الصلاة والسلام قد انتهت وانقطعت.
5. التعلم الديني في بلاد غير المسلمين: أحد الأسباب التي أدت إلى ظهور فكرة الليبرالية الإسلامية هي طلب العلم الشرعي والديني في بلاد غير المسلمين. حيث بدأوا عند رجوعهم لبلادهم بكتابة الرسائل، والبحوث، وإقامة التقارير، والتصريحات الغربية؛ وذلك لأنهم قد تأثروا بالبيئة العلمانية في طريق تفكيرهم وتفاهمهم.
6. الدعم من الحكومة، والأديان الأخرى والشعوب العامة: وذلك لأنه في نهاية الأمر، فإن فكرة الليبرالية الإسلامية تؤدي إلى السلام والانسجام والوحدة في البلاد. فليس هناك أي سبب للحكومة أن تمنع من انتشار هذه الفكرة في المجتمع. فتجهد الحكومة في تنظيم الندوات، والبرامج والمحاضرات العامة.
7. قضية الأقلية: يشكل الدين الإسلامي في سنغافورة بشكل عام، نسبة قليلة مقارنة بالأديان الأخرى. وتذكر الإحصائيات كما يذكر مؤشر موندي أن عدد السكان المسلمين في سنغافورة هو 14.3%<sup>6</sup>؛ ولذلك فإن المسلمين الذين يعارضون هذه الفكرة، ليس لهم الحق في الاعتراض والاحتجاج سوى التعبير عن رأيهم أمام الناس. إضافة إلى ذلك، كانت فكرة الليبرالية الإسلامية عند الحكومة، ليس لها أي مشكلة تتعلق بالإرهاب أو السياسة، وهذا سمح بانتشار الفكرة في المجتمع؛ لأنها تتفق مع القوانين، والقيم التي وضعتها الحكومة داخل الدولة، كما بيّنا في المقدمة<sup>7</sup>.
8. خارج السيطرة: لا شك أن هذه الفكرة قد انتشرت بقوة في المجتمع السنغافوري، فلا يستطيع أحد أن يوقفها من الانتشار في المجتمع. زيادة إلى التأييدات من الحكومة والمجتمع الآخر، فإيقاف هذه الفكرة أصبحت شبه مستحيلة في المجتمع. وبعد الملاحظة، يمكن القول أن هذه مجموعة من العوامل والأسباب المؤثرة التي ساعدت في انتشار فكرة الليبرالية الإسلامية في المجتمع السنغافوري. وهي منتشرة على نطاق واسع حتى يزعم ويرى البعض أنها من الأمور العادية، وحقيقة، لم يكونوا يعرفون أن هذه الأفكار ستؤثر، وتفسد، وتدمر العقيدة الإسلامية السليمة، والدين الإسلامي الصحيح بطريقة غير مباشرة وتدرجية.

#### المطلب الثاني: الآثار المترتبة على فكرة الليبرالية الإسلامية في المجتمع السنغافوري

- في هذا المطلب، سنقسم الآثار المترتبة على هذه الفكرة في المجتمع السنغافوري إلى قسمين هما: الأول: الآثار السلبية على المجتمع الإسلامي. والثاني: الآثار الإيجابية على المجتمع غير الإسلامي:
- القسم الأول: الآثار السلبية على المجتمع الإسلامي، وتتمثل بما يلي:
1. الفساد الديني: أي: الفساد الذي يكون في فهم التشريعات الصحيحة التي شرعها الله عزّ وجلّ، وأنزلها على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم-.
  2. الفساد الخلقي: أي: الفساد الذي يكون في أخلاق وسلوك المسلم حيث يفعل أي شيء مما يفسده، ويؤذيه مثل: القضية التي تتعلق بحجاب المرأة حيث قيل: إن المرأة لا حاجة لها أن تلبسه، والمهم أن قلبها وسلوكها جيد وحسن، وكل هذا على أساس الحرية. ومن الأمثلة أيضًا: قضية الحب لنفس الجنس على أساس حرية الحب، وحرية الفرد.
  3. الفساد الاعتقادي: أي: الفساد الذي يكون في إيمان وعقيدة المسلم، وكما بيّنا أن من أحد الأقوال المشهورة لهذه الفكرة أن شريعة النبي محمد عليه الصلاة والسلام قد انتهت، وتمت، والآن نحتاج إلى اجتهاد وقول جديد بما يصلح الواقع.

<sup>4</sup> <https://sso.agc.gov.sg/Act/CONS1963?ProvIds=P1IV-#pr13->

<sup>5</sup> [http://www.nzasia.org.nz/downloads/NZJAS-Dec05/7\\_2\\_3.pdf](http://www.nzasia.org.nz/downloads/NZJAS-Dec05/7_2_3.pdf)

<sup>6</sup> [https://www.indexmundi.com/singapore/demographics\\_profile.html](https://www.indexmundi.com/singapore/demographics_profile.html)

<sup>7</sup> <https://www.ircc.sg/ABOUT%20IRCC/Vision%20and%20Mission>

4. ظهور الفتنة: ظهرت هذه المشاكل في المجتمع الإسلامي مما لها أقوال و أفعال غريبة، سيزعم باقي المجتمع، أو المسلم العادي أن الإسلام أباح ذلك الفعل أو الشيء. والحقيقة أنه غير صحيح، وغير مقبول. ومثال ذلك قضية عقد الزواج المدني بين المسلم، وغير المسلم. ونذكر هنا أن المفتي "منك" <sup>8</sup> قد حرم من الدخول إلى سنغافورة بسبب تحريمه لهذه القضية، ومتهم بالترويج للشقاق الديني.<sup>9</sup>

القسم الثاني: الآثار الإيجابية على المجتمع غير الإسلامي.

1. الوحدة والأمن والألفة بين الأديان في المجتمع: وهذا عبر البرامج والمناسبات والأعياد. وبهذا الطريق سيكون المجتمع آمناً وموحداً؛ لأن كل واحد من الأديان يتمسك بالقيم التي وضعها الحكومة للبلد.
2. السمعة الطيبة والصورة المشرفة للبلد: لما كانت سنغافورة ستبقى على سلام وأمان دون أي اعتداء واحتدام، لا شك أنها ستظهر بصورة مشرقة أمام العالم.
3. العائد الاقتصادي: من الطرق التي سلكتها سنغافورة في الحصول على المال الترويج لبلدها عبر التجار والزائرين من الدول الأخرى. وحتى تحصل على ذلك دائماً، فلا بد من مراعاة ومراقبة الأمن والسلامة داخل البلد.

### المطلب الثالث: أسباب فساد فكرة الليبرالية الإسلامية

لا شك أن هناك أسباب كثيرة في عدم قبول فكرة الليبرالية الإسلامية؛ لما فيها من الفساد الكبير على عقيدة المسلم، وأخلاقه، ودينه، وما يترتب عليها من الآثار السلبية. فمن أبرز أسباب فساد هذه الفكرة هي أنها تتعارض تماماً مع النصوص الصريحة، والتعاليم الشرعية السليمة. ويمكن إيجاز أسباب فساد هذه الفكرة وعدم قبولها بما يلي<sup>10</sup>:

1. الدعوة إلى مساواة الأديان: هذه الفكرة ترفض حقيقة الإسلام، وتقول: إن كل ديانة مقبولة؛ لأنها تدعو إلى الخير، وتزعم أن غير المسلمين لهم الحق والحرية في تحويل الدين، والمسلمون لهم الحق والحرية في تحويل الدين. وهذا الفهم في غاية الخطورة والسبب؛ لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي رضي الله عنه استناداً إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ (آل عمران: 19)، وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: 85) تقوم الليبرالية الإسلامية وتسعى إلى فهم العلمانية: العلمانية تشكل خطراً على العقيدة الإسلامية؛ لما يعتقد الفرد أن الدين أمر شخصي، وهو يختص على دائرة الدين بذاته فقط. وهذه الفكرة تدعو إلى أن الدين يتناقض مع العلوم، كما أن الوحي يتناقض مع العقل، ثم تزعم أن الإنسان لا يحتاج إلى الخضوع في شريعة الدين، كما أن هذه الفكرة تقول: إن الربا حلال؛ لأنه يساعد في مساهمة الاقتصاد داخل البلد، وأن شرب الخمر يعتبر من حقوق الأفراد التي لا يستطيع تشويشها.

فمثل هذا الفهم، يكون خطراً وضرراً على العقيدة الإسلامية؛ لأن الإسلام دين الحياة لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 3)

2. اعتماد العقل كدليل رئيس وتقديمه على غيره: أحدثت هذه الفكرة خللاً كبيراً في فكر الأمة الإسلامية إذ تستعمل العقل البشري؛ لتحكيم وتقدير الأشياء الطيبة، والخبيثة، وترفض الأدلة الشرعية كمصدر للحكم. فتزعم أن من فعل الشر لا يكون عليه الإثم مهما كانت نيته صحيحة.

ومثل هذا الفهم، لا شك أنه خطأ؛ لأن القاعدة الفقهية تقول: إن الغاية لا تبرر الوسيلة. أي ولو كانت النية صحيحة، لا بد أن تكون وسيلة وكيفية صحيحة مضبوطة بالدليل الشرعي.

وقد جاء في الحديث الشريف: أخبرنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك؛ أنه بلغه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -".<sup>11</sup>

وحديث العرياض بن سارية، يقول: قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم، فوعظنا موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقليل يا رسول الله: وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا بعهد، فقال: "عليكم بتقوى الله، والسمع

<sup>8</sup> هو اسماعيل بن موسى منك المفتي الأكبر في زيمبابوي.

<sup>9</sup> <https://www.aljazeera.com/news/2017/10/singapore-bans-mufti-menk-entering-country-171031064359778.html>

<sup>10</sup> [http://emasjid.jais.gov.my/uploads/uploads/21.09.2018%20\(RUMI\)%20FAHAMAN%20LIBERAL%20PEROSAK%20AKIDA H.pdf](http://emasjid.jais.gov.my/uploads/uploads/21.09.2018%20(RUMI)%20FAHAMAN%20LIBERAL%20PEROSAK%20AKIDA H.pdf)

<sup>11</sup> ابن أنس، مالك - موطأ الإمام مالك، ج2، ص70، باب النبي عن القول بالقدر، ح1874.

والطاعة، وإن عبداً حبشياً، وسترون من بعدي اختلافاً شديداً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأموال المحذات، فإن كل بدعة ضلالة"<sup>12</sup>.

ونكتفي بذكر هذه الأدلة والأسباب التي تدل على فساد فكرة الليبرالية الإسلامية. ومن هنا يرى الباحثان أن الليبرالية الإسلامية هي مصطلح غير صحيح أصلاً؛ لأنهما كلمتان نقيضتان. الليبرالية من أحد معانها كما ذكرنا الحرية. والإسلام بمعنى الانقياد والاستسلام، فكيف نجعلهما مع بعضهما؟ وقد قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَاحِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨)

#### المطلب الرابع: وسائل الابتعاد عن فكرة الليبرالية الإسلامية

ذكرنا بعض الأسباب التي تدل على فساد الفكرة وخطورتها. فهناك بعض الطرق والوسائل التي ستبعدنا وخصوصاً، ستحيي الأجيال المستقبلية من المسلمين من الوقوع، والتأثر بهذه الفكرة حتى تكون عقيدتنا سليمة ومحفوظة. وهذه الطرق و الوسائل هي:

1. التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وفهم السلف الصالح في أمور العقيدة، والشريعة والأخلاق؛ لأن فكرة الليبرالية الإسلامية عند أصحابها، تزعم أنها تتمسك بالقرآن والسنة، لكن ليس على فهم صحيح، بل على فهمهم وهوامهم، وبما يتناسب ومصالحهم. والدليل الذي يدل على أهمية ذلك هو الحديث الذي ذكرنا سابقاً.<sup>13</sup>
2. التربية الإسلامية الصحيحة لأولادنا منذ الصغر. فدور الأبوين مهم في حياة الأولاد، وله أثر كبير. كما قال الله تعالى في قصة لقمان مع ابنه: ﴿يَبْنِيْ أَقْرَبَ الصَّالُوَةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧)

وكما جاء عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع".<sup>14</sup>

والتربية الإسلامية قد تكون من الأبوين المتدينين، وقد تكون من المساجد، أو المدارس، أو الجمعيات الإسلامية سواء أكانت دوامها كامل أم جزئي؛ لأن بعض الأسر في سنغافورة ليست متدينة بشكل كبير، فتستطيع أن ترسل أولادها إلى هذه الأماكن المذكورة.

3. المداومة بطلب العلم الصحيح مع المعلم الصحيح، المعترف والمعروف. فعلى أن نستمر بطلب العلوم الشرعية طول الحياة، وأن نعرف ممن نطلب العلم. فالمعلم الصحيح ينشر العلم الصحيح، وكذلك العكس. كما في صحيح مسلم عن محمد بن سيرين، قال: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"<sup>15</sup>.

وقد صدر القانون الإلزامي من المجلس الديني الإسلامي، وجمعية العلماء، ومدرسي الدين الإسلامي بسنغافورة الذي يشير إلى إلزام التسجيل قبل أن يكون داعياً في سنغافورة مما فيه من التفتيش، والمراقبة عن ذلك الشخص حتى يتوافق مع الشروط التي وضعتها.<sup>16</sup> ففيه أيضاً، المقابلة والدورات التدريبية. وقد ذكر القانون أيضاً على وجوب تقديم الكتب أو المجالات إلى السلطات، والحصول على القبول منها قبل نشرها حتى يضمن عدم وجود فكرة الإهراء أو الاعتداء، وما يشبه ذلك في مضمونها.<sup>17</sup> وكان الهدف في هذه الأوامر هو التأكيد للمجتمع على أن المعلمين الذين يقدمون الإرشاد والتعليم الديني مؤهلون ومدربون جيداً.<sup>18</sup>

هذا الأمر له إيجابيات وسلبيات. فمن الإيجابيات أن العلوم الدينية المنتشرة في سنغافورة صارت سليمة من فكرة الإهراء، والمجتمع يكون مطمئناً. ومن السلبيات التي لا تظهر بشكل مباشر الدورات التدريبية سواء أكانت للأساتذة المحليين أم للمجتمع، ففيها

<sup>12</sup> القزويني، ابن ماجه - سنن ابن ماجه، ج1، ص15، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ح42.

<sup>13</sup> قول النبي عليه الصلاة والسلام: "...، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين".

<sup>14</sup> ابن الأشتع، أبو داود سليمان - سنن أبي داود، ج1، ص133، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ح495.

<sup>15</sup> ابن الحجاج، مسلم - صحيح مسلم، ج1، ص14، باب في أن الإسناد من الدين.

<sup>16</sup> <https://www.channelnewsasia.com/news/singapore/asatizah-recognition-scheme-to-become-compulsory-from-january-20-7799112>

<sup>17</sup> <https://www.straitstimes.com/singapore/islamic-schools-have-to-get-muis-approval-before-introducing-new-religious-textbooks>

<sup>18</sup> <https://www.todayonline.com/singapore/malaymuslim-leaders-support-compulsory-registration-islamic-religious-teachers-spore>



غزو الفكر، والدعوة إلى فكرة الليبرالية الإسلامية. فينادوا المحاضرين الغربيين: ليعلموا ويدربوا الإسلام حسب الواقع، أو المخفي تحت اسم "الوسطية" لكن أفكاره غريبة كتشكيك ببعض الأحاديث الشريفة لتحقيق المصالح الخاصة، وما إلى ذلك. وهذا الأمر قد يرى بعض الناس أنه شيء إيجابي؛ لأنه يدعو إلى الأمن، والتسامح مع المجتمع، والأقوام، ويتناسب مع واقع سنغافورة. وقد يرى البعض الآخر أنه شيء سلبى؛ لأنه يتعارض مع الدين الحنيف، والنصوص، والقيم الشرعية.

4. طرح الأسئلة على المؤلفين: وهذا من إحدى مشكلات المجتمع، إذ عندما يُسمَع شيء، يأخذ بنشره دون التأكد منه. والواجب أن نسأل أهل العلم والاختصاص؛ للحصول على العلم الصحيح. وكما جاء في الحديث، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، قال: بلغني أن عطاء بن أبي رباح، قال: إنه سمع ابن عباس، يخبر: أن رجلاً أصابه جرح في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم أصابه احتلام، فأمر بالاعتسال، فمات، فبلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم -، فقال: "قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العي السؤال".<sup>19</sup>

5. عدم تتبع الأهواء في مسألة ما، وعلينا الرجوع إلى كتاب الله، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وأقوال السلف الصالح؛ لأن كل أعضائنا مسؤول أمام الله عز وجل، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 36)

6. لا شك أن هناك طرق ووسائل كثيرة للابتعاد عن هذه الفكرة الخطيرة، لكن هذا مما يستطاع معرفته واستنتاجه من خلال الاستقراء، والخبرة للمواطن الذي يعيش في تلك البلاد.

### المبحث الثالث: الليبرالية الإسلامية بين المؤيدين والمعارضين

#### المطلب الأول: موقف وآراء الحكومة السنغافورية من فكرة الليبرالية الإسلامية

ذكرنا في بداية البحث، أن الحكومة ستقبل أي حركة أو ديانة فيها من الأمن والتسامح، ولا يوجد أي معارضة أو احتجاج تجاه الحكومة<sup>20</sup> إلا بعض الفرق النصرانية منها: Jehovah's Witnesses<sup>21</sup> و Unification Church<sup>22</sup>. حيث لا تتسامح الحكومة مع الآراء، أو الحركات التي تراها يمكن أن تؤثر سلبياً على الانسجام العرقي أو الديني. ومن خلال هذا البحث، بيننا بعض الأسباب والعوامل التي بسببها تقبل الحكومة فكرة الليبرالية الإسلامية. والأمر ليس فقط تقبل الحكومة هذه الفكرة، بل تساعد في نشرها من كل الجوانب؛ لما فيها من الأمن والتسامح. والدليل الذي يدل على مشاركة الحكومة في انتشار هذه الفكرة هو إنشاء الندوات والمؤتمرات<sup>23</sup> ونشر الكتب والرسالات. وخلاصة الأمر أن الحكومة من المؤيدين لفكرة الليبرالية الإسلامية وتقوم على دعمها.

#### المطلب الثاني: موقف وآراء المجلس الديني الإسلامي عن فكرة الليبرالية الإسلامية

في هذا المطلب سنذكر موقف المجلس الديني الإسلامي، وموقف جمعية العلماء ومدرسي الدين الإسلامي على أنها تعد من إحدى الجمعيات الإسلامية الرئيسية في تنظيم أحوال المسلمين في سنغافورة. وسنذكر أيضاً فتاوى بعض البلاد المجاورة<sup>24</sup> لسنغافورة، وبيان ذلك:

أولاً: موقف المجلس الديني الإسلامي: من خلال الاستقراء، يرى الباحثان أن موقفه واضح وصریح، وإنما يقف المجلس الديني الإسلامي موقفاً يمكن أن نقول عنه أنه يمتاز بالتأييد المبطن<sup>25</sup>، وذلك لأسباب، منها:

1. قيل: إن بعض العمال والموظفين داخل المجلس يميلون إلى هذه الفكرة. وهذا الأمر قد ظهر جلياً في السياسات والقوانين داخل المجلس. مثل: استقبال زيارة العلماء الغربيين الليبراليين، وتوفير المنح الدراسية لمرحلة الدراسات العليا في الجامعات المعروفة

<sup>19</sup> ابن حنبل، أحمد - مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج5 ص173، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، ح 3056.

<sup>20</sup> اظر إلى <https://www.ircc.sg/> و <http://www.iro.sg/>

<sup>21</sup> (شهود يهوه) هي طائفة مسيحية لا تعترف بالطوائف المسيحية الأخرى، ويفضلون أن يُدعوا بشهود يهوه تمييزاً لهم عن الطوائف المسيحية الأخرى.

<sup>22</sup> حركة دينية جديدة في جميع أنحاء العالم. تأسست رسمياً تحت اسم جمعية الروح القدس لتوحيد المسيحية العالمية في سيول، كوريا الجنوبية، في عام 1954، من قبل سون ميونغ مون.

<sup>23</sup> <http://iro.sg/our-events/>

<sup>24</sup> يقصد الباحث من البلاد المتقاربة من سنغافورة

<sup>25</sup> <https://www.facebook.com/AlmakhazinSG/posts/a-comment-by-syed-danial-to-mufti-fatris-bakarams-posting-on-the-hijab-issuebism/420736384723739/>

بالإيديولوجيات الليبرالية.<sup>26</sup>

2. هذا المجلس تحت رعاية الحكومة<sup>27</sup>، فلا يستطيع أن يخالف أمر الحكومة، وعليه تنفيذ كل ما تطلبه الحكومة. وقد تشارك مع بعضهما في إصلاح المجتمع والفكر من الفكر الإرهابي. وحتى يكون مجتمعاً آمناً، فلا بد من نشر فكرة الليبرالية الإسلامية، ويدعي أنها وسيلة؛ لتكون مسلماً متجدداً معتدلاً مناسباً وسطياً بين مجتمع متعدد الأقوام والأديان وفي دولة علمانية. ولهذه الأسباب، يرى الباحثان أن المجلس الديني الإسلامي هو من المؤيدين لفكرة الليبرالية الإسلامية، لكن ليس بطريق مباشر، ويختفي تحت مصطلح "الوسطية" لكن ليس على مفهوم صحيح.

ثانياً: موقف جمعية العلماء ومدرسي الدين الإسلامي: ذكرنا أن هذه الجمعية هي إحدى الجمعيات الإسلامية الرئيسية التي تنظم أحوال المسلمين في سنغافورة؛ لكنها ليست تحت رعاية الحكومة<sup>28</sup>، بل تحت المجلس الديني الإسلامي؛ فلذلك لهم الحرية في إخراج الآراء والأقوال. فعندهم أقوال متعلقة بقضية الليبرالية بشكل عام وما يترتب عليها من أفكار مثل: قضية "LGBT"<sup>29</sup>، ومسألة لباس الحجاب<sup>30</sup> في المدارس الحكومية والإدارات الرسمية.

فقولهم عن الليبرالية هو: "أن الليبرالية غالباً تنتسب إلى التقدم والإنمائية والحداثة. وكون الفرد ليس ليبرالياً يعتبر متخلفاً ومنعزلاً عن التقدم، ومائل إلى الفكر الراديكالي والتطرف والإرهابية. نحن لا نرفض أفكار الليبرالية التي تدعو إلى الانفتاح والحماية على حقوق الإنسان. بل إنما نرفض الليبرالية من الناحية التي تسبق مصلحة الفرد على مصلحة العامة. أيضاً، نرفض أفكارها التي تميل إلى التساهل و Hedonism<sup>31</sup> (اللذة/مذهب المتعة) وإصدار حكم مسبق على أن الدين قاصر على حربة الفرد."<sup>32</sup>

فهذه الأسباب يمكن القول أن جمعية العلماء ومدرسي الدين الإسلامي تكون بين المتزلتين. أي تكون من المعارضين في بعض القضايا، وتكون من المؤيدين من جانب آخر مثل: قضية استقبال زيارة العلماء الغربيين الليبراليين لإلقاء الندوات أو المحاضرات. كما قلنا: إن هذه الجمعية تحت رعاية المجلس الديني الإسلامي، ومع أن هذا المجلس تحت رعاية الحكومة، فكل التعاليم والإرشادات والقوانين فيها لا بد أن تتفق مع ما وضعتها الحكومة. ولذلك، فإن جمعية العلماء ومدرسي الدين الإسلامي تكون من المؤيدين من ناحية خاصة، أو ممكن أن نقول من طريق غير مباشر.

ثالثاً: الفتاوى من البلاد المجاورة: ونقصد بالبلاد المجاورة: ماليزيا، إندونيسيا وبروناي (Brunei).

وردت الفتوى في ماليزيا، ويقصد الباحث في إدارة التنمية الإسلامية في ماليزيا<sup>33</sup>، أيضاً في بلد سيلانجور (Selangor)<sup>34</sup>، وفي نيجيري سميلان (Negeri Sembilan)<sup>35</sup> أن فكرة الليبرالية الإسلامية هي فكرة ضالة تتعارض مع العقيدة والشريعة الإسلامية. أما الفتوى في إندونيسيا، قالت: إن الليبرالية الإسلامية هي أفكار خطيرة، ويجب الابتعاد عنها؛ لأنها تفسد العقيدة الإسلامية والعقول البشرية.<sup>36</sup> أيضاً، الفتوى من بروناي (Brunei)، قالت: إنها ضالة مضلة، ومتعارضة مع القيم والتعاليم الإسلامية، وبعيدة عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وتعتبر طريقة موصلة إلى الكفر.<sup>37</sup>

ونلاحظ من خلال ما سبق أن هذه الفتاوى تدل على أن هذه البلاد ترفض رفضاً تاماً هذه الفكرة، وهي من المعارضين لها. وهذا يشير إلى فساد وخطورة فكرة الليبرالية الإسلامية، وعلينا الابتعاد عنها. نسأل الله السلامة والعافية.

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

<sup>26</sup> <https://rilek1corner.com/2014/03/08/the-reading-group-muis-and-liberal-islam/>

<sup>27</sup> <https://www.muis.gov.sg/About-MUIS/History>

<sup>28</sup> <https://www.pergas.org.sg/about-us.html>

<sup>29</sup> <http://www.pergas.org.sg/media/MediaStatement/English-Pemansuhan-Seksyen377A.pdf> و

<http://www.pergas.org.sg/media/MediaStatement/Media-Statement-Pergas-response-to-HPB-FAQ-on-Sexuality.pdf>

<sup>30</sup> <http://www.pergas.org.sg/media/MediaStatement/Media-Statement-Tudung-Issue-8-November.pdf>

<sup>31</sup> مذهب غير أخلاقي فلسفي يرى أن اللذة هي الشيء الخير الوحيد في الوجود. انظر إلى الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ص790.

<sup>32</sup> Moderation in Islam : in the context of Muslim community in Singapore ص 172-173

<sup>33</sup> [http://www.islam.gov.my/images/ePenerbitan/KOMPILASI\\_MUZAKARAH\\_MKI\\_2016.pdf](http://www.islam.gov.my/images/ePenerbitan/KOMPILASI_MUZAKARAH_MKI_2016.pdf)

<sup>34</sup> <http://www.muftiselangor.gov.my/2016-06-27-08-57-00/fatwa/fatwa-terkini/362-fatwa-pemikiran-liberalisme-dan-pluralisme-agama>

<sup>35</sup> <http://www.muftins.gov.my/index.php/arkib2/himpunan-fatwa/171-keputusan-mesyuarat-fatwa/713-aliran-pemikiran-liberal-hukum-dan-implikasinya-kepada-islam>

<sup>36</sup> <http://mui.or.id/wp-content/uploads/2017/02/12b.-Penjelasan-Tentang-Fatwa-Pluralisme-Liberalisme-dan-Se.pdf>

<sup>37</sup> [http://www.kheu.gov.bn/lists/khutbah/allitems.aspx?Paged=TRUE&PagedPrev=TRUE&p\\_ID=15&PageFirstRow=841&&View=%7B750C61C94-532E-45DB-82E1-C3FB48D801DB%7D#InplvviewHash50c61c94-532e-45db-82e1-c3fb48d801db=](http://www.kheu.gov.bn/lists/khutbah/allitems.aspx?Paged=TRUE&PagedPrev=TRUE&p_ID=15&PageFirstRow=841&&View=%7B750C61C94-532E-45DB-82E1-C3FB48D801DB%7D#InplvviewHash50c61c94-532e-45db-82e1-c3fb48d801db=)

يسر الله لنا بفضلله وكرمه ونعمه التي لا تحصى بإتمام كتابة هذا البحث الموجز والمفيد إن شاء الله. ولا نزع أن هذا البحث قد بلغ الكمال، أو خلا من الأخطاء والنقصان، ولكن الذي نؤكد عليه أنه قد بذلنا فيه الجهد، فإن أصبنا فذلك توفيق من الله، وما كان فيه من خطأ ونقصان فمن أنفسنا.

ومن خلال هذا البحث، نستنتج بعض النتائج الموجزة، وهي كما يلي:

- الليبرالية الإسلامية لها مفهوم خاص في سنغافورة، وهو المحاولة في إعادة تفسير الدين والنصوص حسب تجدد الزمان والواقع حتى يبقى الدين مناسباً وصواباً ومعتدلاً ضمن الجيل الحديث، ولمحاربة الأيدولوجيات المتطرفة.
- الليبرالية الإسلامية هي فكرة فاسدة عند عرضها على العقيدة الإسلامية الصحيحة والشريعة والأخلاق مهما كان ظاهرها وهدفها سليم.
- موقف الحكومة من فكرة وتعليم الليبرالية الإسلامية مقبولة لديها، وغير مجابة لدى المجلس الديني الإسلامي. أما موقف جمعية العلماء ومدربي الدين الإسلامي، فيكون بين المنزلتين وعلى حسب الأحوال.
- الليبرالية الإسلامية لها آثار إيجابية وسلبية على الحكومة السنغافورية وسياستها، وعلى المجتمع السنغافوري من المسلمين وغيرهم.

• الليبرالية الإسلامية لا تزال منتشرة في المجتمع السنغافوري، وكأنه من المستحيل إيقافها والابتعاد عنها .

ويوصي البحث في ضوء هذه النتائج ب :

- التمسك والالتزام بكتاب الله وسنة رسوله على فهم السلف الصالح الصحيح.
  - التربية الإسلامية الصحيحة للأسرة والأولاد منذ صغرهم.
  - كثرة القراءة، وطلب العلم، وحضور المجالس العلمية الصحيحة.
- ونرجو أن القارئ يستفيد من هذا البحث البسيط، وعنده صورة عن الأحوال في سنغافورة وخصوصاً الأمور المتعلقة بالدين والعقيدة. وأسأل الله أن يوفقنا، ويثبت إيماننا على دينه، وأن يجنبنا من الفتن، وأن يجمعنا جميعاً في جنته الفردوس، إنه سميع قريب مجيب الدعوات. و صلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

1. ابن الأشعث، أبو داود سليمان، سنن أبي داود. المكتبة العصرية. صيدا- بيروت.
2. ابن أنس، مالك.(1412هـ). موطأ الإمام مالك. مؤسسة الرسالة.
3. جوهري، نور الفدية (2016). *FEARING THE ENEMY WITHIN: A STUDY OF INTRA-MUSLIM PREJUDICE AMONG SINGAPOREAN MUSLIMS*
4. ابن الحجاج، مسلم. صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي- بيروت.
5. ابن حماد الجني، مانع (1435هـ). الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع-الرياض، السعودية العربية. ط3.
6. ابن حنبل، أحمد (1421هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة. ط1.
7. الخلف، أحمد بن عبد العزيز بن خلف (1437هـ). الوجيز في المذاهب الفكرية المعاصرة عرض ونقد. دار الإمام مسلم، المدينة المنورة-السعودية العربية. ط1.
8. السلي، عبد الرحيم بن صمايل (1430هـ). حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها. مركز التأصيل للدراسات و البحوث. جدة-السعودية العربية. ط1.
9. شارلين، تانج (2008) *(Re)imagining the Muslim identity in Singapore* .
10. عبد الحميد عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. ط1.
11. فرجاس *(PERGAS) Moderation in Islam : in the context of Muslim community in Singapore*
12. القزويني، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية.
13. الكيلاني، أمال (2010). ترجمة من موسوعة ويكيبيديا. القراءة للجميع. الهيئة العامة للكتاب.

14. محمد صقر، شحانة. الإسلام والليبرالية نقيضان لا يجتمعان. دار الخلفاء الراشدين.

15. نور الدين أحمد علي. ISLAM AND STATE: A STUDY OF THE LIBERAL ISLAMIC NETWORK IN INDONESIA, 1999-2004.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

16. /https://www.urbandictionary.com
17. /https://www.nzasia.org.nz
18. /https://www.an-naseehah.blogspot.com
19. https://sso.agc.gov.sg
20. http://iro.sg
21. https://www.ndtv.com/
22. http://www.nzasia.org.nz
23. https://www.indexmundi.com
24. https://www.ircc.sg/
25. http://emasjid.jais.gov.my /
26. https://www.channelnewsasia.com
27. https://www.straitstimes.com
28. https://www.todayonline.com
29. https://www.facebook.com/AlmakhazinSG//
30. https://rilek1corner.com
31. https://www.muis.gov.sg/
32. https://www.pergas.org.sgl
33. http://www.islam.gov.my/
34. http://www.muftiselangor.gov.my/
35. http://www.muftins.gov.my/
36. http://mui.or.id/
37. http://www.kheu.gov.bn/
38. https://www.aljazeera.com/news/



## Islamic Liberal in Singapore: An applied and Contemporary Studies

**Ra'ed Said Ahmad Bani Abed Alrahman**

Assistant professor in Creed, Faculty of Al-Sharee'a and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan  
raed.said@yu.edu.jo

**Mohammad Hafed Aldin Bin Khamees**

Researcher, Yarmouk University, Jordan

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.2>

**Abstract:** The study aimed to demonstrate the concept of Islamic liberalism in the Singaporean society and to reveal its truth and the reasons that led to its emergence and its effects in society, as well as the reasons of corruption for this idea and mentioned the position of the government and the religious councils. Through a comparative documentary approach and an analytical approach.

The study concluded that Islamic liberalism has a special concept in Singapore, which is corrupt when it is presented to Islamic and Islamic belief and ethics, but accepted by the Singaporean government and is still widespread in society.

The most important recommendation of the study is to adhere to the book of Allah and his Messenger, peace be upon him where there is no way to focus only on the religious education and correct education.

**Keywords:** *sects; intellectual; contemporary; Islamic liberalism; Singapore; Freedom; Islamic Religious Council; human rights; secularism.*

### References:

1. 'bd Alhmyd 'mr,Ahmd Mkhtar. M'jm Allghh Al'rbyh Alm'asrh. 'alm Alktb. T1.
2. Abn Ans, Malk. (412h). Mwta Alemam Malk. M'sst Alrsalh.
3. Abn Alash'th, Abw Dawd Slyman, Snn Aby Dawd. Almkthb Al'sryh. Syda- Byrwt.
4. Frjas (Pergas) Moderation in Islam: In the Context of Muslim Community in Singapore.
5. Abn Alh'aj, Mslm. Shyh Mslm. Dar Ehya' Al'rby- Byrwt.
6. Abn Hmad Aljhny, Man' (1435h). Almwswh Almryh Fy Aladyan W Almdahb Walahzab Alm'asrh, Dar Alndwh Al'almyh Lltba'h Walnsr Waltwzy'-Alryad, Als'wdyh Al'rbyh. T3.
7. Abn Hnbl, Ahmd (1421h). Msnd Alemam Ahmd Bn Hnbl. M'sst Alrsalh. T1.
8. Jwhry, Nwr Alfdyh (2016). Fearing The Enemy Within: A Study of Intra-Muslim Prejudice Among Singaporean Muslims
9. Alkhlf, Ahmd Bn 'bd Al'zyz Bn Khlf (1437h). Alwjyz Fy Almdahb Alfkryh Alm'asrh 'Erd Wnqd. Dar Alemam Mslm, Almdynh Almnwrh-Als'wdyh Al'rbyh. T1.
10. Alkylany, Amal (2010). Trjmh Mn Mwsw'h Wykbydya. Alqra'h Ljmy'. Alhy'h Al'amh Llktab.
11. Mhmd Sqr, Shhanh. Aleslam Wallybralyh Nqydan La Yjtm'an. Dar Alkhlf'a' Alrashdyn.

12. Nwr Aldyn Ahmd 'ly. Islam And State: A Study of the Liberal Islamic Network in Indonesia, 1999-2004.
13. Alqzwyny, Abn Majh Abw 'bd Allh Mhmd Bn Zzyd. Snn Abn Majh. Dar Ehya' Alktb Al'rbyh.
14. Sharlyn, Tanj (2008) (Re)Imagining the Muslim Identity in Singapore.
15. Alslmy, 'bd Alrhym Bn Smayl (1430h). Hqyqh Allybralyh Wmwqf Aleslam Mnha. Mrkz Altasyl Lldrasat W Albhwth.Jdh-Als'wdyh Al'rbyh. T1.

# المخالفات العقدية في زمن الأوبئة (كورونا أنموذجاً)

وفاء الخميس

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

walkhamees@ksu.edu.sa

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.3>



This file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)



## المخالفات العقدية في زمن الأوبئة (كورونا أنموذجًا)

وفاء الخميس

جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

walkhamees@ksu.edu.sa

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.3>

### الملخص:

نظرًا لما اجتاحت العالم خلال العامين (المنصرم والحالي) من وباء عام أقفلت بسببه مناشط الناس؛ فمن المهم للإنسان دراسة هذا الأمر، وأثره في نفوس الناس، حيث ظهر في الناس بعض المخالفات التي تمس عقيدة المسلم وإيمانه؛ لذا أثرت دراسة تلك المخالفات دراسة علمية تحمل عنوان: "المخالفات العقدية في زمن الأوبئة- كورونا أنموذجًا" مشاركة مني في العدد الخاص للمجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة. هدفت الدراسة إلى معرفة الفرق بين المرض والوباء والجائحة، التعريف بالمنهج الشرعي في التعامل مع الأوبئة، بيان المخالفات العقدية التي يقع فيها الناس زمن الأوبئة، وإبراز ما يجب على الناس زمن الأوبئة. وقسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: مخالفة، عقيدة، إيمان، قدر، توكل، تشاؤم، بأس، أمراض، أوبئة، كورونا.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فإن الله عز وجل يبتلي عباده بالسراء والضراء، كما قال الله تعالى: ﴿وَيَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْأَخْيَرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء: ٣٥). وإن مما يبتلي الله تعالى به عباده: الأمراض التي قد تُعرض لأفراد الناس، وقد تجتاح قُطرًا أو إقليمًا فتخلف خسائر كبيرة في الناس والاقتصاد. ولا شك بأن الله عز وجل رحيم بعباده، فلا يقع بلاء إلا بحكمته وعدله وإذنه، ولا يرفع إلا برحمته وحكمته وإذنه.

ونظرًا لما اجتاحت العالم خلال العامين (المنصرم والحالي) من وباء عام أقفلت بسببه مناشط الناس، وتعطلت كثير من مصالح الناس. فمن المهم للإنسان دراسة هذا الأمر، وأثره في نفوس الناس، والتأمل في تقلب الأحوال بأهل الدنيا وأخذ العبرة من ذلك، حيث ظهر في الناس بعض المخالفات التي تمس عقيدة المسلم وإيمانه؛ لذا أثرت دراسة تلك المخالفات دراسة علمية (وإن كانت مختصرة) في هذا البحث الذي يحمل عنوان: "المخالفات العقدية في زمن الأوبئة- كورونا أنموذجًا" الذي أقدمه لمجلة الدراسات الإسلامية سائلة الله عز وجل الإخلاص والتوفيق والسداد.

### مشكلة الدراسة:

لما كان من سنة الله عز وجل اختلاف الناس في أحوالهم وأقوالهم وأعمالهم ولا سيما عند وقوع الأمراض والجوائح؛ كان لا بد من معرفة ما قد يخالف فيه الناس عقيدة الإسلام أثناء وقوع تلك الجوائح، ودراستها، لتوعية الناس بأثرها السيء على عقيدة المسلم وعبادته، والدلالة على الطريقة الصحيحة السليمة التي يحافظ بها المسلم على عقيدته من الزلل والخطأ.



## أسئلة الدراسة:

1. ما الفرق بين المرض والوباء والجائحة؟
2. ما المنهج الشرعي في التعامل مع الأوبئة؟
3. ما المخالفات العقدية التي يقع فيها الناس زمن الأوبئة؟
4. ما الواجب على الناس (بمختلف فئاتهم) زمن الأوبئة؟

## أهداف الدراسة:

1. معرفة الفرق بين المرض والوباء والجائحة.
2. التعريف بالمنهج الشرعي في التعامل مع الأوبئة.
3. بيان المخالفات العقدية التي يقع فيها الناس زمن الأوبئة.
4. إبراز ما يجب على الناس زمن الأوبئة.

## أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية الدراسة بأهمية دين المسلم وإيمانه، الذي هو أصل قبول العمل، حيث يساهم في توعية الناس بأهمية العقيدة، وصيانة التوحيد عن كل ما يدنسّه. وإلقاء الضوء على بعض المخالفات التي يمكن أن يقع فيها الناس دون انتباه لخطورة بعض الممارسات أو الأقوال.

## منهج الدراسة وطريقتها:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والنقدي، أما خطوات العمل فهي على النحو التالي:

1. عزو الآيات القرآنية في متن البحث واستخدام خطوط المصحف العثماني.
  2. تخريج الأحاديث من مصادرها بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
  3. توثيق المصادر والمراجع حسب ضوابط المجلة.
  4. وضعت ملحقًا أضفت فيه الرسوم التي استشهدت بها.
  5. رغبة في الاختصار: تركت الترجمة لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في متن البحث، واكتفيت بتاريخ وفياتهم، لكي لم أنقل تاريخ وفيات الصحابة لاشتهارهم ﷺ وإطباق الأمة على معرفتهم.
  6. اعتمدت في توثيق المخالفات (في هذا الوباء) على وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية.
  7. ويتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة.
- ذكرت في المقدمة مشكلة البحث وأهميته وأسئلته وأهدافه، وغير ذلك من عناصر خطة البحث.
- وفي التمهيد عرّفت بأهم المصطلحات موضوع الدراسة.
- وفي المبحث الأول تناولت بعض المسائل العقدية المرتبطة بهذا الوباء.
- أما المبحث الثاني فكان عن المخالفات العقدية التي يقع فيها الناس زمان الأوبئة.
- وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج المتوصل إليها، ومن ثم أهم التوصيات.
- واختتمت البحث بفهرسين، واحد للمراجع والمصادر، وواحد للموضوعات، فمع الاختصار لا يحتاج الباحث إلى فهرس للآيات أو للأحاديث أو للمصطلحات وغيرها.
- ولا يخلو أي عمل من صعوبات في طريق صاحبه، وأهم الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هذا البحث: قلة المصادر والمراجع العلمية المعتمدة (المكتوبة باللغة العربية). كما أن ضيق الوقت الذي وافق وقت الاختبارات النهائية مع قدوم شهر رمضان الكريم، والحمد لله على عونه وتيسيره، وأسأله السداد والتوفيق.
- ولا يفوتني في الختام: شكر المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة على تمكينهم لي لنشر هذا البحث، وأنتي بالشكر لجامعة الملك سعود، التي انتميت لها طالبة وأستاذة، وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذه الصفحات من كتبها ومن قرأها، وأسأله الإخلاص في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين.

## تمهيد: التعريف بأهم مصطلحات الدراسة

يدور البحث على المخالفات العقدية زمن الأوبئة، فما الوباء وما الفرق بينه وبين المرض الجائحة؟ وما هو فيروس كورونا؟ هذا ما تجيب عليه الفقرات التالية:

## تعريف المرض:

لغة: المَرَضُ: مَرَضٌ: أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حدِّ الصحة في أي شيء كان، وهو العِلَّةُ والسَّقَمُ<sup>(1)</sup>. اصطلاحاً: اعتلال الجسم أو العقل، وتصيب الأمراض أي جزء في الجسم، وتؤثر فيه، ويمكن أن يكون عارضاً خفيفاً كالتهاب الحلق، أو خطيراً مثل النوبة القلبية<sup>(2)</sup>.

## تعريف الوباء:

لغة: الوَبَاءُ والوَبَاءُ والوَبَاءُ: الطاعون، وقيل: كل مرض عام، وجمعه: أوبئة وأوباء<sup>(3)</sup>. اصطلاحاً: هو انتشار مرض يهاجم عدداً من الناس في وقت واحد<sup>(4)</sup>. والوباء والطاعون: كل مرض يعم<sup>(5)</sup>.

## تعريف الجائحة:

لغة: جَوَّحَ أصل واحد، وهو الاستئصال من الاجتياح، ومنه اشتقت الجائحة. وقيل هو الهلاك. وأصل الجائحة: السنة الشديدة تجتاح الأموال<sup>(6)</sup>.

## تعريف الفيروس:

الفيروس لفظ لاتيني بمعنى السُّم. وهو كائن مجهري يعيش داخل خلية كائن حي آخر. وتسبب الفيروسات العديد من الأمراض<sup>(7)</sup>. أما كورونا:

فهو عبارة عن فيروس من فصيلة فيروسات كورونا (أو الفيروسات التاجية)، أعراضه تشمل الحمى والسعال وضيق التنفس، وقد تتطور إلى الإصابة بالالتهاب الرئوي. وينتقل الفيروس بين البشر عن طريق المخالطة دون حماية<sup>(8)</sup>.

## الفرق بين المرض والوباء والجائحة:

المرض: لفظ يشمل الأمراض المعدية وغير المعدية. أما إذا انتقل المرض من إنسان لآخر، سمي مرضاً سارياً، فإذا اكتسب المرض قدرة عالية على العدوى والانتشار في المجتمع سمي وباءً. فإذا حدث الوباء في عدة أماكن من العالم في آن واحد، فيسمى جائحة<sup>(9)</sup>. ويمكن بعد هذا العرض ملاحظة شيء من الاختلاف بين المعنى اللغوي، وما اصططلحت عليه الهيئات الصحية العالمية، وبالتالي: وزارات الصحة في عالمنا العربي.

## المبحث الأول: المسائل الاعتقادية المتعلقة بوباء كورونا

منذ أن وقع البلاء في هذا العالم، وإلى اليوم والمتأمل يرى أموراً كثيرة قد يغفل عنها كثير من الناس، منها ما يتعلق بالجوانب الاعتقادية، ومنها ما يتعلق بالجوانب الجسدية، والنفسية. لكن موضوع البحث هنا هو الاعتقاد، ويمكن التعرّيج على بعض المسائل الاعتقادية من خلال المطالب التالية:

## المطلب الأول: ظهور أسماء الله تعالى وصفاته

تتجلّى أسماء الله تعالى وصفاته وتظهر آثار ربوبيته للمؤمنين من عباده العارفين بجلاله عز وجلّ، تتجلى في أقداره ونعمه وابتلاءاته. قال ابن القيم رحمه الله تعالى (ت: 751هـ): "الحمد لله الذي ظهر لأولياته بنعوت جلاله، وأثار قلوبهم بمشاهدة صفات كماله، وتعرّف إليهم بما أسداه إليهم من إنعامه وإفضاله، فعلموا أنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله،

1 انظر (مادة مرض) في: ابن فارس: أبو الحسين أحمد، المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، (بيروت: دار الفكر)، ط1: 1415-1994م، ص980. وابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر)، ط3: 1414-1994م، 7/332-331.

2 انظر: الموسوعة العربية العالمية، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة)، ط2: 1419-1999م، 105/23.

3 انظر (مادة وبأ) في: ابن منظور: لسان العرب 1/189.

4 انظر: الموسوعة العربية العالمية 48/27.

5 انظر: ابن قيم الجوزية: شمس الدين محمد بن أبي بكر الزري، الطب النبوي، (جدة: دار السلام للنشر والتوزيع)، طبعة 1433هـ ص58.

6 انظر (مادة جوح) في: ابن فارس: المقاييس في اللغة ص229. وابن منظور: لسان العرب، 2/432-431.

7 انظر: الموسوعة العربية العالمية 17/667-668.

8 انظر: وزارة الصحة السعودية: <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/PublicHealth/Pages/corona.aspx>

9 انظر: الموسوعة العربية العالمية 23/108 و48/27.

بل هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به أحد من خلقه في إكثاره وإقلاله، لا يحصي أحد ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه<sup>(10)</sup>. وقد حاولت في هذا المطلب جمع ما تيسر لي من أسماء الله تعالى وصفاته التي يتذكرها المؤمن دائماً وفي هذه الفترة خصوصاً، وهي كما يلي:

#### القدير والقادر والمقتدر والقوي:

وهذه الأسماء تجعل المؤمن خاضعاً لله عز وجل، منكسراً بين يديه يخشى العقوبة كما يرجو الرحمة، فإن الله عز وجل لا معجز له، ومهما بلغ البشر من القوة والعنفوان، ومهما تطاولوا وظنوا أنهم قادرون على ما يريدون متناسين أن قدرتهم مضمحلة زائلة ناقصة أمام قدرة الله عز وجل الكاملة الدائمة. وهذه الجائحة أظهرت عجز البشر أمام هذا الكائن المتناهي الصغر، فأغلقت المطارات والمدارس والأسواق، بل أغلقت المساجد وتعطلت كثير من مصالح الناس. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا قَلِيلًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ لِيُشَاعَ وَيُدْرِكَ بِعَضِّكُمْ بِئْسَ بَعِضٌ أَنْظَرَ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (الأنعام: 65)

وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ<sup>٥٦</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٦﴾﴾ (البقرة: 20) قال ابن جرير رحمه الله (ت: 310هـ): "إنما وصف الله نفسه -جلّ ذكره- بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، ثم قال: فاتقوني أيها المنافقون، واحذروا خداعي وخداع رسولي وأهل الإيمان بي، لا أحل بكم نعمتي، فإني على ذلك وعلى غيره من الأشياء قدير"<sup>(11)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿\* أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاكْفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾ (غافر: 21 - 22) فهو سبحانه الموصوف بالقوة والجبروت. قال ابن جرير رحمه الله (ت: 310هـ): "إن الله ذو قوة لا يقهره شيء، ولا يغلبه، ولا يعجزه شيء أراد، شديد عقابه"<sup>(12)</sup>.

#### الرحمن الرحيم:

فالله سبحانه رحمن رحيم لا يبتلي إلا ليرحم، فبرحمته يعطي عباده الصابرين أجرهم بغير حساب، وتتجلى رحمة الله تعالى بخلقه في هذا الوباء أمور عديدة، منها: قلة نسبة التلوث في الغلاف الجوي<sup>(13)</sup> أما الناس فقد كان الوباء رحمة بهم عندما عاد الغافلون إلى الله تعالى يستغفرونه ويسألونه، وكان في الوباء رحمة بالناس حيث عاد الناس إلى بيوتهم، وتغيرت إيجاباً نظرة كثير من الناس حيث بات الجلوس في المنزل مصدر سعادة ولقاءات عائلية وإحياء للمودة في الأسر.

والرحمن والرحيم "اسمان دالّان على أنه ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمّت كل حي، وكتبتا الله للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم فلهم نصيب منها"<sup>(14)</sup>. والقرآن رحمة للمؤمنين بدأه الله عز وجل بـ: ﴿يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾﴾ (الفاتحة: 1). وقال عز وجل: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٣٦﴾﴾ (البقرة: 163).

#### العليم والعالم:

ظهر في هذا الوباء مبلغ قصور علم الناس كافة، رغم ما حصلوه من علوم ومعارف، ورغم تقدّم العلوم كافة، فما زالت اللقاحات والأدوية محاولات بشرية للسيطرة عليه. ولا أحد يعلم متى يصاب ومتى يتخلص جسمه من هذا الفيروس، ولا أحد يعلم متى تعود حياتنا لسابق عهدها. وقد جاء اسم العليم والعالم، وصفة العلم لله عز وجل في مواضع كثيرة من القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَأَذَقْنَا لِرَبِّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا

<sup>10</sup> إغائة اللهبان من مصائد الشيطان، تحقيق: محمد عزيز شمس، (جدة: دار عالم الفوائد)، بدون تاريخ نشر 3/1.

<sup>11</sup> جامع البيان في تأويل أي القرآن، تحقيق: أحمد ومحمود شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ط1: 1420-2000م، 361/1.

<sup>12</sup> جامع البيان 372/21.

<sup>13</sup> انظر مثلاً: https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52477299 و: https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-52151140

<sup>14</sup> السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحي، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ط1: 1421-2000م، ص39.

تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ (البقرة: 30 - 32).

وقال عز وجل في أعظم آية من القرآن: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة: 255).

### المطلب الثاني: العبادات القلبية (أعمال القلوب)

تكلم كثير من علماء المسلمين عن أعمال القلوب كلاماً عظيماً جليلاً، وفضلوا فيه تفصيلاً رائعاً؛ لأن القلب هو الأساس، والنية علمها مدار العمل. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ"<sup>(15)</sup> من أهم ما يجب على المؤمن تعاهد إيمانه، والفرار إلى الله عبر القيام بأنواع من العبادات (ولا سيما العبادات القلبية) التي يحصل بها ثبات العبد بإذن الله، فكل عبادة ظاهرة لا يساندها عمل القلب فهي ناقصة تحول بين العبد وبين القبول. قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: "الأعمال الظاهرة لا تكون صالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب"<sup>(16)</sup>. ومن أهم الأعمال الباطنة القلبية في هذا الوقت: الإيمان بالقدر، وهو مرتبط بالإيمان بعلم الله الكامل الشامل. والإيمان بالقضاء والقدر يقوي المؤمن عند وقوع المصائب، ويعينه على التسليم؛ لأنه يعلم أنه لا يصيبه شيء إلا بعلم الله ومشيئته: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلُ أَنْ نَبْرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ٣٣ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٣٤﴾ (الحديد: 22 - 23) فهذا شامل لعموم المصائب من خير أو شر، في الأرض كالجذب والحقط أو في النفس كالأضرار والأمراض والأسقام. فكلها مكتوبة في اللوح المحفوظ صغيرها وكبيرها. وهو أمر عظيم لا تحيط به العقول، ولكنه على الله يسير، وقد أخبر عباده لتتقرر عندهم هذه القاعدة، وبينوا عليها ما أصابهم من خير أو شر، فلا بأسوا ويحزنوا على ما فاتهم مما تآقت له نفوسهم؛ لعلمهم بأن المكتوب في اللوح المحفوظ لا بد من وقوعه ولا سبيل إلى دفعه. ولا يفرحوا بما آتاهم الله فرحاً بطئٍ وأشر؛ لعلمهم بأنهم ما أدركوه بحولهم وقوتهم، وإنما أدركوه بفضل الله ومَنِّهِ<sup>(17)</sup>. كما أن من أعمال القلوب التي قد يغفل عنها الناس (ولاسيما وقت الضعف والمرض): التوكل على الله حق التوكل، وتفويض الأمر له سبحانه، مع العمل بالأسباب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو حِمَاصًا وَتَرْجُو بَطَانًا"<sup>(18)</sup>.

وعند وقوع الفتن والبلايا العامة والخاصة يلجأ المؤمنون إلى ربهم عز وجل يستغفرون من ذنوبهم ويسألونه العفو والعافية، ويسلمون أمرهم له ويرجونه ويخافونه مع محبتهم له وإيمانهم بعدله وحكمته ورحمته. ولا عجب، فلذة العبادة وانسراح الصدر لا تكون إلا بتحقيق عبادات القلوب وإخباراتها. ولذا نرى العكس عن من غاب عنهم نور الوحي والهدى، الذين غلبت عليهم طبيعة الإنسان الهلوع الجزوع، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَوْعًا ﴿٣﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ (المعارج: 19 - 22). فلا عجب إذن ما تداولته المواقع الإخبارية حوادث انتحار ومشاكل نفسية عديدة بسبب الوباء<sup>(19)</sup>.

### المبحث الثاني: المخالفات العقدية في زمن الأوبئة

يعرض الشيطان للإنسان في كثير من أحواله، وخاصة أوقات الضعف، حيث يحرص كل الحرص على إضلاله وإبعاده عن دينه ما استطاع. وهاهنا رصد لأهم المخالفات العقدية التي يقع في الناس حال الأوبئة أعرضها في المطالب التالية:

#### المطلب الأول: مخالفات متعلقة بالإيمان بالقدر والتوكل

الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل وفيه: "وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ"<sup>(20)</sup>. والإيمان بالقدر يعصم المؤمن من وقوعه في الخطأ في توحيد الربوبية، إذا الإيمان بالقدر مرتبط بالإيمان بربوبية الله عز وجل. كما يعصم الإيمان بالقدر صاحبه من الوقوع في التعارض بين القضاء والقدر والأمر والشرع خلال مسيرته في الحياة<sup>(21)</sup>.

15 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، (رقم الحديث: 2564)، 2/1193.

16 ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، (الرياض: دار عالم الكتب)، طبعة 1412هـ-1991م، 11/381.

17 انظر: تفسير السعدي ص 842.

18 أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب: في التوكل على الله، (رقم الحديث: 2344). ص 386. وقال: حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأخرجه ابن ماجه بلفظ: "لرزقكم"، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، (رقم الحديث: 4164)، 2/1394.

19 انظر مثلاً: <https://arabic.cnn.com/health/article/2020/03/25/italy-coronavirus-doctors-death-toll-24-nurse-commits-suicide> و

<https://arabic.cnn.com/health/article/2020/03/25/italy-coronavirus-doctors-death-toll-24-nurse-commits-suicide>

20 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلاجات الساعة (رقم الحديث: 8). ص 23.

21 انظر: المحمود: د. عبد الرحمن بن صالح، تيسير لمعة الاعتقاد للإمام ابن قدامة المقدسي، (الرياض: مدار الوطن للنشر)، ط: 2، 1432هـ-2011م، ص 21.

وقد مرَّ في الصفحة الماضية شيء من الكلام عن التوكل، وأن العمل بالأسباب من كمال التوكل، والشيطان قد يتسلط على ابن آدم حين مرضه، فلا يرى العافية إلا الدواء الموصوف، ويظن أن الشفاء لا يأتي إلا من هذا الطبيب أو تلك الوصفة، وهذا خلل في التوكل ينبغي للمسلم أن يكون واعياً موقناً أنه حين يأتي أسباب الشفاء فإنه يأتيها مع إيمانه أن الله عز وجل هو من جعل فيها تلك الخواص. وهذا الوفاء ليس بدعاً من غيره من الأمراض، فدواؤه موجود - وإن لم يعرف حتى الآن - ورد في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً"<sup>(22)</sup>. وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"<sup>(23)</sup>. قال أبو العباس القرطبي رحمه الله (ت: 656هـ): "فالداء والدواء خلقه، والشفاء والهلاك فعله، وربط الأسباب بالمسببات حكيمته وحكمته على ما سبق به علمه. فكل ذلك بقدر لا معدل عنه"<sup>(24)</sup>. ثم قال في قوله صلى الله عليه وسلم: "فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ": "ومعناه أن الله تعالى إذا شاء الشفاء يسّر دواء ذلك الداء، ونبّه عليه مستعمله، فيستعمله على وجهه، وفي وقته؛ فيشفى ذلك المرض. وإذا أراد إهلاك صاحب المرض أذهل عن دوائه، أو حجبه بمانع يمنعه، فهلك صاحبه. وكل ذلك بمشيئته وحكمه، كما سبق في علمه"<sup>(25)</sup>.

وقد ظهر لي من تتبع بعض المواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي مما يمكن اعتباره خطأً متعلقاً بالاعتقاد في باب القدر والتوكل ما يلي:

### الجزع عند وقوع المرض (خاصة بعد انتشاره):

عند وقوع الوفاء في منطقة ما وتقرر إدارة تلك المنطقة عزلها فإن الناس يصيهم الهلع والرعب، ثم إذا أصيب الشخص نفسه بذلك الوفاء كانت مصيبتهم مضاعفة خاصة ما يترتب على إصابته من إجراءات العزل والبقاء منفرداً عدداً من الأيام، إضافة لتضرر الأفراد والدول اقتصادياً بسبب الحجر الصحي، كما أن لوسائل الإعلام أثر بالغ في بث الرعب بين الناس بأخبار مضللة أو مبالغ فيها، أو غير مثبتة<sup>(26)</sup>، مما يجعل بعض الناس يقع فريسة للجزع حتى لا يرى إلا الانتحار سبيلاً للهروب من تلك المشكلة. نشرت صحيفة (المصري اليوم) يوم 2021/1/16م أنه شاباً مصرياً انتحرت بعد إصابته بكورونا في مستشفى حلوان<sup>(27)</sup>، وآخر في الدقهلية<sup>(28)</sup>. وآخر في أوسيم<sup>(29)</sup>. ولأن الأمر أصبح معروفاً في الدوائر العلمية والطبية والإحصائية فقد اختارت بعض المؤسسات طرق التوعية الفردية والمجتمعية<sup>(30)</sup>.

ولا شك بأن الانتحار يدل على مبلغ ما وصل إليه هؤلاء من الجزع والخوف، الذي أنساهم رحمة الله تعالى وميئته على خلقه في جميع ما يقدره لهم. ولذا كانت وصية عبادة بن الصامت رضي الله عنه لابنه: يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ، وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: أَكْتُبُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ" يا بني، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي"<sup>(31)</sup>. والإيمان بالله تعالى يورث صاحبه الهداية والسكينة والطمأنينة بأن كل مصيبة تنزل على العبد إنما هي بقدر الله وعلمه وإذنه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: 11).

### الاعتماد على الأسباب:

ظهر مصطلح (الانتصار على كورونا) أو (السيطرة على الوفاء) في وسائل الإعلام، وذلك حين تقل حالات الإصابة في مكان ما. ومع تصفح مثل تلك المواقع، ولا يظهر في التقارير إلا جهود البشر. نشرت العين الإخبارية لقاء عنوانه: (مصائب كورونا يحكي قصة الانتصار

22 أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، (رقم الحديث: 5354) 2151/5.

23 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستجاب التداوي، (رقم الحديث: 2204)، 1050/2.

24 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محي الدين مستو وآخرون، (دمشق: دار ابن كثير)، ط: 1، 1417هـ-1996م، 592/5.

25 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، 593/5.

26 انظر على سبيل المثال عنوان كتيبه (يورونيو) بتاريخ 11/ 5/ 2020م "دراسة: موجة ثانية من عدوى كورونا قد تؤدي إلى انتحار 75 ألف شخص"

<https://arabic.euronews.com/2020/05/11/the-next-covid-crisis-could-be-a-wave-of-suicides>

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/2235254> 27

28 نشر بتاريخ: 2021/1/9م <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2230519>

29 نشر بتاريخ 2020/6/13م

<https://www.youm7.com/story/2020/6/13/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1-%D8%B4%D8%A7%D8%A8-%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D8%A8-%D8%A8%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%85%D8%B9-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/4821917>

30 نشر موقع (مايو كلينك) مقالاً: كوفيد 19 وخطر الإقبال على الانتحار - <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/covid-19-suicide-risk/art-20490350>

31 أخرجه أبو داود في سننه وصححه الألباني، كتاب: السنة، باب في القدر، (رقم الحديث: 4700)، ص: 850.

على الفيروس بالمنزل في 16 يوماً) مما يشعر القارئ بأن تصرفاته وحدها (وإن كانت المؤسسات الصحية كافة توصي بها) هي التي قادته إلى الشفاء من الفيروس وحماية عائلته والمحيطين به من الفيروس<sup>(32)</sup>. وفي تحقيق أجرته (BBC) بعنوان كيف انتصر الفن على الوباء، بدأت التحقيق بعبارة "ألم وخوف وعزلة وامتنان" وفي ثنايا التحقيق ورد: شكر الطبيب على جهده، وشكر العائلة على دعمها/ والإيمان بالنجاة من المرض هو السلاح الأهم في مواجهة الفيروس، وقد صوّر ذلك في المقالات والرسوم الكاريكاتورية والمقاطع المسموعة والمرئية<sup>(33)</sup>. وهذا الأسلوب هو السائد تقريباً في غالب وسائل الإعلام<sup>(34)</sup>. ولا ريب أن إجراءات العزل والعلاج من الأمور المطلوبة، وهي من الأسباب التي يكتمل توكل المؤمن بعملها، لكن الاعتماد على الأسباب والغفلة عن قدرة الله عز وجل ومشينته خطأ عقدي، ولهذا قال طائفة من العلماء: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسباباً نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قرح في الشرع، وإنما التوكل المأمور به ما اجتمع فيه مقتضى التوحيد والعقل والشرع<sup>(35)</sup>.

## ترك الأسباب:

قد يعتمد بعض الناس إلى ترك أسباب الوقاية من المرض، فيقتحمون أماكن التجمعات بلا احتراز، أو يتركون التداعي والعلاج ويبررون ذلك بأنه لو قَدِّرَ علينا المرض لمرضنا، وقد يحتجون بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا عَدْوَى وَلَا طَبِئَةَ"<sup>(36)</sup>. ولكنهم يغفلون عن تنمة الحديث: "وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمُجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ". وسيأتي مزيد بيان لهذا الأمر في مسألة التطير والتشاؤم. لكن من المهم ذكر ما لاحظته حول هذا الأمر من بداية الوباء وحتى الآن حيث وجدت حماساً من بعض الناس لمعارضة القرارات الحكومية بالأخذ بالإجراءات الاحترازية. ويعتقدون أن ذلك إعاقة للحرية الفردية. ويكفي المتابع أن يأخذ جولة في وسم مسار الحرية (مثلاً) ليرى كيف يغمر بالناس، ويقلل من شأن الوباء، بل يضاف إلى ذلك طقوس وهمية عبارة عن سماع لمقاطع موسيقية مع النية لتصحيح بعض المفاهيم كما يزعمون، خاصة ما يتعلق بكورونا<sup>(37)</sup>.

على أن من الضروري معرفة أن اتباع وسائل السلامة من لبس الكمامات والحجر الصحي وغيرها، إنما يجب العمل بها مع اليقين التام بأن الله عز وجل هو مقدر الأقدار، وأن تلك الأمور لا تعدو أن تكون أسباباً يتوصل بها إلى التقليل من حالات المرضى. وكانت تلك المسألة (أعني ترك التداعي أو مخالطة المرضى) مثار خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم عندما وقع طاعون عمواس في خلافة عمر رضي الله عنه، فإن أبا عبيدة رضي الله عنه أنكر على عمر رضي الله عنه رجوعه بسبب الطاعون<sup>(38)</sup>. قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله (ت: 852هـ): "والذي يظهر لي أن صنع عمر رضي الله عنه يرجوعه من أن يدخل البلد الذي وقع فيه الطاعون، ليس من الفرار في شيء، وإنما هو بمنزلة من قصّد دخول دار، فرأى بها حريقاً تعدّر طفليه، فعدلّ عن دخولها لئلا يصيبه، فهو من باب اجتناب المهالك، وهو مأمور به"<sup>(39)</sup>. ثم أكمل: "وأما الذين خالفوا رأي عمر في ذلك، قبل أن يبلغهم الخبر فسلكوا سبيل التوكل المحض، مع قطع النظر عن الأسباب؛ وهو مقام شريف يناسب مرتبة خيار الصحابة، ولهذا كان الكثير من المهاجرين والأنصار على هذا الرأي، ولم يجنح إليه أحد من مشايخ قريش، وإنما وافقهم عمر - وإن كان

32 اللقاء منشور بتاريخ 2020/6/2م <https://al-ain.com/article/injured-hous-defeated-virus-16-days>

33 نشرت اندبندنت العربية تحقيقاً بتاريخ 2020/7/9م عنوانه: بـ فنانو الكاريكاتوري العرب يواجهون كورونا بالسخرية والابتسامة ونشرت أول لوحة في التحقيق عبارة عن ممارس صحي، يحتضن الأرض بكتفا يديه، يحمها من الفيروس (شكل1):

<https://www.independentarabia.com/node/133771/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%B7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D9%88%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%A9>  
وانظر أيضاً: <https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-53553108>

34 تكاد تكون هذه المصطلحات طابعاً عاماً في كل الصحف والموقع إلا ما رحم الله سوى ما جاء في مقال د. عبد الله الحواج. انظر على سبيل المثال ما نشرته قناة روسيا اليوم (مع توخي الحذر حياة طبيعية في دولة أوروبية بعد الانتصار على كورونا) <https://arabic.rt.com/world/1201926-%D9%85%D8%B9-%D8%AA%D9%88%D8%AE%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

35 ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، التحفة العراقية في الأعمال القلبية، تحقيق وتعليق: د. يحيى الهندي، (الرياض: مكتبة الرشد)، ط: 1، 1421م، ص 345-346.  
36 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب: باب الجذام، (رقم الحديث: 5380)، 5/ 2158-2159.  
37 انظر مثلاً: <https://www.youtube.com/watch?v=0nqZTALF39I>

38 أخرج الأثر بطوله البخاري في صحيحه، كتاب الطب: باب ما يذكر في الطاعون، (رقم الحديث: 5397)، 5/ 2163-2164. وساق قبله حديث سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضِي فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِي وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا" (رقم الحديث: 5396).  
39 بذل المعاون في فضل الطاعون، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، (الرياض: دار العاصمة)، ص 283.

من كبار المهاجرين- لأنه غلب عليه النظر في مصالح المسلمين، وذلك لا يتم إلا بالنظر في الأسباب، والعمل بالراجح منها، مع اعتقاد أن الأمور كلها بتقدير الله<sup>(40)</sup>.

والحاصل: أن من الناس من لديه من الإيمان واليقين ما يملأ نفسه طمأنينة وصبراً ورضاً بكل ما يصاب به -كما هو حال الصحابة - لكن من ترك التداوي والأسباب محتجاً بأن هذا من التوكل ومن هدي الصحابة ﷺ فهو واقع في خطأ جسيم، إذ إن هذا ليس توكلاً وإنما توكل. كما أنه بفعله هذا قد يعرض الناس للخطر باستهتاره. ثم إن عمر ﷺ لما كان الأمر متعلقاً بالمسلمين رجع بهم. ولما كان الأمر واضحاً كل الوضوح عند الصحابة ﷺ لم يروا تعارضاً بين "لا عدوى ولا طيرة" وبين "فر من المجذوم فرارك من الأسد" فإن نفي العدوى ليس نفيًا أبدياً، كما أن الأمر بالفرار من المجذوم والنهي عن إيراد الممرض على المصحح إنما كان حتى لا يصاب من يصاب (بقدر الله) فيقع في نفسه أن الأول أعده<sup>(41)</sup>.

#### المطلب الثاني: سبُّ الدهر

ورد الزجر عن سب الدهر، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ﷺ، قال رسول الله ﷺ: " قَالَ اللَّهُ: يُسَبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرُ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ"<sup>(42)</sup>. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ"<sup>(43)</sup>. قال أبو العباس القرطبي رحمه الله (ت: 656هـ): "ويراد بآدم هنا: أهل الجاهلية، ومن جرى مجراهم، ممن يطلق هذا اللفظ، ولا يتحرز منه؛ فإن الغالب من أحوال بني آدم إطلاق نسبة الأفعال إلى الدهر، فيذمونه ويسفهونه إذا لم تحصل له أغراضهم، ويمدحونه إذا حصلت لهم. وأكثر ما يوجد ذلك في كلام الشعراء والفصحاء. ولا شك في كفر من نسب تلك الأفعال أو شيئاً منها للدهر حقيقة، واعتقد ذلك. أما من جرت هذه الألفاظ على لسانه ولا يعتقد صحة تلك: فليس بكافر، ولكنه قد تشبه بأهل الكفر والجاهلية على الإطلاق، وقد ارتكب ما نهى رسول الله ﷺ. فليتب وليستغفر الله تعالى. والدهر والزمان، والأبد: كلها بمعنى واحد، وهو راجع إلى حركات الفلك، وهي الليل والنهار"<sup>(44)</sup>.

وعطفًا على ما سبق: فإن من عادة الإنسان الجزع والخوف كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا

مَسَّهُ الْخَيْرُ مَمُوعًا ﴿١٣﴾﴾ (المعارج: 19 - 21).

ومهما تطور العلم، واستطاع الإنسان التعامل مع كثير من الصعوبات والأمور الطارئة، إلا أن الناس يعودون لتلك الطبيعة البشرية إذا غفلت عن نور الوحي وسنة نبينا ﷺ، حيث يظهر من الناس التسخط إذا مروا بمصيبة عامة أو خاصة، وبالنسبة لهذا الوباء (كورونا) تداولت وسائل الإعلام بعض العبارات التي تدخل في سب الدهر. في تاريخ 28/12/2020م نشرت (BBC) ما جمعته من آراء بعض الصحف العربية حول سنة 2020م، وعنوانت استطلاعها ب (فيروس كورونا: هل تعد سنة مروعاً في حياتنا بعد تفشي الوباء؟) وبملاحظة الإجابات تبين أن أكثرها يدور حول الصعوبة التي مرَّ بها الناس في ذلك العام. وأكثر إجابة قد تدخل في سب الدهر هي قول سامح راشد (من صحيفة العربي الجديد): "لو سئل شخص بسيط يعيش فوق أي بقعة من الكرة الأرضية عن رأيه في عام 2020، لما تردد في تأكيد أنها أسوأ سنين حياته كلها. تقريباً واجه كل سكان العالم أزمة طاحنة لا تقارن بأية أزمات سابقة، وتحملوا معاناة شديدة لاجتياز هذا العام الثقيل"<sup>(45)</sup>.

وبجولة حول الرسوم الكاريكاتورية عن عام 2020 تلاحظ ذلك التبرم والضييق واستعجال مضيها، ففي أحد رسوم أسامة حجاج صوّر عام 2020 أخطبوطاً بأذرع كثيرة، في أحدها الفيروس، وفي ذراع آخر صاروخ وفي ذراع آخر مسدس، وذراع آخر معه سكين، وفي ذراع آخر إنسان قد وجهه الأخطبوط نحو فمه ليلتهمه<sup>(46)</sup>. كما نشر آخر رسماً يصوّر شخصاً في النصف الأعلى من الرسم يقول أنا مستعد، وأمامه رقم (2020) ثم في النصف الأسفل نفس الشخص وهو يرحم بكلمات يبسبول. والرسم فيه إشارة إلى أن عام 2020 قد قذف الناس بالمصائب واحدة تلو أخرى وأرهمهم<sup>(47)</sup>. وهذا لا شك سوء أدب مع الله تعالى الذي يقرب الليل والنهار، والذي بيده الخلق

40 بذل الماعون في فضل الطاعون، ص 284.

41 انظر: بذل الماعون، ص 299 وما بعدها.

42 أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: لا تسبوا الدهر، (رقم الحديث: 5827)، 5/ 2286. وأخرجه مسلم، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيره، باب: النبي عن سب الدهر، (رقم الحديث: 2246)، 2/ 1069.

43 أخرجه مسلم، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيره، باب: النبي عن سب الدهر، (رقم الحديث: 2246)، 2/ 1069.

44 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، 5/ 548-547.

45 <https://www.bbc.com/arabic/inthepress-55466239>

46 <https://www.facebook.com/sawaleif/posts/4911501832209478> (شكل 2)

47 <https://makkahnewspaper.com/article/1514474/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D8%B3%D9%86%D8%A9-2020> (شكل 3)

والأمر. وفي مقاطع الفيديو، كثير من ذلك التبرم وأشد، بل قد يصل إلى لَعْنُ عام 2020 من قِبَل مشاهير ومؤثرين في المجتمعات المسلمة وللأسف الشديد.

### المطلب الثالث: اليأس والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله

اليأس من رحمة الله تعالى من صفات الكفار الضلال. قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر: 56). وقال عز وجل: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: 87). واليأس والقنوط عكس الصبر والجلد الذي ينبغي أن يتصف بهما المؤمن.

ومن صفة الإنسان أنه إذا كان في نعمة طغى وبطر، وإذا كان في ضدها يئس وقنط: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَجَّاجًا يَنْهَى وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ (الإسراء: 83). قال الشوكاني رحمه الله (ت: 1250هـ): "والمعنى: إذا فاز بالمطلوب الدنيوي، وظفر بالمقصود نسي المعبود، وإن فاته شيء من ذلك استولى عليه الأسف، وغلب عليه القنوط، وكلتا الخصلتين قبيحة مذمومة" (48).

فالحاصل: أن الناس يقعون فريسة لليأس عند وقوع البلاء، فتمتلئ قلوبهم بالهم والحزن والقلق والاكتئاب. بل قد يدفعهم إلى الانتحار كوسيلة للتخلص مما هم فيه. ولا شك بأن هذا الفيروس لما ألقى بظلاله على العالم قد انتشر معه كمية من الرعب والخوف والهلع ساهمت وسائل الإعلام بنشرها بين الناس وللأسف الشديد. وقد مرَّ في المطالب الأولى حديث عن انتحار بعض الشباب عند إصابتهم به. وهذا لا شك من اليأس الذي حرَّمه الله عز وجل، بل هو قوادح من قوادح العقيدة، إذ فيه سوء ظن بالله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: 87). لكن هل يكفر المنتحر؟ والجواب: أن المنتحر المسلم لا يخرج من الإسلام بانتحاره، بل الانتحار معصية وكبيرة من الكبائر، وصاحبا تحت مشيئة الله تعالى، وبهذا كانت ترجمة أحد أبواب كتاب الإيمان في صحيح مسلم: "باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر" (49).

هذا ما يتعلق باليأس والقنوط من رحمة الله أما الأمن من مكر الله فقد ذمه في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْتِيَنَّ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: 99). وقال عز وجل: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأنعام: 65) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَاهُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (الأنعام: 65) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: 45-47). فتوالي النعم على الناس قد يوقعهم في الاغترار بالدنيا والأمن من مكر الله، إذ يغفلون عن احتمال كون تلك النعم استدراجاً. وعلى العبد أن يحذر الأمن والغرور كما يحذر اليأس والقنوط.

أما بالنسبة لحال الناس في كورونا، فرغم ما شعر بالناس في بداية الوباء من خوف وهلع، إلا أنهم وللأسف لم يثمر خوف كثير منهم توجهاً نحو العبادة وتصحيحاً لما تعودوه من معاصي وبطر. بل انكبَّ البعض على الأفلام والمسلسلات التي لا تخلو من معاصي وأثام، بل شرك وإلحاد. ونشطت بعض الحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي في الدلالة على أهم المسلسلات والأفلام، مما ساهم في تحقيق شركة مثل (نتفلكس) أرباحاً ووصفت بـ (المنهله) وزاد المشتركون الجدد فيها زيادة ملحوظة والله المستعان (50). وبالجملة: فإن بعض الدراسات لاحظت أن هناك تأثيراً بأنماط التدين عند بعض الفئات في أوقات الأوبئة، حيث تبقى مجموعات من الناس متمسكة بالشعائر الدينية لأنها تخفف من معاناتهم، لكن مع طول المدة وتفشي الوباء يزيد الضغط النفسي فيسود الارتباك بين تلك المجموعات وقد يتشكك بعضهم في معتقداته وقيمه، أو قد يذهبون لممارسة أفعال تتصل بعقائد أخرى، كاليوغا (51). كما ظهرت تناقضات بين رغبة بعض الناس في الاحتماء بالدين والقيم، وبين شكوكهم في قدرتها على نجاتهم (52).

<sup>48</sup> فتح القدير، (بيروت: دار الخیر)، ط1: 1412-1991م 3/301.

<sup>49</sup> انظر: صحيح مسلم 1/64.

<sup>50</sup> نشر الخبر بتاريخ 2020/4/22، انظر: <https://arabic.cnn.com/business/article/2020/04/22/netflix-added-16m-subscribers-in-q1-2020>

<sup>51</sup> اليوغا: مجموعة من الطقوس الروحية القديمة عند الهنودوس، تجمع بين التصوف والزهد والتأمل. انتشرت في الغرب ثم في العالم كله، بعد أن اتجه إليها الناس كنوع من أنواع الرياضة الجسدية للمساعدة على التركيز الذهني. ولذا نجد تعريف مايو كلينك له: "تمرين بين العقل والجسد، يحتوي على أوضاع جسدية، وتنفس خاضع للتحكم، والتأمل والاسترخاء، بهدف تقليل التوتر وحفظ ضغط الدم، وتعويد الجسد على الهدوء". انظر: الشويكي: محمود يوسف، مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، (بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية- فلسطين- المجلد 10- العدد 2-2002م) ص28. والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر)، ط3: 1418 2/ 1184-1185. والموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%A7> . وبيانات مايو كلينك <https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/stress-management/in-depth/yoga/art-20044733>

<sup>52</sup> انظر: الحفناوي: هالة، سيكولوجيا الأوبئة (مقال منشور في المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة-الإمارات بتاريخ 17/3/2020م) <https://futureuae.com/ar-ae/Mainpage/Item/5379> . وزيادة: د. خالد السيد، أنماط السلوك بعد جائحة كورونا، بحث منشور للمؤتمر العلمي لقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة- جامعة المنوفية-



## المطلب الرابع: التطير والتشاؤم

التطير عادة قديمة عند الأمم، أخبرنا الله تعالى عنها في قصة صالح عليه السلام مع قومه: ﴿قَالُوا أَطِيرَتَايِكَ وَيَمَن مَّعَكَ قَالَ طَيرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ (النمل: 47). والتطير والطيّرة: مأخوذ من الطير الذي كانت العرب في الجاهلية تزجر الطائر، فإن طار جهة اليمين تيمّن به ومضى في أمره. وإن طار نحو اليسار تشاءم به ورجع عن عزمه<sup>(53)</sup>. أما التشاؤم والشؤم فهو: خلاف اليُمن<sup>(54)</sup>. قال ابن القيم رحمه الله (ت: 751هـ): "والتطير متعب القلب، مُكْمِدُ الصدر، كاسف البال، سيء الخلق، يتخيل من كل ما يراه أو يسمعه. أشد الناس خوفاً وأكدهم عيشاً، وأضيقهم صدرًا، وأحزبهم قلبًا، كثير الاحتراز والمراعاة لما لا يضره ولا ينفعه، وكم قد حرّم نفسه بذلك من حظ، ومنعها من زرق، وقطع عليها من فائدة"<sup>(55)</sup>.

والتطير والتشاؤم من العادات الجاهلية، وخلاف صفات المؤمنين الواقفين بالله تعالى المتفائلين. جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ؓ قال: قال النبي ﷺ: "لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ الصَّالِحُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ"<sup>(56)</sup>. بل ورد في السنن عن ابن مسعود ؓ قال: قال النبي ﷺ: "الطَيْرَةُ، شِرْكٌ، الطَيْرَةُ، شِرْكٌ" ثلاثاً وما منا إلا، ولكن الله يذهب بالتوكل<sup>(57)</sup>. وأما كون التطير والتشاؤم مخالفات عقدية فلما فيهما من دعوى علم الغيب، أو اعتقاد أن هناك أشياء تنفع أو تضر بغير إذن الله تعالى<sup>(58)</sup>.

ورغم التقدم العلمي والدعوة إلى ترك الأشياء والمعلومات (غير المثبتة علمياً) إلا أنه ظهر من الناس من يتشاءم من سنة 2020م أو يتشاءم من بعض الأماكن. وهاهنا بعض الشواهد على تشاؤم الناس من الزمن (عام 2020م): ففي صفحة المنوعات طرحت قناة سكاى نيوز سؤالاً على الأمريكان: كيف تصف 2020 بكلمة واحدة؟ فاختلقت الردود التي حملت طابعاً تشاؤمياً، منها وصفهم للسنة بأنها: منهكة، وسنة الخسائر، فوضوية، قاسية، كابوس<sup>(59)</sup>. أما بالنسبة للعرب، وأغلبهم مسلمون، فالفضاء الأرحب لهذا السؤال: وسائل التواصل الاجتماعي، فهذه بعض الإجابات: بائسة، عام كئيب جداً، انهيار، زلزال، كوارث، مشوهة. على أن هناك إجابات محايدة، أو جيدة، لكنها قليلة وللأسف، منها: امتحان، واكتشاف، ونجاة<sup>(60)</sup>. وفي الفيس بوك توجد بعض الإجابات الخيرة، على غرار: نحمد الله ونشكره على كل حال، ومن قال: الخير فيما اختاره الله. إلا أن كثيراً من الإجابات تحمل طابعاً تشاؤمياً، فمن قائل: كلها شر وكوارث وأوبئة وأموات. ومن قائل: أبشع سنة، وسنة مأساوية<sup>(61)</sup>.

ويمكن إدراج رفض اللقاح والفرع منه، واعتباره شراً محضاً على متعاطيه، وسبب للمرض والهلاك<sup>(62)</sup> من الطيرة ورجم الغيب، والتشاؤم المنهي عنه.

ومما سبق يتضح أنه ما زال كثير من الناس يتشاءم بالأزمان كما يتشاءم بالأمكنة وغيرها. وهذا لا شك من التطير المنهي عنه نهياً شديداً، والواجب على المسلم أن يستلهم هدي النبي ﷺ في محبة الفأل. هذا ما تسنى لي جمعه من المخالفات العقدية تختلف بين الكفر والشرك إلى التحريم، ولا يعني القول بالكفر والشرك أن من وقع في شيء منها فقد وقع في الشرك، ولكن كما بيّن علماء المسلمين من ضوابط التكفير وموانعه، فتبقى قوادح العقيدة التي يجب على المسلم اجتنابها صيانة لإيمانه ومحافظة عليه من كل ما يشوبه أو يدنّسه. كما أن ما جمع في هذا البحث لا يعني الإحاطة بكل المخالفات العقدية، بل هو إيقاد لشمعة البحث في هذا الموضوع الذي يحتاج لدراسات ميدانية في مجالات عديدة.

مصر، ص 15. ومحمد: م. د. نوفل قحطان وم. م. ياسر محمد حمود، تطبيق ترمينات البيوغا أثناء الحجر المتري وتأثيرها على التفكير السلي والإيجابي لطلاب قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة لكلية المعارف، بحث منشور (ضمن مجلة كلية المعارف الجامعة- العراق العدد 31 "خاص- المؤتمر الدولي العلمي العاشر الافتراضي" 2020/8/4) ص 119 وما بعدها.

53 انظر (مادة طير) في: ابن منظور، لسان العرب 4/510 وما بعدها، والشوكاني: فتح القدير، 4/165.

54 انظر (مادة شأم) في: ابن منظور، لسان العرب 12/314-315.

55 مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإزادة، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قاندي، (جدة: دار عالم الفوائد) 3/1475.

56 أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: الفأل، (رقم الحديث: 5424)، 5/2171. وأخرجه مسلم، كتاب السلام، باب: الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، (رقم الحديث: 2224)، 2/1059.

57 أخرجه أبو داود وصححه الألباني، كتاب الطب، باب في الطيرة، (رقم الحديث: 3910)، ص 702.

58 انظر: العبد اللطيف: د. عبد العزيز بن محمد، نواقض الإيمان القولية والعملية، (الرياض: مدار الوطن)، ط 4: 1432-2011م، ص 517.

59 نشر الموضوع بتاريخ: 29 / 12 / 2020م، انظر: <https://www.skynewsarabia.com/varieties/1403557-%D8%AA%D8%B5%D9%81-2020-%D8%A8%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A9%D8%9F-%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D9%85%D9%86%D9%89-2021%D8%9F>

60 انظر: <https://www.community.arageek.com/%d8%a8%d9%83%d9%84%d9%85%d8%a9-%d9%88%d8%a7%d8%ad%d8%af%d8%a9%d8%8c-%d8%b5%d9%90%d9%81%d9%92-2020%d8%9f>

61 انظر: <https://m.facebook.com/saasaa2020saasaa/posts/157901529280077>

62 ظهر في تويتر وسم لا للتطعيم، ولا للتطعيم الإجباري، وكذلك وسم مسار الحرية، كلها تدور حول رفض اللقاح واعتباره سماً ضاراً بالصحة. ويتناقلون حوادث وفيات يقولون إنها بسببه. انظر: شكل 4 في <https://twitter.com>

وإن في هذا الوباء لعبرة لمن يعتبر، فرغم التقدم العلمي والطبي والتقني وقف العالم عاجزاً أمام كائن مجهري لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً. "فهل يملك البشر مع هذا التقدم العلمي العظيم في كل مجالات الحياة، شيئاً من أمر تديير هذا الكون؟ إنهم لا يملكون شيئاً. بل إن أموراً تجري على خلاف ما يشتهون، ومع ذلك لا يستطيعون وقفها أو تأجيلها، مع أنهم يحرصون لها كل الإمكانيات بالوسائل التقنية الحديثة التي تعمل على كشف كنهها، ولكنهم مع ذلك لا يستطيعون تغيير شيء من نظام هذه المخلوقات المقدر من الخالق الواحد تعالى"<sup>(63)</sup>.

### الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتوكلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وفي ختام هذه الصفحات يطيب لي ذكر أهم النتائج التي تبينت من خلاله:

- هناك فرق بين الوباء والجائحة، والذي نشرته الجهات الرسمية أن ما يمر به العالم إنما هو جائحة.
- في هذه الجائحة عبرة لكل معتبر، حيث عجز البشر أمام هذا الكائن، وبالتالي يزداد المؤمن يقيناً بقدرته الله تعالى وعلمه ومُلكه وحكمته ورحمته.
- تنوعت المخالفات العقدية في وباء كورونا بين مخالفات في القدر (بالجزع وعدم التسليم لأقدار الله تعالى) ومخالفات في التوكل (بالاعتماد على الأسباب أو تركها) ومخالفات بسبب الدهر، ومخالفات بالتطير والتشاؤم من الوباء نفسه أو من العام الذي وقع فيه.
- لم تسلم المجتمعات المسلمة من وجود تلك المخالفات.
- أكثر المخالفات العقدية الموجودة في المجتمعات المسلمة ناشئة عن الجهل بدين الله إضافة إلى الخوف والقلق الذي زاد من وتيرته التغطيات الإعلامية، وأسلوب المبالغة الذي تتحدث به وسائل الإعلام.
- لا أدعي أنني جمعت جميع المخالفات ولا أغلبها، ولكن أهم ما لاحظته في وسائل الإعلام، وما يمكن رصده وتوثيقه خلال تلك الفترة من بداية الوباء وحتى الآن.
- ولا أنسى أن أقترح تكوين فريق عمل تتضافر فيه جهود المخلصين من أهل الاختصاص في الطب والصيدلة والتمريض والأعشاب مع طلاب العلم الشرعي في العقيدة والفقه والاقتصاديين والإعلاميين والمؤثرين في وسائل الإعلام الجديد، ليؤدوا الواجب تجاه أمتهم وينبروا الطريق أمامها حتى تمضي تلك المرحلة بأقل قدر من الخسائر، وأكبر قدر من الإسهامات العلمية للأمة المسلمة وللعالم بأسره.

### المراجع:

#### أولاً: الكتب والأبحاث:

1. البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (1993). *الجامع المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*. (دمشق: دار ابن كثير). ط5.
2. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (د.ت). *الجامع المختصر من السنن عن النبي ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل*. (عمّان: بيت الأفكار الدولية).
3. ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (2000). *التحفة العراقية في الأعمال القلبية*. تحقيق وتعليق: د. يحيى الهندي. (الرياض: مكتبة الرشد). ط1.
4. ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (1991). *مجموع الفتاوى*. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي. (الرياض: دار عالم الكتب).
5. ابن جرير الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد. (2000). *جامع البيان في تأويل أي القرآن*. تحقيق: أحمد ومحمود شاكر. (بيروت: مؤسسة الرسالة). ط1.
6. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (د.ت). *بذل الماعون في فضل الطاعون*. تحقيق: أحمد عصام الكاتب. (الرياض: دار العاصمة).
7. الحفناوي، هالة (2020). *سيكولوجيا الأوبئة*. (مقال منشور في المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة-الإمارات).
8. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (1424هـ). *السنن*. تعليق: ناصر الدين الألباني. (الرياض: مكتبة المعارف). ط2.
9. زيادة، خالد السي. *أنماط السلوك بعد جائحة كورونا*. بحث منشور للمؤتمر العلمي لقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة- جامعة المنوفية- مصر

<sup>63</sup> د. المحمود: تيسير لمعة الاعتقاد، ص231.

10. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (بيروت: مؤسسة الرسالة). ط1.
11. الشوكي، محمود يوسف (2002). *مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي*. مجلة الجامعة الإسلامية: 10(2).
12. الشوكاني، محمد بن علي (1991). *فتح القدير*. بيروت: دار الخير. ط1.
13. العبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد (2011). *نواقض الإيمان القولية والعملية*. الرياض: مدار الوطن. ط4.
14. ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1994). *المقاييس في اللغة*. تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو. (بيروت: دار الفكر). ط1.
15. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (1996). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*. تحقيق وتعليق: محيي الدين مستو ويوسف بديوي وأحمد السيد ومحمود بزّال. دمشق: دار ابن كثير. ط1.
16. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (1433هـ). *الطب النبوي*. (جدة: دار السلام للنشر والتوزيع).
17. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (د.ت). *إغائة للهفان من مصائد الشيطان*. تحقيق: محمد عزيز شمس. جدة: دار عالم الفوائد.
18. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي. *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*. تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد. جدة: دار عالم الفوائد.
19. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (دمشق: دار إحياء الكتب العربية). بدون تاريخ نشر.
20. محمد، نوفل قحطان وم. م. ياسر محمد حمود (2020). *تطبيق تمرينات اليوغا أثناء الحجر المنزلي وتأثيرها على التفكير السلبي والإيجابي لطلاب قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة لكلية المعارف*. بحث منشور (ضمن مجلة كلية المعارف الجامعة- العراق العدد 31 "خاص- المؤتمر الدولي العلمي العاشر الافتراضي" 2020/8/4)
21. المحمود، عبد الرحمن بن صالح (2011). *تيسير لمعة الاعتقاد للإمام ابن قدامة المقدسي*. الرياض: مدار الوطن للنشر. ط2.
22. ابن منظور، محمد بن مكرم (1994). *لسان العرب*. (بيروت: دار صادر). ط3.
23. الموسوعة العربية العالمية (1999). *الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة*. ط2.
24. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر. ط3: 1418هـ.
25. النيسابوري، الإمام مسلم بن الحجاج (2006). *المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل إلى رسول الله ﷺ*. الرياض: دار طيبة. ط1.

## ثانياً: المواقع الإلكترونية:

1. موقع وزارة الصحة السعودية <https://www.moh.gov.sa>
2. موقع مايو كلينك <https://www.mayoclinic.org/ar>
3. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) <https://ar.wikipedia.org>
4. صحيفة مكة <https://makkahnewspaper.com>
5. صحيفة البلاد <https://www.albiladpress.coml>
6. بي بي سي العربية <https://www.bbc.com/arabic>
7. انديبننت <https://www.independentarabia.com>
8. سي ان ان العربية <https://arabic.cnn.com>
9. روسيا اليوم <https://arabic.rt.com>
10. العين الإخبارية <https://al-ain.com>
11. يورو نيوز <https://arabic.euronews.com>
12. اليوم السابع <https://www.youm7.com>
13. المصري اليوم <https://www.almazryalyoum.com>
14. سكاي نيوز <https://www.skynewsarabia.com>
15. فيس بوك <https://facebook.com>
16. تويتر <https://twitter.com>
17. يوتيوب <https://www.youtube.com>
18. <https://www.community.arageek.com>



## The Infractions of Belief in the Time of Epidemics (Corona Model)

Wafa Alkhamees

King Saud University, KSA

walkhamees@ksu.edu.sa

DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.2.3>

**Abstract:** This research adopts a descriptive and analytical approach. The epidemic has swept the world over the past two years. Which shut down many people's activities. It is important to study this matter and its impact on the people. Some Infractions affecting the Muslim's belief and faith. Therefore, I choose study these Infractions in a scientific. Participation in the special edition of the International Journal of Specialized Islamic Studies. The Study objectives: Knowing the difference between disease, epidemic and pandemic, introducing a legitimate approach to dealing with epidemics, Statement the Infractions of belief which people fall during the time of epidemics, highlighting what people should be doing at the time of pandemics.

**Keywords:** *Infraction; Belief; Faith; Destiny; Confidence; Pessimism; Despair; Diseases; Epidemics; Corona.*

### References:

1. Al'bdalltyf, 'bd Al'zyz Bn Mhmd (2011). Nwaqd Aleyman Alqwlyh Wal'mlyh. Alryad: Mdar Alwtn. T4.
2. Abn Fars, Abw Alhsyn Ahmd. (1994). Almqayys Fy Allghh. Thqyq: Shhab Aldyn Abw 'mrw. (Byrwt: Dar Alfkr). T1.
3. Abn Hjr Al'sqlany, Ahmd Bn 'ly. (D.T). Bdl Alma'wn Fy Fdl Alta'wn. Thqyq: Ahmd 'sam Alkatb. (Alryad: Dar Al'asmh).
4. Abn Jryr Albry. Abw J'fr Mhmd Bn Jryr Bn Zzyd. (2000). Jam' Albyan Fy Tawyl Ay Alqran. Thqyq: Ahmd Wmhmwd Shakr. (Byrwt: M'sst Alrsalh). T1.
5. Abn Majh, Abw 'bd Allh Mhmd Bn Zzyd Alqzwyny. Thqyq: Mhmd F'ad 'bd Albaqy. (Dmshq: Dar Ehya' Alktb Al'rbyh). Bdwn Tarykh Nshr.
6. Abn Mnzwr, Mhmd Bn Mkrm (1994). Lsan Al'rb. (Byrwt: Dar Sadr). T3.
7. Abn Qym Aljwzyh, Shms Aldyn Mhmd Bn Aby Bkr Alzr'y (1433h). Altb Alnbwy. (Jdh: Dar Alslam Llnshr Waltwzy').
8. Abn Qym Aljwzyh, Shms Aldyn Mhmd Bn Aby Bkr Alzr'y (D.T). Eghathh Allhfann Mn Msa'd Alshytan. Thqyq: Mhmd 'zyz Shms. Jdh: Dar 'alm Alfwa'd.
9. Abn Qym Aljwzyh, Shms Aldyn Mhmd Bn Aby Bkr Alzr'y. Mftah Dar Als'adh Wmnshwr Wlayh Al'Im Waleradh. Thqyq: 'bd Alrhmn Bn Hsn Bn Qa'd. Jdh: Dar 'alm Alfwa'd.
10. Abn Tymy: Abw Al'bas Ahmd Bn 'bd Alhlym (2000). Althfh Al'raqyh Fy Ala'mal Alqlbyh. Thqyq Wt'lyq: D. Yhya Alhnydy. (Alryad: Mktbt Alrshd). T1.
11. Abn Tymy: Abw Al'bas Ahmd Bn 'bd Alhlym (1991). Mjmw' Alftawa. Jm' Wrttyb: 'bd Alrhmn Bn Qasm Al'asmy. (Alryad: Dar 'Ealm Alktb).
12. Abw Dawd, Slyman Bn Alash'th Alsjstany (1424h). Alsnn. T'lyq: Nasr Aldyn Alalbany. (Alryad: Mktbt Alm'arf). T2.

13. Albkhary, Alemam Mhmd Bn Esma'yl Bn Ebrahym Alj'fy (1993). Aljam' Almsnd Almkhtsr Mn Hdyth Rswl Allh ﷺ Wsnnh Wayamh. (Dmshq: Dar Abn Kthyr). T5.
14. Alhfnawy, Halh (2020). Sykwlwjya Alawb'h. (Mqal Mnshwr Fy Almstqbl Llabhath Waldrasat Almtqdmh-Aleamarat).
15. Mhmd, Nwfl Qhtan Wm. M. Yasr Mhmd Hmwd (2020). Ttbyq Tmrynay Alywgha Athna' Alhjr Almnzly Wtathyrha 'la Alt'fkyr Alslby Waleyjaby Ltlab Qsm Altrbyh Albdnyh W'lwm Alryadh Lklyt Alm'arf. Bhth Mnshwr (Dmn Mjlt Klyt Alm'arf Aljam'h- Al'raq Al'edd31 "Khas- Alm'tmr Aldwly Al'lmy Al'ashr Alafrady" 4/8/2020)
16. Almhmwd, 'bd Alrhmn Bn Salh (2011). Tysyr Lm'h Ala'tqad Llemam Abn Qdamh Almqdsy. Alryad: Mdar Alwtn Llnshr. T2.
17. Almwswh Al'rbyh Al'almyh (1999). Alryad: M'sst A'mal Almwswh. T2.
18. Almwswh Almysrh Fy Aladyan Walmdahb Walahzab Alm'asrh. Alryad: Dar Alndwh Al'almyh Ltba'h Walnshr. T3: 1418h.
19. Alnysabwry, Alemam Mslm Bn Alhaja (2006). Almsnd Alshyh Almkhtsr Mn Alsnn Bnql Al'dl Ela Rswl Allh ﷺ. Alryad: Dar Tybh. T1.
20. Alqrtby, Abw Al'bas Ahmd Bn 'mr Bn Ebrahym (1996). Almfhm Lma Ashkl Mn Tlkhys Ktab Mslm. Thqyq Wt'lyq: Mhyy Aldyn Mstw Wywsf Bdywy Wahmd Alsyd Wmhmwd Bzal. Dmshq: Dar Abn Kthyr. T1.
21. Als'dy, 'bd Alrhmn Bn Nasr (2000). Tysyr Alkrym Alrhmn Fy Tfsyr Klam Almnan. Thqyq: D. 'bd Alrhmn Bn M'la Allwyhq. (Byrwt: M'sst Alrsalh). T1.
22. Alshwbky, Mhmwd Ywsf (2002). Mfhwm Altswf Wanwa'h Fy Almyzan Alshr'y. Mjlt Aljam'h Aleslamyh: 10(2).
23. Alshwkany, Mhmd Bn 'ly (1991). Fth Alqdyr. Byrwt: Dar Alkhyr. T1.
24. Altrmdy, Abw 'ysa Mhmd Bn 'ysa Bn Swrh (D.T). Aljam' Almkhtsr Mn Alsnn 'n Alnby ﷺ Wm'rfh Alshyh Walm'lwl Wma 'lyh Al'ml. ('mân: Byt Alafkar Aldwlyh).
25. Zyadh, Khald Alsy. Anmat Alslwk B'd Ja'hh Kwrwna. Bhth Mnshwr Llm'tmr Al'lmy Lqta' Khdm't Almjtm' Wtnmyh Alby'h- Jam't Almnwfyh- Msr

الملحق

شكل (1)



شكل 2



